

وسم على أديم الزمن

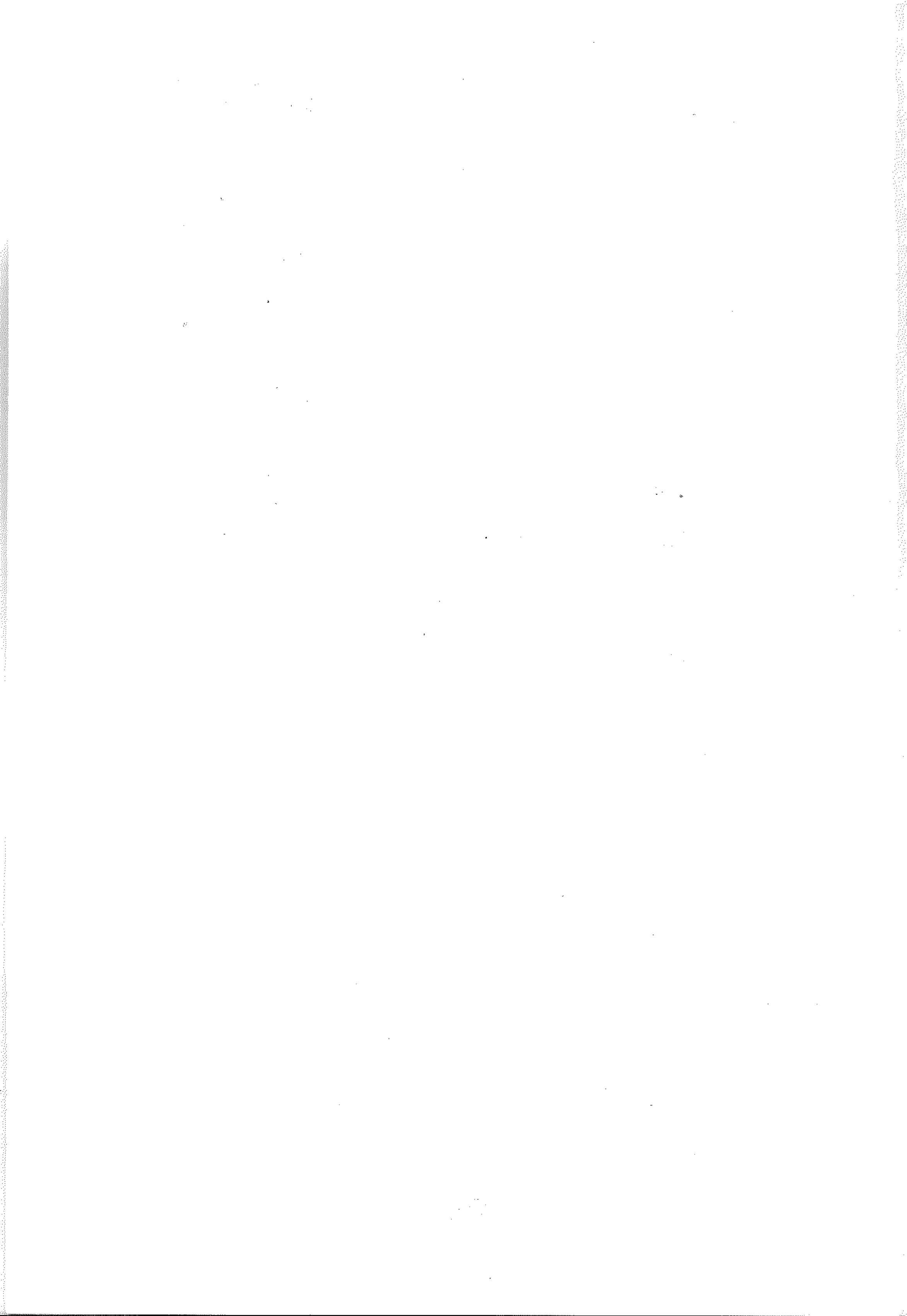
"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الرابع والأربعون

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م







وسم على أديم الزمن

((لمحات من الذكريات))

الجزء الرابع والأربعون

تأليف

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

ⓗ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن.. لمحات من الذكريات - الجزء الرابع والأربعون. / عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر.- الرياض، ١٤٣٦هـ

٤٦٠ ص؛ ١٦ط٢٢,٥ سم

ردمك ٥-٦٩٢٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله بن علي - مذكرات أ. العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٣٦/٩٨٤

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٩٨٤

ردمك: ٥-٦٩٢٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مقدمة

هـــذا هو الجـــزء الرابـــع والأربعون من سلسلة "وسم على أديم الزمن"، "لمحات من الذكريات".

وسيحتوي هذا الجزء على ذكرياتـــي عام (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).

ولا يحتـــاج هذا الجزء إلى مقدمة، فكل ما يمكـــن أن يقال عنه، عدا ما قيل في بدء هذه المقدمة، يكفي أن يبرزه بين ما سبق وما سوف يلحق. والجزء كله يقدم نفسه.

هذا والله الموفق.

المؤلف

شهر محرم عام ١٤٢٧هـ
(فبراير عام ٢٠٠٦م)

سنة جديدة:

باسم الله نبدأ سنة جديدة، وشهراً جديداً، وأرجو مع حلولهما حلول السعادة والبهجة، والصحة التامة، لكاتب هذه الكلمات، وطابعها، وقارئها.

مِلْكَة:

في مساء يوم الثلاثاء غرة شهر محرم تمت مِلْكة (كتب كتاب) ابنة الأخ علي العبدالله العلي النعيم على شاب من أسرة الفوزان.

زواج:

في مساء يوم الخميس الثاني من شهر

محرم تم زواج منصور بن ناصر الشثري على ابنـــة الأخ عبدالعزيز بن محمد العذل، ويبدأ الحفل عند الســـاعة الثامنـــة بقاعة بريدة في فندق الإنتركونتننتال (بوابة ٦).

وصول الملك:

وصل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز، إلى مطار الملك خالد الدولي، عند الساعة الثامنة مساء يوم الخميس، الثالث من شهر محرم.

زيارة أرض:

لنا أرض في شمال الرياض، ذهبت أنا والابن محمد ووالدته، يوم الخميس ظهراً، لرؤيتها، لأن شراءها تم منذ مدة قريبة.

وفاة خالد نصار:

خالد بـــن خميس نصار، هـــو ابن خميس نصار، صديق للوالد – رحمهما الله – عندما كانا في مكة المكرمة، وكان الوالد، في زمن الملك عبدالعزيـــز – رحمه الله – مدير مالية مكة المكرمة، وخميـــس نصار رجل أعمال، وله منجرة في مكة المكرمة، مشهورة، ولعلها الأولى في مستواها.

خالد ابنه انتقل إلى رحمة الله، اليوم الخميس الثالث من شـــهر محرم، وقد ذهبت في اليوم التالي الجمعة لعزاء أهله وذويه.

ندوة تطوير القوى البشرية:

في يوم الســـبت، الخامس من شهر محرم افتتحتُ منتدى الندوة لتطوير القوى البشرية،

عند الساعة الثامنة والنصف مساءً. وكنت بهذا نائباً عن وزير العمـــل لوجوده خارج المملكة.

اللجنة الدائمة:

كان موعد اللجنة الدائمة يوم الأحد من كل أسبوع إلا إنها لن تجتمع هذا الأسبوع، يوم الأحد، السادس من شهر محرم، لكثرة الوزراء من أعضائها، الغائبين خارج المملكة.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها اليوم الأحد السادس من شهر محرم، عند الساعة الثامنة والنصف مســـاءً، في قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اللجنة العامة:

اجتمعت اللجنة العامة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين، السابع من شهر محرم.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله.

وفاة:

انتقل إلى رحمة الله تعالى عبدالرحمن المحمد الحسن الخويطر، وقد ذهبت مغرب يوم الاثنين من هذا الأسبوع لتعزية أهله.

وعبدالرحمن – رحمه الله – كان من المتقدمين في الحرس الملكي أيام الملك عبدالعزيز والملك سعود – رحمهما الله.

زواج:

أقيم مساء اليوم الاثنين من هذا الأسبوع زواج لأسرة الهَزَّانـــي بقصر الرياض للاحتفالات.

موعد للأسنان:

في يوم الثلاثاء، الثامن من شهر محرم، راجعت طبيب الأسنان في المستشــفى التخصصي، واسمه، إذا لم تخني الذاكرة: كارلستون.

مخيم لمى:

نصبـــت الابنة لمى مخيماً غـــرب الثمامة، لمناسبة الطقس في هذا الوقت للخروج للبر، وقد جهـــزت هذا المخيم بـــكل ما يحتاجه، خاصة وأنه من المتوقع أن تستضيف لمى بعض الأقارب والأصدقاء.

ولعل مـــن أول من اســـتضافتهم أهلها، ففي يوم الأربعاء، التاسع من شهر محرم (٨ فبراير)، ذهبـــت أنا ومحمد ووالدته إلى مخيم لمى، وبقينا هناك إلى يوم الجمعة، وعلى هذا فقد نمنا ليلتين هناك، مُرحباً بنا، من لمى، ومن الكلب الحارس، والمؤنس.

سفر الأمير سلطان:

في يوم الأربعاء، التاســـع من شهر محرم، ســـافر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، في إجازة إلى المغرب.

اجتماع:

حضرت اجتماعاً، عند الساعة الثالثة ظهر يوم الســـبت الثانـــي عشر من شهر محرم،

بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز، لبحث الحدود مع بعض دول الخليج.

في المستشفى:

عند الساعة الرابعة من عصر يوم الأحد، الثالث عشر من شهر محرم، ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، للعناية بالأسنان.

اللجنة الدائمة:

اليوم الأحد، الثالث عشر من شهر محرم، وعند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة من يوم الأحد من كل أسبوع.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلستها عند الساعة التاسعة من يوم الأحد من هذا الأسبوع، برئاسة صاحب السمو الأمير متعب بن عبدالعزيز، لسفر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز إلى المغرب في إجازة.

الطقس:

يوم السبت والأحد من هذا الأسبوع كان الطقس بارداً، ووصلت درجة البرودة إلى (١٤°) وكان الغيم طوال يوم الأحد.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين الرابع عشر من شهر محرم (١٣ فبراير)

عند الساعة الثانية عشرة ظهر هذا اليوم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين هذا، بعد الظهر.

وصول سائق:

كنا قبل أشهر طلبنا تأشيرة سائق من الفلبين، وقد وصل هذا اليوم، واسمه "رِنَاتُو".

ديوان أبي طارق:

كنت قد جمعت قصائد الأخ الأستاذ عبدالله الحمد القرعاوي، وبعد أن اكتملت، دفعتها إلى المطبعة، واليوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر محرم، وصلت البروفة الأولى، وبدأت في تصحيحها. وكنا عند جمعها، استبعدنا بعض

القصائد الإخوانية، حسب رغبة الشاعر أبي طـــارق، لأنه – رحمه الله – رأى أنها لا ترقى إلى مصاف قصائد الديوان المختارة.

حفل الهزاع:

أقام الأخ الأستاذ عبدالعزيز الهزاع، الفنان المعروف، حفلاً، له صلة بابنه في اســـتراحة "ماكسيم"، بطريق القصيم.

وذلك يوم الأربعاء، الســـادس عشر من شهر محرم (١٥ فبراير).

حفل افتتاح الجنادرية:

اليوم الأربعاء، الســـادس عشر من شهر محرم (١٥ فبراير) افتتح مهرجان الجنادرية، بأقسامه المختلفة، العروض، والمحاضرات،

والندوات، وهو عرس وطني سنوي يقام في مثل هذا الوقت المناسب من السنة يحضره، إضافة إلى الجمهور السعودي، بعض المفكرين والمثقفين، من داخل المملكة وخارجها.

وتكرم فيه إحدى الشخصيات البارزة في الفكر والعلم والثقافة، والتكريم يأتي من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، شخصياً، في كل عام ويديره، ويشرف عليه، أشخاص ذوو كفاية، بحيث أنهم، وهم يرقبون سيره، يفكرون، في كل عام، بتطويره، وإدخال عناصر جديدة من مظاهر الحياة الشعبية.

وعلى هذا فالتطور مستمر، وفي كل عام هناك جديد، يشعر به المواطنون المواظبون على المعارض الشعبية، التي تقام لأيام في مقر

الجنادرية، كل عام.

مع مخيم لمى:

مخيم لمى قريب بعيد، قريب من الرياض، بعيد عن العمــران. الوصول إليه ســهل، والراحة متوفرة، ويغري ذلك بالخروج إليه في آخر الأسبوع.

اليوم ذَهَبَت والــدة محمد، يوم الأربعاء، الســادس عشر من شهر محرم، مع آل ثنيان لمخيم لمى، إلا أن الســبط فهد بن عبدالعزيز الثنيــان، نام عندي، ثم ذهب مع خاله محمد وزوجته[1] ظهر اليوم التالي.

---

(١) راجع مذكرات شــهر محرم، لتعرف أســباب انصرافي عن "زوجه" إلى "زوجته".

الغداء:

في يوم الخميس، الســـابع عشر من شهر محرم، تناولنا طعام الغـــداء عند معالي الأخ سعد بن عمار في مزرعته في حريملاء.

حال أبي طارق:

ذهبت مســـاء يوم الخميس، السابع عشر من شهر محرم، لزيارة أبي طارق عبدالله الحمد القرعاوي، ومعي ابنه طارق، وكان في العناية المركـــزة، والتدهور باد على صحته - رحمه الله رحمة الأبرار.

وفي اليوم التالي، الجمعة، (١٧ فبراير) انتقل إلى رحمة الله تعالى، ظهراً، وسوف يصلى عليه غداً بعد صلاة العصر.

مراجعة عن الأسنان:

راجعت مستشفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة الحادية عشـــرة من صباح يوم السبت، للعناية بالأسنان، وهناك دواء يؤخذ قبل الموعد بساعة، أخذته في وقته.

الصلاة عصراً:

يوم السبت، التاسع عشر من شهر محرم، بعد صلاة العصر، صلينا على عبدالله الحمد القرعاوي، في مسجد الراجحي، في النسيم، ودفن هناك عليه رحمة الله.

والعزاء سوف يكون في بيت شقيقه الأكبر صالح الحمد القرعاوي، في حي الريان.

وقد جاء صاحب الســـمو الملكي الأمير

سلمان بن عبدالعزيز - جزاه الله خيراً - للعزاء في بيت الأخ صالح، وانتهى يوم الاثنين.

في التخصصي:

صباح يوم الأحد، العشرين من شهر محرم، ذهبت لأخذ دم للتحليل، وصمت من البارحة لأجل التحليل.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى كالمعتاد جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد، العشرين من شهر محرم.

عزاء:

عند الساعة الرابعة والربع من عصر يوم الأحد من هذا الأسبوع، ذهبت وعزّيت فضيلة الشيخ الحبيب عبدالله المطلق بوفاة والدته - عليها رحمة الله.

الشيخ عبدالله - أدام الله عليه توفيقه - من العلماء الموفقين، فهو بجانب المناصب المتميزة الرسمية، التي يشغلها، فله برنامج للإفتاء في التليفون، ويحرص الناس على فتاواه لأنها تُعطي الفتوى الشرعية، ومعها دليلها العملي. وأذكر أنه سئل مرة عن الجوال المسجل فيه القرآن الكريم، وهل يجوز أن يدخل به حامله إلى الحمام.

لم يقل - حفظه الله - نعم يجوز، ولكنه

أردفه بما يقنع.

قال: الذي يحفظ القرآن غيباً، هل لا يجوز له أن يدخل الحمام، لأن القرآن محفوظ في رأسه؟ من هنا يأتي الاقتناع، بمثل هذا التمثيل الموفق.

أكتفي بهذا المثل، وأسأل الله أن يلبسه الصحة والعافية، ويجمع بعض الأسئلة والأمثلة في كتاب، يفيد ما يحتويه من يطلب الفائدة، ويستفيد طالب العلم المُستفتَى من النهج الذي يسلكه، فيكون قدوة لا تحد فائدتها. له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

اللجنة العليا:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الأحد،

العشرين من شهر محرم عقدت اللجنة العليا جلستها الأسبوعية المعتادة، بالديوان الملكي، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير نايف ابن عبدالعزيز - رحمه الله.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الواحد والعشرين من شهر محرم.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله.

لجنة الحدود:

في يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من

شهر محرم، عُقَدت لجنة الحدود اجتماعاً عند الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الثلاثاء في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز.

وهي لجنة تجتمع بين آن وآخر، حسب ما يتجمع لديها من حصيلة مدروسة.

في المستشفى:

راجعت مستشفى الملك فيصل التخصصي عند الساعة التاسعة من صباح يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر محرم، والطبيب باطني.

المعرض الدولي للكتاب:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الأربعاء من

هذا الأسبوع افتُتِح المعرض الدولي للكتاب، بمركز معارض الكَتاب، بحي المروج، برعاية خـــادم الحرمين الشـــريفين الملك عبدالله بن عبـــدالعزيز.

زواج:

في مساء يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر محرم (٢٣ فبراير) تم زواج بين أسرتـــي الحماد والمطلق، بدءاً من الساعة الثامنة، في فندق ماريوت - الرياض، قاعة مكارم.

مأدبة عشاء:

أقام الأخ الأستاذ حمد بن عبدالله الصغيِّر مساء يوم الخميس، الرابع والعشرين من شهر محرم، مأدبة عشاء على شرف بعض الإخوان

القادمين من الأحساء.

وأبو محمد الأخ حمد، كان رئيساً للبلدية هناك عدة سنوات، ولهذا معرفته بأهلها، وبأحوالها، واسعة.

ديوان عبدالله الحمد:

وصلتني اليوم الخميس من هذا الأسبوع آخر بروفة لديوان الأخ عبدالله الحمد القرعاوي – رحمه الله – وقد أتممت تصحيحها، وأعدتها للمطبعة.

الجزء الخامس من الوسم:

في يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر محرم قمت بمراجعة الجزء الخامس من كتابي "وسم على أديم الزمن" تمهيداً لإرساله

للمطبعة.

الفريق البصيلي:

أبو محمد الفريق عبدالله بن راشد البصيلي، له بيتان جنوب بيتي بحي الريان، وكنت مديم الزيارة له، واليوم الجمعة من هذا الأسبوع، ذهبت لعيادته في المستشفى العسكري حيث يُجرى له - رحمه الله - غسيل للكلى، ثلاث مرات في الأسبوع.

ونعم الرجل، ونعم الجار، تغمده الله بواسع رحمته.

اللجنة الدائمة:

عقدت جلسة اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الثانية عشرة

والنصف من ظهر يوم الأحد السابع والعشرين من شهر محرم.

اللجنة العليا:

عند الساعة التاسعة من مساء يوم الأحد هذا عقدت اللجنة العليا جلستها في الديوان الملكي.

نيابة:

اليوم الأحد، السابع والعشرين من شهر محرم، تبدأ نيابتي عن معـــالي الأخ الدكتور غازي القصيبي وزير العمل، إلى يوم الجمعة، الثالث من شهر صفر، لذهاب معاليه إلى مدينة الرباط، لحضور مؤتمر العمل العربي هناك.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر محرم.

وعُقـــد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم برئاسة خادم الحرمين الشريفين.

استقبال في المطار:

ذهبنا يوم الاثنين من هذا الأســـبوع إلى المطار الســـاعة السادســـة، ووصل الرئيس محمد حســـني مبارك عند الساعة السادسة والنصف.

معرض الكتاب:

ذهبت مع الصديق أبي بدر حمد القاضي،

عند الســـاعة السابعة وأربعين دقيقة من يوم الاثنين الثامن والعشـــرين من شهر محرم، إلى معرض الكتاب.

مذكرات شهر محرم عام ١٤٢٧هـ (فبراير عام ٢٠٠٦م)

١) المخيم في الثمامة:

أقامت الابنة لمى مخيماً متكامل المرافق: تسع خيام، وثلاثة حمامات أفرنجي.

وهو بين "طعوس" دعوس الرمل في معيزيلية، عند مفرق البويبات، مع خط الكهرباء.

جاء الابن محمد، وبات معنا ليلة الخميس وفي الصباح ذهب لأصحابه في تمير، ومنها ذهبوا إلى حفر الباطن، وباتوا هناك، وعاد إلينا ظهر يوم الجمعة، ثم دخلنا الرياض.

وشاركت الابنة عبير في هذه الرحلة، ومعها أبناؤها، وبصحبتهم الكلب "هتلر".

في هذه الرحلة كنت أمشي يومياً ساعة، ثم ساعة أخرى، الأولى أمشيها وحدي، والثانية مع لمى والأولاد.

٢) عبدالله القرعاوي:

انتقل ابن العمة الأخ عبدالله الحمد القرعاوي إلى رحمة الله، كما ذكرت، في مؤسسة الأمير سلطان.

عانى - رحمه الله - من مرض طويل بدأ بالسكر ثم تلا ذلك فشل كلوي، مع شيء في الشرايين، وله في هذه المعاناة ما يقرب من ثلاث سنين.

عندما كان الأمر يخص غسيل الكلى، كان يتم هذا في المستشفى التخصصي، ثم وافق

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان على نقله لمؤسسة سلطان، للغسيل والعلاج، إلى أن استأثر الله به – رحمه الله.

٣) تراجع منظم:

ليس من السهل على الإنسان أن يتراجع عن أمر آمن به، بناءاً على علم ومنطق، ولكن بعض العوامل في المجتمع توجب السير خلاف ما يؤمن به الإنسان.

للمجتمع دالة على الكاتب قوية، فالكاتب يكتب وفي ذهنه قراؤه، ويفرح أن يسمع رأيهم فيما يكتب، وقد يصل الأمر الذي يجد الكاتب معه أن الأولى أن يتراجع عن رأيه وأن يأتي بما يريح قراءه، خاصة وأنه،

لمدة غير قصيرة قد طرق الباب بقوة، وسُمع صوته، وجاء الاعتــراض من بعض من سمع صوتَه.

ثم زاد صــوت الاعتراض علــواً، وبعد التروي وتقليب الأمر على وجوهه، وجد أنه لابد من التخلي عما كنت أدعو إليه، مبرهناً حينئذ على ما أقول.

لفت نظري أنه لم يرد في القرآن "زوجة"، فرأيــت أن نقتدي بالقرآن، ونقول: "زوج" و"أزواج" بدلاً من زوجة وزوجات.

وجاءت اعتراضات على رأيي هذا، وقيل إن بعض التعبيرات تأتــي موهمة، ولا يفهم القصد منها إلا بالروّيةِ، وسياق القول، وقد لا يكون هذا ســهلاً، وتتالت الملاحظات،

ورأيت، مع كل هذا، أن أُنـــزل علم الدعوة الـــتي دعوت إليهـــا، وأن أســـير مع أغلب الســـائرين؛ ولهذا من هذا اليوم سوف أعود إلى "زوجة"، فليُعلم الحاضر الغائب.

أجـــل، وبكل رضـــى واطمئنـــان أقول: "قيق".

وسأوالي في كل شهر، عند كتابة المذكرات عنه، أن أتنازل عـــن رأي آخر، رفعت علم الجهاد له، وأن أتراجع عما كنت تبنّيته.

٤) مختارات:

أ - تلقيح العقل:

لقد عرف أجدادنا قيمة العقل، وما يأتـــي منه، فجعلـــوه نصب أعينهم، وحرصوا على

زيادة قوته، وعمـــوم نفعه، وجاؤا بما يلفت نظر الناس إليه.

لا تكاد تفتح كتاباً من كتب التراث الأدبي إلا وتجد فيه شـــيئاً عن العقل وتبجيله، وما يأتـــي منه من فوائد، وما يتتجنب من وحيه من أضرار.

وأمامي نص قصـــير، ولكن مؤداه طويل الزراعين، واسع الأفق.

وهو يمدح أمرين، ويجاور بينهما في الأهمية، قارنا الفائدة التي تأتـــي منهما، وهما:

الحكمة والعقل:

"قال مقاتل بن حيان:

إن في طول النظر في الحكمة تلقيحاً للعقل".

(العقل وفضله: ٥٤).

ب - القول والفعل:

كنت مغرماً بكتب الفكـــر، أو ما يرمي إليه، ولا أزال، وإن كان جاء ما ينافســـه مما أخذ أكثر وقتي، مثّل تفرغي لمذكراتـــي، التي آخذها من بين فكي الوقت.

هذا الغـــرام جعلني أحـــرص على اقتناء كتاب: "العقل وفضله"، وأكاد أنقل كل ما فيه إلى هذه المختارات.

إن ما فيه شموع مضيئة، نتيجة تفكير عميق، وتبصر وتدبر. إن ما فيه باقة من ورود الفكر، وأزهار الذهن.

أمامي نص جاء عن عمق تفكير، وملاحظة

دقيقة، ولم يوضع أمامنا إلا بصيغةٍ تُقبل عقلاً ومنطقاً.

هكذا تأتـــي الحكم، نتيجة تفعيل العقل، وتنشيء الذهن، واستجلاب الثقافة والعلم، والمتابعة المســـتمرة. بعد كل هـــذا تأتـــي الزبدة:

قال الحسن:

"فضل المقال على الفعال مَنْقَصَة،

وفضل الفعال على المقالَ مكرمة".

(العقلَ وفضله: ٦٠).

ج - عُمر ونظرته الصائبة:

الخليفة عمر بن الخطاب رضع لبان الحكمة في الجاهلية، وكان بارزاً في مجتمعه، وتشـــبع

بروح الإسلام، واستوعب تعاليمه.

ويتوقع أن ما يقوله عمر صواب، وما يفعله يأتـــي عن فكر ثاقب، وتجربة للحياة طويلة. ولهذا لا يستغرب أن تأتـــي منه حِكم تهدي إلى ما هو أقوم في القول والعمل.

أما وقد صـــار خليفة، وبيده مصير حكم الناس، فأحرى به أن يشـــغل باله بالصفات التي تكون في الحكام الناجحين.

وها هو في النص التالي لا يبخل على غيره بما توصل إليه، وطبّقه عملاً، وحمد نتائجه.

"قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه:

الرجال ثلاثـــة، فرجل عاقل، إذا أقبلت الأمور، واشتبهت، يأمر فيها

أمره، وينـــزل عند رأيه.

وآخر ينـــزل به الأمر فلا يعرفه، فيأتـــــي ذوي الرأي، فينـــزل عند رأيهم.

وآخر حائر، لا يأتمر رشـــدا، ولا يطيع مرشداً".

(العقل وفضله: ٦٦).

٥) تعبيرات شعبية:

من الأمور التي أبدى بعض القراء ملاحظة عليها العنوانان: "تعبيرات شـــعبية" و"ألفاظ عامية"، ورأوا أنه، عمـــلاً، لا فرق بينهما، وهذا صحيح، فأحياناً يبدأ الشرح عن كلمة عامية، ثم ينداح، ويدخل تحته تعبير شعبي، أو

تعبيرات شعبية.

لهذا سوف أكتفي بعنوان: تعبيرات شعبية، اعترافاً بصواب رأي القراء.

أ - عضّ قعوسه:

القِعس دويبة صغيرة تشبه النملة (لا الذّرّة) سَوداء، ذيلها مرفوع دائماً، وهو نصف جسمها تقريباً، عضتها تُحَسّ، ولا تؤلم.

كانت إحدى تسليتنا في القيلولة، يجد أحدنا مضطجعاً يراقب دخوِلها إلى بيتها، أو خروجها منه، حاملة رملاً إلى الخارج، تضعه حول بيتها، وهو مما يهدي الأطفال إلى بيتها.

ولعل بعض القراء يذكر أن عبدالرحمن الحمد القرعاوي، وهو صغير، كان يصب

الماء إلى بيتها لتخـــرج، ورآه عمي إبراهيم وابنه، إلى آخر القصة.

وطعم جســـمها حامض، نُحِسّ به عندما نـــأكل تمراً داخل القعـــس في التمر، وعجز عن الخروج منه؛ فإذا أكلنا التمر أحسســـنا بالحموضة، وهذا يخدع، فقد تكون الحموضة من قِدم التمر، ولا دخل للقعس فيها. وأذكر رجلاً بعنيزة كان يُعيّر بكلمة قعيس.

والتعبير يقال عندما يشـــكو شخصٌ آخر بأنه ألمه، فيقال: هذا عض قعوسه.

ب – اضربه بالباطل يقر بالحق:

إذا أخطأ شخص، وأنكر خطأه، فالطريقة لجعله يقر بما ارتكب، إتّهمه بما هو أشد، أو أسوأ، فإنه حينئذ يســـتصغر جزاء ما فعله،

عندما اتهم بـــه، فيضطر بالإقــرار بما فعله فعلاً.

ج – ما دافع الله كان أعظم:

جملة فيها روح التعزية، كأن يصاب شخص بحادث، فيقال له هــذا التعبير، وتعني أن ما حصل له، دفع الله عنه ما هو أكبر.

د – العُود على أول ركَزه:

من المؤكد أنه مثل مأخوذ من بيئة الفلاح، وهو من يركز الشجرة، فإن ركزها مستقيمة بقيت مستقيمة، وإن وضعها غير مستقيمة، فإنها تستمر عوجاء.

ويستعمل كثيراً في الحياة.

دخول شهر صفر عام ١٤٢٧هـ
(مارس عام ٢٠٠٦م)

يوم الأربعاء:

يوم الأربعاء غرة شهر صفر، لم أذهب للمكتب لارتفاع درجة الحرارة، التي أخذت تزداد مع الوقت.

سفري لجدة:

سوف أسافر إلى جدة يوم الخميس، الثاني من شهر صفر، مع معالي الأخ إبراهيم العساف، وزير المالية.

وسوف أجمع بعض الأشياء في جدة، وأرسلها إلى الرياض مع أحد موظفي المكتب (مساعد الرماح)، لأنه سوف يسافر

إلى الرياض بالسـيارة، عند الساعة الرابعة عصراً.

العودة إلى الرياض:

عنـد السـاعة الثانية ظهر يـوم الجمعة الثالث من شهر صفر (٣ مارس) عدت إلى الرياض.

كان الطقس دافئاً، فلبست ثوب القطن، واحتفظت بالمشلح المتين، وهذا يعني أن داخل البيت دافئ.

وبيتنا دافئ لعنايتنا بالعزل عند إنشـائه؛ فبجانـب أن "البلـوك" مُفـرّغ وعـازل "سـيباريكس"، ألبسـناه حجراً من حجر الرياض خارج البيت كله.

وأذكر أن أحد الإخوان، في الشتاء، أبدى رغبته في تخفيف التدفئة عندما زارنا، فدهش عندما أخبرته أن هناك لا تدفئة.

دعوة:

دعانا معـــالي الأخ بندر بن محمد العيبان، في نادي الفروســـية، يوم الجمعة، للاجتماع بشخص أجنبي مهم، نسيت أن أضع اسمه في المفكرة.

وصول الرئيس شيراك:

نَبَّهت علينا المراســـم الملكية يوم الجمعة، الثالث من شهر صفر (٣ مارس) أن نكون في مطار القاعدة عند الساعة الرابعة والنصف، لاستقبال الرئيس الفرنسي جاك شيراك، وقد

وصل بعد نصف ساعة من انتظارنا.

والمراسم، عندما يتأكدون من وقت وصول ضيف يطلبون منا أن نكــون في المطار قبل موعد الوصول بنصف ساعة.

وقد تناول الرئيس الفرنسي طعام العشاء عند الساعة السابعة من مساء هذا اليوم، على مأدبة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز.

وقد أقامت والدة الأمير فيصل في هذا المساء دعوة على شرف حرم الرئيس الفرنسي، دُعي إليها الأميرات وزوجات كبار الشخصيات.

اللجنة الدائمة:

اجتمعــت اللجنــة الدائمــة للمجلس

الاقتصادي الأعلى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يــوم الأحد الخامس من شهر صفر.

زيارة عيادة:

يرقد الأخ العزيز عبدالعزيز بن محمد المنقور في المبنى الشــرقي مِن مستشفى الملك فيصل التخصصي، لوعكة أَلَمَّت به، فذهبت اليوم، الأحد، لزيارته، عند الساعة الثانية والنصف، والحمدلله على سلامته.

والأخ عبدالعزيز، الشهم، المخلص لعمله، يعرفه الطــلاب الذين كانوا يدرســون في أمريكا، معرفة بعيدة، ويحبونه ويقدرونه كأنه والدهم.

كان – حفظه الله – يرعى أمور كل فرد، ويذهب من ولاية إلى أقصى ولاية، ليسهل أمراً من الأمور التي يحتاج إليها الطلبة، أو طالب واحد.

مأدبة عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، أمير منطقة الرياض، حفل عشاء في قصر الحكم، عند الساعة الثامنة مساء يوم الأحد الخامس من شهر صفر، على شرف الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وقصر الحكم معلم بارز من معالم الرياض، للإبداع في تصميمه، حتى إنه يعد مزاراً لمن يريد أن يعرف روح البناء في القديم.

وهو قد حوى المظهـــر القديم، مع المخبر الحديث. وقصر الحكم في الديرة يرقد على مجد تاريخي أثيل، هو محــور المملكة العربية السعودية.

عندما يكون المرء داخله يشــعر بروح لا يشعر بها في أي مكان آخر، وتتالى أمام ذهنه، وفي روحه مواكب الذكريات التي يحويها هذا السجل الناطق بالمجد والسؤدد، وروح العزة والكرامة، واسترداد حق والمحافظة عليه.

منذ أن تدخل القصر إلى أن تخرج وتفكيرك مركــز على ما حولــك. ويأتــي المصمك الجوهرة النادرة في هذه البقعة العزيزة.

يجب أن تكــون ملماً بتاريخ المملكة حتى تعرف الهمس الــذي تقوله الجدران الصلبة

حولك، والسقوف العالية.

إن جهود صاحب السمو الملكي الأمير سلمان، أمير منطقة الرياض، ورئيس اللجنة العليا لتخطيطه، ملاحظة ومقدرة. وكان هذا من المشاريع، وما أكثرها، التي حظيت بعنايته. أقول هذا للتاريخ، لأنه إذا لم يُقَل هذا هنا أو هناك، طمست معالم تستحق الشكر الجزيل، على حسن الاستفادة من الإمكانات، وما أتيح من صلاحيات.

أدام الله التوفيق على هذه البلاد، وسدد خطو ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، صاحب النية الحسنة، والأعمال المضيئة، والإنجازات المدهشة.

أقول دائماً: من أراد أن يرى الازدهار،

الذي أرجو من الله أن يديمه، فلينظر إلى هذه "الونشات" التي تناطح السحاب، وتملأ فضاء الأفق في أي مدينة يدخلها المرء، سواء كانت لمبان حكومية أو أهلية.

إن ازدهار القطاع الخاص في سيره لا يتم إلا إذا وَجَد من الدولة، بجميع مرافقها، وبعالي قيادتها، التعضيد المتناهي. وهذا ملاحظ، ولو دخلنا أي شارع في أي مدينة لجاءنا الدليل واضحاً، عدة مخابز في هذا الشارع، وعدة بقالات، وعدة مهن من حلاقين وسباكين وكهربائية وصيدليات، كلها تعمل، وكلها تكسب، وما للمشتري إلا أن يكون كالنحلة، يختار ما يجني منه مطلوبه، نوعاً وسعراً.

القلم فيما قلت يمشي أمامي وأنا خلفه، لم

أحاول قهر هذا الحصان المنطلق. وهو يعرف ما في الخاطر. وفق الله هذا القلم، وأبعده عن مواقع الزلل.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والربع، من يوم الاثنين، السادس من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، عند الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم.

العشاء:

الأخ الأستاذ عبدالحميد مالكي يزور الرياض، وهذه فرصة أن نجتمع في المساء،

كما نفعل عادة في جـــدة، وقد تناولنا طعام العشاء مساء يوم الاثنين هذا.

نيابة:

معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة ينوب هذه الأيام عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الشؤون البلدية والقروية.

ونظراً لسفر معالي الأخ الدكتور مطلب، فقد أحال إليّ نيابة وزارة الشـــؤون البلدية والقروية، ابتداءاً من اليوم وحتى غد.

صيام من أجل غد:

لأنه ســـوف يؤخذ لي أشعة غداً الثلاثاء، السابع من شهر صفر، سوف أصوم من مساء

يوم الاثنين.

مكالمة:

أجبت على مكالمة من الديوان الملكي عن التلوث في جدة، ولا أذكر الآن ما هو المطلوب، وفي الغالب هناك معاملة إما في اللجنة الدائمة، أو في اللجنة العامة.

والمكالمة تمت يوم الاثنين السادس من شهر صفر.

مراجعة المستشفى:

حسب الموعد، راجعت مستشفى الملك فيصل التخصصي، عند الساعة العاشرة والنصف، صباح يوم الثلاثاء السابع من شهر صفر.

وقد أخذوا، حسب توجيه الطبيب الباطني، أشعة للكبد، والكُلى، والرئة، والبروستاتا، والمرارة.

زواج:

في مساء هذا اليوم الثلاثاء حضرت زواج ابنة الأخ عثمـــان الحقيل، والحضور ابتداءاً من الساعة التاسعة والنصف، في نادي ضباط قوى الأمن، بطريق المطار.

مراجعة المستشفى:

عند الســـاعة التاســـعة صباحاً، راجعت الدكتور جلال نجيب ساعور، ومعه الدكتور خالد القحطانـــي، لمعرفة نتيجة الأشعة، التي أخذت أمس الثلاثاء.

تكريم:

في مســـاء يوم الأربعـــاء تم تكريم الأخ عبدالعزيز المحمـــد النقيدان لابنه العائد من دراسته في أمريكا، والمكان هو نادي ضباط القوات المسلحة بطريق الملك عبدالعزيز.

زواج:

تم زواج الشـــاب خالـــد العايد على ابنة الأخ الأســـتاذ محمد الواصل، وذلك مساء يوم الخميس التاسع من شهر صفر في صالة الأسطورة.

زواج:

في مســـاء يوم الخميس، التاسع من شهر صفر (٩ مارس)، تم زواج الأمير عبدالعزيز

ابن منصور بن عبدالله بن مساعد على كريمة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر ابن خالد بن عبدالعزيز، بدءاً من الساعة الثامنة والنصف في قصر الثقافة، في حي السفارات.

مساء يوم الجمعة:

مساء يوم الجمعة العاشر من شهر صفر بدأت الصيام من أجل تحليل الدم غداً السبت.

زيارة:

زرت مساء يوم الجمعة من هذا الأسبوع شقيقتي نورة، أم طارق العبدالله القرعاوي، ومعي زوجتي أم محمد.

عودة البرد:

اليوم الجمعة العاشـــر من شهر صفر عاد البرد، وسالمنا ثياب الصوف مع المشالح المتينة. وهذا متوقع لأن الدفء، الذي أطل علينا في هذه الأيام، مستغرب.

تحليل الدم:

ذهبت يوم السبت، الحادي عشر من شهر صفر إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي لأخذ عينة من الدم لتحليلها.

ومـــن صام في الليلة الســـابقة مثلي، يأتي لأخذ العينة مبكراً، حتى يتمكن من الإفطار، قبل بدء العمل، أو بعد بدئه بقليل.

طقس اليوم:

اليوم السبت برد وغيم.

وصول الشيخ صباح:

ذهبنا إلى المطار عند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم السبت الحادي عشر من شهر صفر، انتظاراً لوصول صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أمير دولة الكويت، وقد وصل سموه عند الساعة الثالثة والنصف.

وعند الساعة الثامنة من مساء هذا اليوم تناول سموه العشاء على مائدة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله.

وقد سافر سمو الشيخ صباح عند الساعة

العاشرة والنصف صباح يوم الأحد من هذا الأسبوع، وكان على رأس مودعيه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض.

في التخصصي:

ذهبت عند الساعة الثامنة والنصف إلى المستشفى التخصصي، لأخذ أشعة مقطعية، وذلك يوم الأحد الثاني عشر من شهر صفر.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها يوم الأحد من هذا الأسبوع عند الثانية عشرة والنصف.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـتها يوم الأحد من هذا الأسبوع، في المساء.

طقس اليوم:

اليـــوم الأحد الطقس بارد والغيم كثيف، والأمل أن يأمره الله فيمطر.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين، الثالث عشر من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانيـــة والنصف من بعد ظهـــر هذا اليوم، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله

ابن عبدالعزيز.

معرض الفنون الإسلامية:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين من هذا الأسبوع، ذهبتُ لزيارة معرض الفنون الإسلامية في المتحف الوطني بمركز الملك عبدالعزيز التاريخي.

والتحف مستعارة من متحف اللوفر.

المجلس الاقتصادي:

عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الرابع عشر من شهر صفر، عقد المجلس الاقتصادي جلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

في المستشفى التخصصي:

عند الساعة التاسعة وخمسٍ وعشرين دقيقة من يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر صفر، راجعت الدكتور الباطني: جلال نجيب ساعور، لمعرفة نتيجة التحاليل التي سبق أخذها للدم.

وعند الساعة الثالثة بعد ظهر هذا اليوم راجعت المعتنية بالأسنان: لوسي جنيور ريتشارد هكنسون.

الإسكان في المزاحمية:

من بين نشاط جمعية البر إنشاء مساكن هنا وهناك في منطقة الرياض.

واليوم الأربعاء الخامس عشر من شهر صفر

قام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، بوضع حجر الأساس لمشروع إسكان في المزاحمية.

محاضرة في دارة حمد الجاسر:

في صباح يوم الخميس، السادس عشر من شـــهر صفر، حضرت المحاضرة التي ألقاها الدكتور عبدالله العبدالرحمـــن الربيعي عند تدويـــن التاريخ، وعن والده بصفة أن والده من أول المؤرخين في عصرنا الحالي.

عودة الأمير سلطان:

سبق أن ذكرنا سفر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله – إلى المغرب، واليوم الجمعة السابع عشر من شهر صفر عاد سموه

واصلاً إلى مطار الملك خالد الدولي.

تأجيل الذهاب إلى كاتب عدل:

كان مقرراً أن أذهب إلى كاتب عدل يوم السبت الثامن عشر من شهر صفر، عند الساعة العاشرة صباحاً، إلا أن الموعد أجل.

رئيس جمهورية النمسا:

عند الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت الثامن عشر من شهر صفر وصل رئيس جمهورية النمسا (١٨ مارس).

وعند الساعة الثامنة والربع من مساء هذا اليوم السبت أقام له خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله حفل عشاء.

في المستشفى التخصصي:

ذهبت عند الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر، لمراجعة الدكتور الاستشاري محمد بن إبراهيم السبيل، وهو من أراجعه من أجل الكبد.

واستدعى الدكتور محمد السبيل كلاً من الدكتور رياض أحمد (جراح)، والدكتور وليد حسن، اختصاصي القلب. وتحدثوا معي عن حالتي بإسهاب جزاهم الله خيراً.

بدء الربيع:

اليوم هو الاثنين، العشرين من شهر صفر (٢٠ مارس)، وهو انتهـــاء العقارب وبدء الربيع (اليوم ٢٩ الحوت).

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين العشرين من شهر صفر.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد سفر الضيف.

وكان صاحب السمو الملكي الأمير سلمان ابن عبدالعزيز على رأس مودعيه.

ومن التوديع عدنا إلى المجلس لتكملة الاجتماع.

سهو:

سُهي عليّ أن أذكر أنه مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع، أقام صاحب السمو الملكي

الأمير ســـلطان بن عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة مأدبة عشـــاء للضيف النمساوي، في قصر سموه.

صوم:

هناك فحوصات سوف تتم صباح غد، عند الساعة الســـابعة، ولهذا استوجب أن أصوم مساء يوم الاثنين من أجل ذلك.

في التخصصي:

حســـب الموعد المقرر يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر صفر، ذهبت، وعلمت أن هناك بُقع بيضاء في الكبد، وأنه تقرر أن تعالج بكويها بالمنظار.

ومن باب استقصاء الأمر سئلت إذا كان

سبق أن كشف على القلب، فلما عرف الأطباء أنه لم يسبقٍ مثل هذا، قرروا أن يكشفوا على القلب أولاً.

فكشف الدكتور وليد حسن، ووجد أن هناك شرايين ثلاثة تحتاج إلى دعامات، فركبها عن طريـــق المنظار، ثم أصبح بالإمكان عمل المنظار للكبد، والـــذي قام به الدكتور حمد السحيبانـــي.

هذا هـــو هيكل الأمر في هذه الجلســـة، وسوف آتـــي - إن شاء الله - بكل خطوة في مكانها.

وإحدى الخطوات هو أنـــه في هذا اليوم عند الساعة التاسعة صباحاً دخلتُ العملية، وانتهت قرب الواحدة ظهراً.

وُضِع في يـــدي اليمنى مدخل إبرة ثابت، وفي يدي اليسرى مثل ذلك. وبقيت إلى عند الخروج يوم الجمعة ظهراً.

كان البنج موضعياً، وأُدخل المنظار، وعن طريقه تم إجـــراء العملية كما قلت على يد الدكتور وليد حسن.

أكثـــر ما أتعبـــني الألم في الظهر من طول الاضطجاع على الظهر، خاصة أعلى الظهر عند الأكتاف.

زيارة كريمة:

زارنـــي صاحب الســـمو الملكي الأمير ســـلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، وســـلم عليه الأهل. وقد نصح سموه أن لا

أخرج يوم الخميس، وإنما يوم الجمعة، فأخذت برأي سموه.

حل يوم الخميس، الثالث والعشرين، وفي صباحه مشيت داخل الغرفة، ومشيت مثلها خارج الغرفة ظهـــر هذا اليوم. ومعي بجانبي العمود حامل المحاليل أثناء الســـير، وكان ذلك لمدة عشر دقائق.

يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر مشيت في الممر لمدة ثلث ساعة. وعند الظهر خرجت مع الزوجة الكريمة أم محمد.

زيارة للديوان:

ذهبـــت صباح يـــوم الســـبت الخامس والعشرين من شهر صفر، وقابلت صاحب

السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولي العهــد، نائب رئيس مجلــس الوزراء، وأخبرت سموه – رحمــه الله – عن العملية، وأنـــي سوف استأذن خادم الحرمين الشريفين في أخذ إجازة شهرين.

ســلمت على خادم الحرمين الشــريفين، واستأذنته في أخذ الإجازة، فوافق – حفظه الله – بل حبذ ذلك.

بدأت إجازتــي في يوم الأحد الســادس والعشرين من شهر صفر، لمدة شهرين.

مؤتمر الخرطوم:

في هذا الأسبوع جرى الحديث عن المؤتمر الذي ســوف يعقد في الخرطوم، وأن خادم

الحرمين الشريفين لن يحضره لوجود القذافي مشاركاً فيه، وأن هناك ثمانية من رؤساء الدول العربية لن يحضروا والمجموع، بما فيهم خادم الحرمين الشريفين تسعة، وقد أناب - حفظه الله - صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية.

وقد بدأ المؤتمر للقمة العربية، يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر صفر.

مذكرات شهر صفر عام ١٤٢٧هـ
(مارس عام ٢٠٠٦م)

١) تفصيل بعض ما سبق:

تحدثت في الأيام الماضية عن أموري الصحية، وقد يكون بعضها جاء مختصراً، وهنا سوف أحاول أن أعطي بعض التفاصيل ما أمكن.

اجتمع، يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر صفر الدكتور ساعور مع الدكتور السبيل، وأظهرت لهم الأشعة الصوتية والمقطعية نقطة في الكبد (سنتيمتر × سنتيمتر)، وتحتاج أن يؤخذ لها أشعة مغناطيسية حتى تتبين حقيقة أمرها، وهل هذا تليف حميد أو غير ذلك. وعلى كل حال لابد من استئصاله. وهو

والحمدلله صغير وسطحي.

واليوم الأربعاء أخذوا الأشعة المغناطيسية المطلوبة.

وفي يوم الأحد التاسع عشر من شهر صفر قابلت الدكتور محمد السبيل، وقد اطلع على الأشعة المغناطيسية، ورأى إجراء العملية بعد أسبوعين.

استدعى الدكتور محمد السبيل الدكتور رياض أحمد استشاري وجراح، والدكتور وليد حسن أخصائي القلب، للاطمئنان على القلب قبل علاج الكبد.

تقرر بعد التشاور مع الأطباء أن آتي يوم الثلاثاء القادم، الواحد والعشرين من شهر صفر، لعمل قسطرة للقلب، للاطمئنان

على القلب وشرايينه، تمهيداً لتقرير العملية. والموعد الساعة السابعة صباحاً.

دخلت المستشفى عند الساعة الواحدة والنصف، ووضعوني في (D4) جناح (٣٢)، وطبعاً أخذوا الضغط والحرارة والنبض.

وعند الساعة الثالثة بعد الظهر أخذوا ما يقرب من ست أنابيب دم، ثم كشفوا على القلب، والدورة الدموية، ثم أخذوا أشعة للصدر.

تناولت طعام الغداء عند الساعة الثالثة والنصف.

مر عليّ الدكتور محمد السبيل والدكتور حمد السحيباني، وشرحا لي ما سوف يتم

غداً من عملية الكبد، وأن العملية تبدأ غداً الأحد عند الســـاعة الثامنة صباحاً. وسوف يكون المخـــدر موضعياً، ومعه مهدئ يخفف الألم.

وذكرا أن العملية ربما تأخذ ساعة، وسوف تكون الجراحة فتحة صغيرة، عن طريقها يُدخل المنظار لحرق القطعة المعطوبة في الكبد.

وسوف يكون الجراح حذراً، وحريصاً ألاّ تحرق الأشعة جانب القولون، مما يلي الكبد، وإذا ما احتاج الأمر فسوف يعزل بين القولون والكبد بماء.

بعد العملية سوف تؤخذ أشعة للكبد، فإذا كان هناك شيء لم يحرق فسوف يكون هناك جراحة أخرى.

نـــزلت يوم الأحد، فأخذوا أشعة صوتية، فتبـــين أن هناك نقطاً ولابـــد من التأكد من طبيعتها، لأنها لم تتبين من قبل.

تقرر أن تؤخذ اليوم الأحد أشعة (MRI) بعد التشاور مع الدكتور يوسف بن عبدالله القدهي عند الســـاعة الثالثة بعد الظهر، وفي ضوء ما يتقرر تكون هناك عملية أم لا. وهذا سوف يؤجل العملية إلى يوم الاثنين.

تم التأكد أن ما ظهر في الأشعة هي فقاعات، ولهذا تقررت العملية غداً الاثنين.

٢) مع خطة التراجع:

في مذكرات الشـــهر الماضي تحدثت عن تراجعـــي عن بعض ما كنـــت دعوت إليه،

مثل عدم اســـتعمال "زوجة"، وبرهنت على ما أقنعني بهذه الدعــوة. وعند تراجعي عما دعوت إليه في أمر الزوجة أبديت الســـبب الموجب لهذا التراجع.

والنقطة الجديدة التي ســـوف أصرح هنا عن تراجعي حيالها، هـــي كلمة "أية" التي لم ترد إلا في وقت متأخر، فهي لم ترد في العصر الجاهلي ولم ترد في العصر الإسلامي الأول، وكان أول مجيئها أوجبته ضرورة الشعر.

ولعل أول من تسبب في قبولها وانتشارها ما ورد في بيت المتنبي:

عيـــد بأية حال عدت يا عيد

بما مضى أم لأمر فيك تجديد

ولكـــن هذه المـــادة ليســـت بأهمية مادة

"الزوجة"، "فأية" لا يأتـــي معها إيهام.

٣) مختارات:

أ - العقل والعاطفة:

لأن كثيراً من الأضرار، وكثيراً من عوامل الإخفاق، وكثيراً من الندم، يأتـــي من اتباع الهوى، والســـير وراء العاطفة، واجتناب ما يقتضيه العقل، مما هو واضح الدلالة، مؤكداً النتيجة.

لا يـــكاد كتاب في الأدب والفكر إلا وتجد فيه ما يحث على السير في ضوء إشعاع العقل، وعدم الاغترار ببريق العاطفة، وخداع الهوى.

وأمامـــي نـــص واضح الدلالـــة، صريح العبـــارة، يؤدي إلى الاقتناع، والانصياع إلى

هذا الصوت الصادق المبين:

"قيل لبعض الحكماء: أوصنا بأمر جامع. قال:

احفظوا وعــــوا: إنه ليس من أحد إلا ومعه قاضيـــان؛ أحدهما ناصح، والآخر غاش.

فأمـــا الناصح فالعقل، وأما الغاش فالهوى.

وهما ضدان؛ فأيهما مِلْت معه وَهَي الآخر".

(العقل وفضله: ٦٩).

ب - التصرف الطبعي:

لم يذم التصرف الطبعي أحد، وإنما ذموا،

وأكثروا، التصنع، وإكراه النفس على ما لا تريـــد، لأن التصنع، ثقل على الروح، ومتى عانت الروح عانى الجسد كله.

وإجبـــار النفس على مـــا لا تحب يراكم النفور من الشـــيء، وهذا يجعل المرء بمجرد أن يلمح شيئاً من هذا، أو يسمع عنه، يجعله ينفر، ويضع حواجز، بينه وبين هذا الشيء، من فولاذ.

وهذا قول ملـــيء بالحكمة، من رجل لا يســـتغرب منه قول الحكمة، وحسن التعبير عـــن التجربة، والرغبة في هدي الناس إلى ما يجعل حياتهم سعيدة.

وهذا هو القول الحكيم:

"قال ابن مسعود:

استبق نفسك ولا تكرهها، فإنك إن
أكرهت القلب على شيء عَمِي".
(العقل وفضله: ٧٢).

ج - الرهبة من الكلام:

يرهب العقلاء الانطلاق في الكلام، وقالوا كثيراً في وجوب السيطرة على اللسان، وجاؤا بأمثلة وحكم وأشعار كلها تحث على الاستماع، والبعد عن الاسترسال في القول.

وتحدثوا في أن للإنسان أذنين ليستمع ضعف ما يقول، وقالوا ما أهلك الناس مثل حصاد ألسنتهم، وقالوا: دع الكلام يسير خلف التفكير.

قالوا كثـــيراً في هذا المجـــال مما لا يكاد يحصى.

والعرب مغرمون باختصــــار الكلام فيما يودون أن يرســـخ في أذهان الناس، ويظهر في أعمالهـــم. وأمامي قول مختصر جميل مفيد جذاب، هذا هو:

"قال عبدالحميد:

العاقل للسانه عاقل".

(قوانين الوزارة: ٤٧).

٤) تعبيرات شعبية:

أ – من كل قيق رقعة:

الرقعة هي ما يرفأ به الثوب عندما يتمزق: أما القيق، فلعله القمـــاش، والتعبير هو عن

الشيء المجمّع من أنواع مختلفة.

يقال: دُكانــه خليط من البضائع، فيه من كل قيق رقعة. والجيــش مجمع من كل قيق رقعة.

ب – من جالس المصلين صلى ومن جالس المولين ولى.

أي أن الرفقة تعدي، فيحث الشاب على الاختلاط بالشباب المســتقيم، ومن علامة الاستقامة المحافظة على الصلاة.

وأحياناً يقال:

مــن جالس المصلين صلّــى، ومن جالس الضالين ضل.

ج – من استحى من بنت عَمّه ما جابت ولد. مؤداها الحرفي معروف. أما الإصطلاحي

أن يكونٍ صريحاً فيما توجبه الصراحة.

فمثلاً لو أن شخصاً أراد أن يفرض شراكته في التجارة علـــيٍ آخر، فعلى المرء أن يعتذر من أول الأمر بدلاً من أن يســـتحي ويجامل، ثم تأتـــي القطيعة فيما بعد، والصراحة علاج ناجح.

د – تحصره البيضة:

أي أن الشـــخص مستعجل وملح، ويقال أحيانـــاً – كما ســـبق أن مرّ بنـــا: "مُعْلقٍ برطب".

وهذا القول مستوحى من حال الدجاجة عندما تحصرها البيضة، فهي تدور في المكان و"تقوقيء" قوقأة معروفة، وتســـتمر متملقة من حولها، ولعلها الحيوان الوحيد الذي يعلن

بصوت عال عن ولادته.

الدجاجة، إذا كانت في مكان محدود، فهي تدور في حدوده، حتى إذا قربت البيضة من الخروج ذهبت الدجاجة، وباضتها، وتحرص أن تكون بيضاتها في خن واحد ليسهل عليها أن ترجـــن عليها حتى يفرخ البيض في وقت متقارب.

فإذا كان المكان واسعاً كأن يكون مزرعة فإن الفلاح بخبرته وبمتابعته يعرف مكان بيضها المختار.

هـــ – ما كأنه يخلق:

اصطلاح يقال عندما ينســـى شـــخص موعداً، أو يجهل أمـــراً، فيذكره آخر بأنه لم يحضر المناسبة الفلانية، فيعتذر الآخر بقوله:

كأنه لم يخلق، أي كأنه لم يعلم بالموعد.

أو يقال لشخص: هل ذهبت وهنأت فلان بنجاح فلان، فيقـــول: ذهبت إليهم كلهم، وعند تعدادهم يتبين أنه نسي واحداً، فيقول: والله ما كأنه يخلق.

و – بَحيْل اللي عينه ما تنام:

الذي عينـــه لا تنام هو الله – ســـبحانه وتعالى – يقال لشـــخص أرجو أن لا تنسى أن تأخذنـــي معك، فيرحب، وعند التأكيد، يقول: بحيل الذي عينه ما تنام لن أنسى.

دخول شهر ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ (مارس عام ٢٠٠٦م)

وفاة عبدالمحسن المنقور:

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأخ الحبيب الصديق الأستاذ عبدالمحسن بن حمد المنقور، وكان حين الوفاة في بيروت، وداهمته سكتة قلبية وهو في فراشه[1].

لا أزال في إجازة:

لا أزال في إجازة، وزيارات الأحبة والإخوة تترى، والمكالمات التليفونية كذلك، وسأشير إلى ما دونته منها.

---

(١) من أراد أن يعرف شيئاً عن هذا الرجل الفذ فليقرأ كتابي "دمْعة حرّي" ابتداءاً من الصفحة (٨٧) الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

خطاب الملك في مجلس الشورى:

عند الساعة الواحدة من يوم السبت الثالث من شهر ربيع الأول (١ أبريل) بدأ الحضور لمجلس الشورى، وألقى خادم الحرمين خطابه بعد الساعة الواحدة، (لم أحضر لأني في إجازة).

وقبل ذلك عند الساعة التاسعة والنصف صباحاً عقد اجتماع برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، عن اختيار بعض أعضاء مجلس الشورى (لم أحضره).

مكالمة كريمة:

اتصل بي في هذا اليوم السبت صاحبا السمو الملكي الأمير سلطان والأمير سلمان،

ليطمئنا على صحتي جزاهما الله خير الجزاء.

المطر اليوم:

اليوم السبت من هذا الأسبوع نــزل المطر ديمة من صلاة الظهر نفع الله به.

مكالمة كريمة:

اتصل بي صاحب السـمو الملكي الأمير سلطان بن سـلمان – حفظه الله – ليطمئن على صحتي – جزاه الله خير الجزاء. وذلك يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول.

زيارة:

زارنــي بعد مغرب يوم الأحد الرابع من شهر ربيع الأول معالي الأخ الأستاذ حمد السياري.

وزارنـــي بعد العشاء الأخ المهندس عبدالله الحصين جزاهما الله خيراً.

زيارة كريمة:

شـــرفني بالزيارة صاحب السمو الملكي الأمير متعـــب بن عبدالعزيز، وبقي من أذان المغرب، يوم الاثنين الخامس من ربيع الأول إى ما قبل أذان العشاء إلى بعد صلاة العشاء.
جزى الله سموه خير الجزاء.

وكان بصحبة سمـــوه معالي الأخ الدكتور مطلب النفيسة - جزاه الله خيراً.

جائزة الملك فيصل:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين من هذا الأســـبوع أقيم حفل جائزة

الملك فيصل السنوي بقاعة الأمير سلطان الكبرى لمركز الفيصلية.

زيارة:

عند الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع زارني معالي الأخ الدكتور سليمان السليم.

وفاة الدكتور العجيلي:

في يوم الأربعاء، السابع من شهر ربيع الأول أبلغني الدكتور محمد علي العجيلي بوفاة ابن عمه معالي الدكتور عبدالسلام العجيلي، الطبيب، الكاتب،الروائي[1].

---

(١) من أراد أن يعرف المزيد عن هذا العبقري فليقرأ رثائي له في كتابي "دمعة حرّي" الطبعة الثانية، ص ٢٩٥.

نزول المطر:

نـــزل مطر غزير قبل عصر يوم الأربعاء، السابع من شهر ربيع الأول، ثم نـــزل مثلهُ قبل صلاة العشاء.

محمد يقوم برحلة:

يوم الأربعاء من هذا الأســـبوع قام الابن محمد برحلة إلى بلدة الأسياح في القصيم.

زيارة الدكتور المانع:

زارنـــي أبو خالد معالي الأخ الدكتور حمد المانـــع، وزير الصحة، بعد مغرب يوم الأحد الحادي عشـــر من شهر ربيع الأول - جزاه الله خيراً.

الاحتفال بمجلة العرب:

اجتمعت جمعية الشيخ حمد الجاسر برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ربيع الأول، وذلك احتفالاً بمرور أربعين عاماً على صدور "مجلة العرب". والاحتفال تم في بيت الشيخ حمد رحمه الله.

عودة الأمير سلطان:

كان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز - رحمه الله - قد سافر خارج المملكة شرقاً، واليوم الأحد الثامن عشر من شهر ربيع الأول عاد سموه بعد زيارة لليابان وسنغافورا وباكستان.

وقد وصل سموه عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً إلى مطار الملك خالد الدولي.

الجزء السابع من الوسم:

أكتب الآن في الجزء الســـابع من "وسم على أديم الزمن" واليوم هو الاثنين التاســـع عشـــر من شـــهر ربيع الأول، وقد أكملت كتابة (١٢٥) صفحة.

بعد القول قول:

هذا عنوان كتاب ســـوف يخرج بعد أن تكمل المقالات التي سوف يحتوي عليها.

واليوم بـــدأتُ تصحيح المقالات، وتهيئتها للطبع - إن شـــاء الله. وهذا فحص مبدئي، بدأته اليوم الاثنين من هذا الأسبوع.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الأول عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز على شـــرف معالي الأخ الدكتور عبدالوهاب عطار.

لجنة:

عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأربعاء الواحد والعشرين من شهر ربيع الأول اجتمعت لجنـــة مكونة لاختيار بعض الأشـــخاص. ولم أحضرها، لأنـــي في إجازة.

الجزء الرابع من الوسم:

يوم الخميس الثانـــي والعشرين من شهر

ربيــع الأول صححت البروفة الأولى للجزء الرابع من "وسم على أديم الزمن".

ومضيت في إضافة جديد إلى الجزء السابع من الوسم.

دورية العثمان:

هناك دورية ســنوية لأســرة والدة محمد (آل عثمان) وقد حلت الدورية اليوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول. وقد أقيمت في اســتراحة على أطراف الرياض، وحضرها والدة الابن محمد.

العشاء:

دعا الأخ الدكتور علي المحمد التويجري بعض الإخوان مســاء يــوم الجمعة من هذا

الأسبوع، ومنهم معالي الأخ عبدالعزيز السالم، ومعالي الأخ عبدالرحمن السدحان. وقد أُجل الموعد إلى موعد قادم.

وصول الرئيس الصيني:

وصل الرئيس الصيني إلى الرياض يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول، واستقبل، واحتفل به على العشاء كالمعتاد.

ولأني في إجازة لم أحضر اي جانب من جوانب الاحتفاء به.

العشاء:

كان الترتيب أن نتناول طعام العشاء مساء يوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع

الأول، عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل على شرف معالي الأخ إبراهيم بن عبدالله العنقـــري، إلا أن الموعد ألغي لما ألمّ بمعـــالي الأخ إبراهيم من وعكة صحية دخل على أثرها المستشفى العسكري.

وصول الرئيس الأندونيسي:

وصل إلى الرياض يوم الثلاثاء، الســـابع والعشـــرين من شـــهر ربيع الأول الرئيس الأندونيســـي الدكتور سوسيلو باتبانغ يودو بونو.

ولم أحضر الاســـتقبال ولا العشـــاء ولا التوديع لأنـــي لا أزال في إجازة.

إيقاف دواءين:

تمهيداً لعملية الكبد المقبلة أوقفت الدواءين المسيل للدم، ومانع التجلط (الأسبرين والبلافيكس) ابتداءاً من اليوم الثلاثاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول. وعملية الكبد ستكون يوم الأحد القادم - إن شاء الله.

عزاء:

ذهبت عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول مع السبط فهد بن عبدالعزيز بن فهد الثنيان لتعزية الأخ الدكتور عبدالرحمن السعيد بوفاة والدته.

وفهد يعرف البيت لأنه صديق لابن الدكتور عبدالرحمن.

دخول المستشفى:

سوف أدخل غداً الجمعة، الثلاثين من هذا الشهر ربيع الأول، إلى المستشفى للاستعداد للعملية.

مذكرات ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ
(أبريل عام ٢٠٠٦م)

١) من الأمور التي أخذت فيها برأي الشيخ حمد الجاسر كلمة "عادة"، وبدلاً منها يأتي بكلمة المعتاد، وجدت الآن أنه من الصعوبة أن يترك الناس كلمة عادة، وقد أصبح استعمالها متأصل.

وقد قررت العودة إلى استعمالها، لأنه ليس عندي الإرادة التي عند الشيخ حمد - رحمه الله - فإذا رأى القارئ أني عدت إليها، فقد عرف الآن السبب، وعليه ألا يستغرب.

٢) مختارات:

أ - الغضب صفة مرذولة، وخلق منبوذ،

ورد ذم الغضب في كتب متعددة، وأقوال رصينة.

وجاء الذم في كل مجتمع، وفي كل حقبة من حقب تاريخنا ولعلنا نذكر أقرب ما مر بنا عن ذم الغضب، وهو قولهم: "الغضب ريح هب على سراج العقل فتطفئه". فإذا انطفأ سراج العقل، فمن ذا يستطيع أن يخرج من الظلمة.

ومما قيل في الغضب نص أمامي، أجتزئ منه ما يخص موضوعنا هذا، والقول عند التمعن يوقف شعر الرأس من التأثر والاعتبار.

"لا تجعل لغضبك سلطاناً على نفسك، يخرجك من الاعتدال إلى الاختلاف، فلن يسلم بالغضب رأي

من زلل، وكلام من خطل؛ لأن ثورته طيش معر، ونفرته بطش مضر.

لأنـــه يخـــرج عـــن التأديب إلى الانتقام، وعن التقويم إلى الاصطلام (الاجتثاث)، ولذلك قيل:

أول الغضب جنون، وآخره ندم.

وقال ابن عباس:

لم يَمِـــل إلى الغضب إلا من أعياه سلطانَ الحجة.

وقال بعض السلف:

إياك وعـــزة الغضب، فإنها تفضي بك إلى ذل الاعتذار.

وقال بعض الحكماء:

من كثر شططه كثر غلطه".

(قوانين الوزارة: ٥١).

ب – لذة عن لذة:

أمامي قول صـــادق، ومعنى مضيء، قد لا يعرفـــه إلا من جربه، ولعله طرح حضارة عميقة؛ لأنه لا يتم إلا إذا توفرت عدة أمور تحكم كيانه، وتتصرف في سيره، وتؤدي إلى النتيجة التي أبداهـــا بثقة، ووضعها مضيئة، فيها متعة، وفيها ســـعادةٌ، جذورها عميقة، هي التي تغذي هذه الأغصان الوارفة.

إن القول مختصـــر، ولكنه مليء بالضياء. وهذا هو:

"لـــذة العفـــو أطيب مـــن لذة التشفي".

(قوانين الوزارة: ٧٢).

ج – أهمية التجربة:

ما دمنا في حدود بعض الأقوال المختصرة، ولكن تحتها من الثروات الفكرية ما لا يحد، وفيها من الفوائد ما لا يتوقع.

تحدثت في هذه المذكرات عن التجارب، وفائدها، وأصلها، وما يأتـــي منها، وقلت، من بين ما قلت: أنهـــا أصل المعلوم بفروعها المختلفة.

وأمامي نص عن التجارب لم أستطع تجاوزه دون أن أشرك القارئ معي فيه، وها هو:

"قال بعض الحكماء:

مَن قلّت تجربته خُدع، ومن قلّت مبالاته صرع".

(قوانين الوزارة: ٦٩).

٣) تعبير شعبي:

أ - يا حيل الله:

يقولها من لم يستطع أن ينجز ما تصدى له، ويقولها من غلب على أمره.

ومعناها: أترك الأمر لقدرة الله - سبحانه وتعالى:

لو قال شـــخص لآخر: لمـــاذا لم تنجح في عملـــك الفلانـــي، فيرد المســـؤول: بذلت جهدي ولكن ياحيل الله.

ب - يا الله الخيرة:

في هذا القول نغمة الانتقاد أو العتب فإذا تصرف شـــخص غير صغير، تصرفاً لا يليق به، قال الناظر إليه: يا الله الخيرة.

وأحياناً تردف بمكمل لهـــا، فيقال: باالله

الخيرة الرّجال اهبل، أو المرأة اهبلت.

ج - الخير فيما اختاره الله:

إذا سعى المرء في إنجاز أمر، أو الوصول إليه، وأخفق، فإنه يقول، بإيمان عميق، الخير فيما اختاره الله، يقوله هو لنفسه، أو يقوله آخر له.

د - من ضيع افتقد:

الشخص الذي يهمل فيضيع منه ما يعد خسارة له، جاءه هذا القول، بصفة تحميله وزر ما حدث، لأنه أهمل فضاع عليه ما ضاع.

هـ - ما يِدرَى وش الخيرة فيه:

هذا مؤداه مثل مؤدى القول السابق "الخيرة فيما اختاره الله".

دخول شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٧هـ (أبريل عام ٢٠٠٦م)

دخولي للمستشفى:

دخلت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي اليوم السبت غرة ربيع الآخر، على أن عملية الكبد سوف يجريها بالمنظار الدكتور حمد السحيباني، إلا أنها تأجلت إلى يوم الاثنين القادم.

الرئيس اليوناني:

وصل الرئيس اليوناني كارلوس بابولياس إلى مطار القاعدة يوم السبت غرة ربيع الآخر، ولم أحضر استقباله ولا العشاء الذي أقامه له خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، لأني

لا أزال في إجازة، وزيادة على ذلك دخلت المستشفى اليوم.

وقد تناول الضيف اليوناني الغداء الذي أقامه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، في قصر سموه.

مع العملية:

اليوم الأحد الثاني من شهر ربيع الآخر، أخذوا في المستشفى أشعة صوتية، ورأوا ما قد يكون هناك من نقط أخرى.

وفي العصر عملوا أشعة طبقية، ومنها تأكدوا أنه ليس هناك نقط غير الأولى.

وفي يوم الاثنين عند الساعة التاسعة نزلت

لتبـــدأ عملية الكبـــد، إلا أنـــي رجعت إلى الغرفة، لأن العملية التي كان يجريها الدكتور لمريض آخر أخذت من الوقت أكثر مما كان متوقعاً.

وعند الســـاعة الحادية عشـــرة والنصف صباحـــاً نـــزلت إلى غرفـــة العمليات. وما أخذت العملية (بالمنظـــارِ) أكثر من نصف ساعة، عن طريق المنظار كوَى الدكتور حمد السحيبانـــي النقط.

وعدت إلى الجناح الـــذي أنا فيه، وهو: (D4 72).

الخروج إلى البيت:

في يوم الثلاثاء الرابع من شهر ربيع الآخر

عـــدت إلى البيت ظهراً. وأكثـــر ما أتعبني الإمساك والرياح. وباتصال من الابن محمد بالدكتور محمد السبيل، يوم الأربعاء، وصف لنا دواءاً نفع للإمساك. أما الرياح فلا تزال تحوم في أفق واســـع لها. ولم تبدأ تخف إلا يوم الخميس، السادس من شهر ربيع الآخر.

ولعل المشـــي أفاد في القضاء عليها، فقد مشـــيت يوم الخميس هذا لمدة نصف ساعة، وهي أول مرة أمشي فيها بعد العملية وزرت الحمام.

بدء انتظام الحياة:

بدأت الحياة اليومية تنتظم يوم الجمعة السابع من شهر ربيع الآخر، فقد ذهبت للحمام عدة

مرات، ومشيت نصف ساعة. وقد أزعجني ألم في الرقبة، ولعله بسبب عدم النوم صحياً. وقد خف عندما أخذت له (فولترين).

وفي يوم السبت من هذا الأسبوع أصبحت حركة البطن طبيعية، رغم أني لم آخذ مليناً.

أما ألم الرقبة فقد أخذت له (فولترين) وخفف الألم عند الحركة اضطجاعاً ونهوضاً.

مع الوسم:

عملت يوم السبت الثامن من شهر ربيع الآخر على فهرست الجزء الرابع من "وسم على أديم الزمن"، وأكملت فهرس الأعلام، في اليوم التالي.

برنامج يوم الأحد:

سـار برنامج يوم الأحد كالمعتاد، أتممت الرياضـة اليومية، وهـي خاصة بعضلات الظهر المحيطة بالفقرتين الرابعة والخامسة من العمود الفقري، وتقويتهما. ومشيت نصف ساعة. كل هذا قبل الإفطار، وكانت الرياح في البطن قد هدأت. والوقت الذي مشـيت فيه من الساعة السادسة إلى الساعة السادسة والنصف مساءً.

أكملت فهرس الأعلام في "الوسم" وبدأت فهرس الأماكن. أحاول بهذا أن اسـتفيد من وقتي كله.

برنامج يوم الاثنين:

اليوم الاثنين العاشر من شهر ربيع الآخر،

وقد مشـــيت اليوم مرتين، الأولى في الصباح لمدة نصف ســـاعة، والثانية في المساء مثلها.
حالة البطن طبعية.

كتاب:

قرأت يوم الاثنين من هذا الأسبوع مسودة كتاب يقوم بتأليفه معالي الأخ الحبيب الدرّة صالح الحصين، تكرماً منه عليّ - رحمه الله - وقرأت فيه في اليوم التالي، الثلاثاء.

وإذا لم تخـــني الذاكرة فعنـــوان الكتاب: "التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب".

السير في اليوم التالي:

لم أدون في حانة يوم الأربعاء الثانـــي عشر من شهر ربيع الآخر إلا ما يخص المشي، وقد

مشيت نصف الساعة المعتادة ولكن بعد صلاة العصر.

جلب أشجار:

دونت أيضاً في خانة هذا اليوم الأربعاء أني طلبت من حسن اليماني (أبو عبدالله) إحضار بعض أشجار الفاكهة، لأغرسها في الحديقة عندي.

عن المشي:

هناك قراءات في بعض الكتب، وتصحيح بعض البروفات، ولكن أهم ما دون يوم السبت هو وقت المشي، وقد مشيت اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الآخر نصف ساعة بعد الظهر قبل الغداء.

حفل الجامعة:

أقامت جامعة الملك سعود حفلاً مساء يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الآخر، يبدأ عند الساعة الثامنة، وذلك احتفالاً بمرور خمسين عاماً على إنشائها.

ملء السلة:

"ملء السلة من ثمر المجلة"، هذا الكتاب طبع منه الجزءان الأول والثاني، واليوم الاثنين السابع عشر من شهر ربيع الآخر أنهيت جمع مقالات الجزء الثالث، وأرسلت هذا الجزء الجديد لسعادة الأخ الأستاذ حمد القاضي – جزاه الله خيراً.

الجزء الرابع من "الوسم":

اليوم الثلاثاء الثامن عشـــر من شهر ربيع الآخر، وصلتني بروفة الجزء الرابع من "وسم علـــى أديم الزمن" وقد صححتها وأعدتها في اليوم نفسه.

تهيئة كتاب: بعد القول قول:

اليوم الجمعة الواحد والعشـــرين من شهر ربيع الآخر بدأت جمع المقالات التي ســـوف تكون مادة كتابي: "بعد القول قول". ويحتوي أغلبه على مقابلاتـــي الصحفية.

الأمير عبدالرحمن بن ناصر:

صاحب الســـمو الملكي الأمير عبدالرحمن ابـــن ناصر بن عبدالعزيز، أمير منطقة الخرج

- حفظه الله - له مكان دافئ في القلب، وقد اطلعت يوم السبت الثاني والعشرين من ربيع الآخر على مقالة في جريدة الرياض كتبها عني - جزى الله سموه خير الجزاء. وقد بعثت لسموه خطاب شكر رمزاً لامتناني لهذه اللفتة الكريمة.

في الحديقة:

كنت طلبت من حسن اليماني (أبو عبدالله) أن يحضر بعض أشجار الفواكه، لزراعتها في حديقة البيت.

واليوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر (٢٠ مايو) جاء حسن اليماني، وقام، هو وقاسم المزارع عندنا،

بتهيئة أماكنها.

مع المستشفى:

عند الساعة الرابعة والربع من عصر يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي لأخذ أشعة طبقية.

كان لابد من الصيام قبلها بأربع ساعات.

الاستراحة:

هذه في طريـــق الثمامة، وهـــي صغيرة، وأغرانـــي بشرائها أنها بجانب استراحة لابن عمي عثمان، واشتريتها منه.

وقـــد وكلت إلى الأخ محمـــد المهيني أمر وضع "بتـــر" حولها، واليـــوم الاثنين الرابع

والعشرين من شهر ربيع الآخر، لأعرف ما تم، وأخذت المهيني معي، وأخذنـــي إلى أرض غير أرضي.

الحمدلله أنـــي ذهبت معه، وإلا كان سوف يضع "بتراً" على أرض غيري.

حفل:

أقامت جمعية الأطفال المعوقين مســـاء يوم الثلاثاء الخامسٍ والعشـــرين من شهر ربيع الآخـــر، حفلاً تحت رعاية صاحب السمـــو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز.

زيارة أرض الاستراحة:

يوم الثلاثاء الخامس والعشـــرين من شهر ربيع الآخر، ذهبت أنا ووالدة محمد إلى أرض

الاســـتراحة، وهي كما قلت صغيرة، إذ أن مساحتها سبعة آلاف وخمس مئة متر، ثم فيما بعد، اشتريت أرضاً لعثمان مجاورة لها، مثلها، فصار المجموع خمسة عشر ألف متر.

وقـــد اهتم بها الابن محمـــد، وأصبح هو المشرف عليها، والمتصرف فيها، واختار لها أنواع غرســـات الحمضيات وغيرها، وصار يجلب من خارج المملكة بعض البذور لفواكه غريبة.

وتجنّب أن يَغْرس بها نخلاً، لما يحتاجه النخل من خبرة لم تعد متوفرة، لا في مراعاة حرث أحواضها، ولا تسميدها، ولا تشذيبها، وجني ثمرها غير سهل.

لم تكثر فيها المبانـــي، وما بني هو مما لابد

منه، والابن محمد هـــو المصمم لهذه الأمور والمتابع للبناء - حفظه الله.

إنتهاء إجازتي:

اليوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر نهايـــة إجازتـــي، وكانت بدأت يوم الأحد الســـادس والعشـــرين من شهر صفر. (والحمدلله على طولة العمار والتردد بالآثار).

زواج:

في مساء يوم الأربعاء السادس والعشرين من شـــهر ربيع الآخر تم زواج ابنة صاحب الســـمو الأمير بندر بن عبـــدالله على حفيد الأمير محمد بن عبدالعزيـــز في قصر الثقافة

بالحي الدبلوماسي.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر، عند معالي الأخ الأستاذ سعد بن عمار في بيته في الرياض.

مجيء غزلان:

في يوم الخميس من هذا الأسبوع جاءتنا غزلان (ذكر وأنثى) كبار، اشتراها أبو عبدالله الأخ محمد المطرف، حسب طلب الابن محمد، وولدت الغزال عندنا.

زيارة الأخ حمد القاضي:

بعد صلاة الجمعة الثامن والعشرين من شهر

ربيع الآخر، زارنـــي الأخ الحبيب الأســتاذ حمد القاضي وجلسنا جلسة ممتعة لمست أشياء كثيرة عن الأدب والفكر، وكتبي وإعدادها وطبعها.

بدء عملي:

بعد انتهاء الإجازة بدأت العمل يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر.

وذهبت للديوان الملكي للسلام على خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله، وولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

مذكرات شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٧هـ
(مايو عام ٢٠٠٦م)

١) من الأمور التي بـــدأتُ التراجع عن الإصرار عليها كلمة "أبسط" ومشتقاتها حيث كان يرى الشيخ حمد – رحمه الله – الخطأ في استعمالها، فهو لا يرى التعبير الدارج صحيحاً، فلا يجوز أن نقول: إن الأمر بسيط.

إن كنتُ أراعي ذلك فيما أقول أو أكتب، فإنـــي لا أدعو الآخريـــن إلى مراعاته، لأن هذا يرهقهم في البحث عن البديل.

٢) مختارات:

أ – من أنواع الخلق الحسن:

أنواع الخلق الحسن لا تكاد تحصى، وتأتينا،

نتفا من هذا الحكيم، ونتفا من ذاك الحكيم، نفرح بها ونقدرها، وإن وفقنا الله طبقناها، وإن وفقنا الله أكثر أشعناها، وإن وفقنا الله أكثر وأكثر دعونا إليها.

أمامي نص ثمين، بل مخزن جواهر، وخريطة درر، كل جملة فيها تحتها أنوار ساطعة تهدي إلى الأفضل، وتوصلٍ إلى ما يملأ النفس بهجة، والحياة رضى وقبولا.

كل جملة جاءت نتيجة تجربة طويلة، وتبصر عميق، وتدبُّر من عقل راسٍ رزين؛ لها مراميها، ولها أهدافٌ واضحة.

لمست كل جملة جانباً من جوانب الحياة، بعضها يلمس الأفراد، وبعضها يخاطب المجتمعات، وبعضها ينصح الدول.

لا أطيـــل عليك أيها القارئ الكريم، ومن حقي عليك أن أطلـــب منك أن تقرأ النص بأناة وصبر وتمعـــن، وتطبقه في ذهنك على حياتـــك أنت، وما مر بك، خاصة إذا كنت ذا سن ناضج، وتجربة طويلة في الحياة.

"قالت القدماء:

خذ بالأناة ما استقامت لك، واقبل العافية ما وهبت لك، ولا تعجل إلى مُناجَــزَة العدو ما وجدت إلى الحيلة سبيلا.

ولا تأمن[1] مـــن مطاولة عدوك، فإن لـــك في الإبطاء انتظار الفرصة، وظفر بعورة.

---

(١) لعلها "تملّ".

وتوق طلب الظفر باللقاء، فإنه لا يكاد ينال إلا بالأخطار.

ولتكن الرغبة منك في طاعة عدوك لك أثر عندك من الغنيمة، تصيب به سلامة أصحابك ورعيتك".

(قوانين الوزراء: ٦٩).

ب - الحذر وحدوده:

خير الأمور الوسط، قول حكيم، يفيد في كثير من الأمور، وقد جُرب فحُمد.

يوجب هذا أن حدود الحذر غير واضحة لكل الناس، وقد لا يعرفها إلا الراسخون في العلم، العارفون بأمور الحياة، ونظرة الناس.

فعلى من يعرف أن يرشـــد من لا يعرف، والســـعادة في النهاية للمجتمع الذي يقدر

الاستماع للحكم، ويقبلها، ويطبقها، ويكون قدوة في مجتمعه، يسعده أن يرى أن له فضلاً إذا ظهرت حسنة في مجتمعه.

والأحاديث عن الحذر كثيرة، ولكن تحديد الخطوات الحذرة ليس من السهل إدراكها.

ما قيل في الحذر كثير، ومن ذلك:

إحـــذر عـــدوك مـــرة
واحذر صديقـــك ألف مرة
فلربمـــا انقلـــب الصديـــق
فـــكان أعلـــم بالمضـــرة

هناك أمران يُحث الإنسان عليهما، ولكن قليلاً مـــن الناس يعـــرف حدودهما: الحذر والحزم.

أما الحزم فسبق أن تحدثتُ عنه في غير هذا

المكان، وكيف أنه ليس كل إنسان يعرف متى يستفاد من الحزم. وذكرت أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله - يقف أمام بعض المعاملات حائراً، ثم في النهاية يعزم ويأخذ بما يرى أنه الحزم، وروى رئيس ديوانه الشيخ عبدالله بن عثمان أنه يومياً يردد القول الحكيم الآتي: الحزم أبا الغرم أبا الظافرات الترك أبا الفرك أبا الحسرات.

أما الحذر فسوف أكتفي بالنص التالي لرسم الصورة الحقيقية له:

"وللحذر حد يقف عنده، إن زاد عليه صار خَوَراً، كما أن للإقدام حداً إن زاد عليه صار تهوراً والزيادة في المحدود، ولهما زمان إن خرجا عنه

صار الحذر فشـــلاً، والإقدام خرقاً،
وعيارهما معتـــبر بحزم العاقل، ويقظة
الفَطِن.
(قوانين الوزارة: ٨٨).

ج – حسن المقابلة:

يُحث كثيراً على حسن المقابلة، لأنها جسر مودة تعبر عليه روح المقابلة بين شخصين لهذا قيل:

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال.

وهذا قـــول صادق، يحمل في طياته صوراً عديدة كلها مضيئـــة؛ فإذا تصورنا صاحب معاملة راجع دائـــرة من الدوائر، ورؤي أن طلبه لا يمكن تحقيقه في ضوء النظام الحالي.

فـــإذا كان الموظف موفقاً تخيـــل أنه هو

المراجـــع، فيتصرف في ضوء ذلك: حســـن معاملة، وشرح الموقف، واقتراح ما قد يوصل إلى المطلوب.

خلاف هذا إذا كان الموظف خشناً، ورمى الرأي في وجه المراجع، بجفاء وعدم اهتمام، فإن المراجع قد تأخذه العزة بالأثم فيرد بجفاء، وربما مدّ يده على الموظف، ويكبر الأمر وهو صغير، وقد لا يـــدان الموظف في أول مرة، ولكن الأمر إذا تكـــرر، لابد أن يظهر طبع الموظف وسوء تعامله.

وقد لاحظ السابقون هذا الأمر فقالوا فيه ما يعد حكمة وقولاً صادقاً.

وهذا هو القول:

"قال بعض البلغاء:

من أُولع بقبح المعاملة، أُوجع بقبح المقابلة".

(قوانين الوزارة: ٩٦).

تعبير شعبي:

أ – مقطوع سره:

إذا تعلق المرء بشيء قيل عنه أنه مقطوع سره فيه، والسرّ هو ما يصل الجنين بأمه، ويقطع عند الولادة، في قول: مقطوع سره فيه، أو عنده، توحي وكأن الأمر أصيل.

فمثلاً يقال عن شاب: إنه مقطوع سره عند الرياضة. أو حُب السفر، وهكذا.

ب – هذا وهو بلح، وش لون إذا صلح:

إذا جاء من شخص صغير السن عمل

خاطئ فالكبار يعلقون على هذا وكأنه بلح لم ينضج بعد، فكيف إذا نضج وصار تمراً.

يلاحظ أن هذا القول أخذ من بيئة الفلاحين، وهي البيئة التي كانت مسيطرة في نجد. فالأمر في تلك الأيام لا يخرج عن الزراعة والتجارة والصحراء.

ج - به قلب عصب:

أي أن عنده بُغض لشيء ما، فإذا قل ولاء الشخص تجاه أمر قيل: به قلب عصبٍ. وكان يقال عمن يشك في ولائه لدينه مثلاً، أو من يشك في ولائه لشراكته في تجارة أو عمل مع آخرين.

د - وَصِّل الكذوب لباب هله:

أي إذا جَاءك رجل، وكذب عليك، إمهله،

وأطل له الحبل، حتى يخنق نفسه بنفسه.

ورمزوا لإطالة الحبل بالسير معه إلى باب أهله. فإذا قال شخص إنه من الأسرة الفلانية المحترمة، فتظاهر أنك صدقته، وامشي معه إلى أن يدخل بيت أهله.

هـ - العجلة طبع:

من المشـــاهدة المتأنية، والمتبصرة قد يحكم الناس هذا الحكم، وهو أن العجلة في تقرير الأمــور طبع في بعض الأفــراد أو المدن أو القبائل، أو الشعوب.

وقد رأينا ما توهم به بعض الشـــعوب من الكســـل، وبعض المناطق من الغباء، وبعض الأمم بالبخل، وهكذا.

و – من توال البيت:

مِنٍ توال أي بالقرب أو الالتصاق، فيقال مثلاً: البيت من توال النخلة الطويلة، أو إذا وصلت توال العابــــر (الزاوية) اتجه يميناً أو يساراً.

دخول شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٧هـ
(مايو عام ٢٠٠٦م)

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها يوم الأحد غرة جمادى الأولى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

مراجعة للمستشفى:

في يوم الأحد غـــرة جمادى الأولى ذهبتُ عند الســـاعة الثالثة بعد الظهر لمستشـــفى الملك فيصل التخصصي لأخذ عينة من الدم للتحليل.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند

الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين الثانـــي من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة الثانية والنصف من ظهر هذا اليوم.

وضع حجر الأساس:

في يـــوم الثلاثاء الثالث من شـــهر جمادى الأولى، عند التاسعة صباحاً، وضع صاحب السمو الملكي الأمير ســـلطان، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء حجر الأســـاس لجامعة الفيصل بالمعذر بالرياض.

سفر خادم الحرمين الشريفين:

في يوم الأربعاء الرابع من شـــهر جمادى الأولى ســـافر خادم الحرمين الشريفين إلى

القاهرة، ليوم واحد، وكان الحضور لتوديعه - حفظه الله - عند الساعة الواحدة والنصف ظهراً إلى المطار، والإقلاع الساعة الثانية.

مقابلة:

في يوم السبت السابع من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، قابلت معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله ابن حميد، في مكتب معاليه، لبحث موضوع يخص مذكرات التفاهم العسكري.

مجلس الخدمة:

في يوم السبت، السابع من شهر جمادى الأولى عقد مجلس الخدمة المدنية اجتماعاً عند

الساعة التاســعة صباحاً، وحضرته نيابة عن معالي وزير المالية.

زيارة:

شرفني الأخ الأستاذ عبدالعزيز السليمان الذكــير بزيارة في البيت، بعــد مغرب يوم السبت السابع من شهر جمادى الأولى.

اجتماع جمعية البر:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد الثامن من شــهر جمادى الأولى، عقدت جمعية البر اجتماعاً برئاســة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز في قصر الحكم.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى اجتماعاً عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد الثامن من شهر جمادى الأولى.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين التاسع من شهر جمادى الأولى.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثانية والنصف.

زيارة:

سعادة الأخ الأستاذ محمد الفريح يجلس بعد

مغرب يوم الاثنين من كل أسبوع، لاستقبال أصدقائه، وقــد ذهبت اليوم الاثنين من هذا الأسبوع وزرته في بيته.

ثلاث مناسبات زواج:

الأولى في مساء يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر جمادى الأولى، زواج عبدالله العلي العبــدالله الحكيم النعيم، علــى كريمة ريان المحمد الفــوزان، في قاعة مــكارم، فندق ماريوت (وقد حضرته).

المناســبة الثانية في المساء نفسه زواج ابن مشاري المعمر على ابنة خالد التويجري، وتم هذا في فنـــدق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة، وقد حضرته.

والمناسبة الثالثة في المساء نفسه كذلك، زواج ابنة عبدالرحمن المحمد العثمان على ابن الحسين، وكان الحفل في فندق الشيراتون، في قاعة سلمان، وقد حضرته.

استقبال:

وصل إلى الرياض يوم الخميس الثاني عشر من شهر جمادى الأولى الملك عبدالله ابن الحسين، إلى مطار الملك خالد الدولي، واستقبله خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عند الساعة الرابعة والنصف عصراً.

وتناول طعام الغداء عند الساعة الخامسة والنصف بمزرعة خادم الحرمين الشريفين في

الجنادرية.

كان من المقرر أن يتناول طعام العشــــاء عند الساعة التاسعة والنصف بقصر صاحب السمو الملكي ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء، إلا أن الحفل ألغي.

ولادة الغزال:

سبق أن ذكرت عن الغزلان التي اشتراها أبو عبدالله المطرف للابن محمد، وقد ولدت إحداها ضحى اليوم، الجمعة الثالث عشر من شهر جمادى الأولى.

وكان الأســـاس ذكر وأنثى، ثم زاد عليها الابن محمد أخريات من بلدان مختلفة، وأنواع مختلفة، حتى وصلـــت إلى ثمانية، فأخذها إلى

مزرعة لصديق له في العمارية.

وفي ليلة مـــن الليالي وجـــدوا أنها كلها مذبوحـــة، وتداركوا واحـــداً منها فذكّوه، ولا يُدرى ما هو الوحـــش الذي فعل هذا، وقيل إنه نمر، وقيل، وهو الأقرب، إنه ذئب، لأن النمر إذا اتجه إلى فريسته، وكان جائعاً، افترس واحدة، أما الذئب فمعروف عنه أنه لا يقنعه فريسة واحدة، ولو هيئت له فرصة، بغفلة من راعي القطيع، لذبح القطيع كله.

سفر خادم الحرمين:

سافر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز، يوم السبت الرابع عشر من شـــهر جمادى الأولى، إلى المنطقة الشـــرقية،

وأقلـــع - حفظه الله - من مطار الملك خالد الدولي، عند الساعة الواحدة والنصف.

عزاء:

كانت والدة الأخ أحمد القاضي قد انتقلت إلى رحمة الله تعالى، فذهبت مساء يوم السبت الرابع عشر من شهر جمادى الأولى، مع خالد المحمد، ابن أخي، لتعزية الأخ أحمد.

زواج:

حضرت زواج ماجـــد الإبراهيم الجميح على كريمة عبدالعزيز الدخيل، مســـاء يوم السبت الرابع عشر من شهر جمادى الأولى.

هذه هي الدنيا، في ليلة واحدة ذهبت لعزاء ثم لزواج.

مجلس الوزراء:

يوم الاثنين السادس عشر من شهر جمادى الأولى، سافرنا، عند الساعة الحادية عشرة صباحاً إلى المنطقة الشرقية، لأن مجلس الوزراء سوف يعقد هناك، لأن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله يزور المنطقة.

وبدأ المجلس جلسته عند الساعة الثانية عشرة ظهراً، وعدنا إلى الرياض عند الساعة الرابعة إلا ربعاً، عصر اليوم نفسه.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها المعتادة يوم الأحد، الخامس عشر من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

زيارة:

قد حدد معنا، الأخ محمد أبا الخيل جلسته الأسبوعية للأصدقاء، بعد مغرب يوم الأحد من كل أسبوع، فانتهزت الفرصة اليوم، وذهبت لزيارة معاليه، وحظيت برؤية الإخوة الذين يجتمعون عند معاليه عادة.

محاضرة:

ألقى معالي الشيخ صالح الحصين في دارة الملك عبدالعزيز، عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الاثنين السادس عشر من شهر جمادى الأولى محاضرة.

وكانت المحاضرة عن كتاب الأمير مساعد ابن عبدالرحمن وتدور حول الحكمة من خلق

الإنسان، وليتني دونت عنها أكثر من هذا.

زواج:

تم مساء الأربعاء زواج ابنتي الأخ محمد علي مكي في قصر طويق بالحي الدبلوماسي.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر جمادى الأولى (١٤ يونيه) تم زواج عبدالرحمن ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ على ابنة رياض بن عبدالمحسن آل الشيخ، وتم ذلك بقصر الثقافة بالحي الدبلوماسي.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء من هذا الأسبوع تم

زواج ابنة معالي الشيخ محمد بن عودة على ثامر، وذلك في فندق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس التاسع عشر من شهر جمادى الأولى، عند الساعة الواحدة والنصف عند معالي الأخ الأستاذ عبدالله العلي النعيم، على شرف معالي الأخ الأستاذ عبدالرحمن الناصر العوهلي.

وهما صديقان حميمان، وإلى اليوم بعد أن تقاعدا يسافران معاً إلى بعض البلدان المعروفة بالعلاج الطبيعي، ولا يكادان يعودان حتى يخططا لرحلة أخرى، ألبسهما الله ثوب

الصحة، ووفقهما، وأدام عليهما نعمته.

وفي السنوات الأخيرة صارا يسافران لمجرد السياحة، خاصة للبلدان الشرقية التي لم يسبق لهما زيارتها، أو سبق أن زاراها وأعجبتهما فعادا لزيارتها.

زواج:

كتبت خبراً مختصر عن زواج لأحفاد الشيخ عثمان الصالح في قصر طويق في الحي الدبلوماسي.

وزواج آخر، في هذه الليلة نفسها لأحد أفراد أسرة الشيخ مهنا العبدالرحمن أبا الخيل، في فندق الإنتركونتننتال، ويبدأ الاستقبال عند الساعة الثامنة والنصف.

مع كتاب "الوسم":

في يوم السبت الواحد والعشرين من شهر جمادى الأولى، انهيت حتى الآن مئة صفحة من الجزء الثامن من كتاب ذكرياتي: "وسم على أديم الزمن".

مجلس الوزراء:

يقوم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز بزيارة للمدينة المنورة، وسافرنا إلى المدينة المنورة حيث سوف يعقد المجلس، يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر جمادى الأولى.

وقد عدنا بعد المجلس إلى جدة بطائرة الوزراء وكان إقلاعنا من المدينة الساعة

الرابعة والنصف عصراً. وأخذ الطيران خمساً وثلاثين دقيقة. (وكنا نسمي ذاك النوع من الطائرات الماسورة)، لأنها تشبه الأنبوب.

زيارة:

في جـــدة زارنـــي الدكتـــور محمد علي العجيلي، مساء يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى، وكانت معه زوجته[1]! وهـــي طبيبـــة، وأولاده، وســـجلنا الزيارة بصورة.

زواج:

زواج هتون بنت عبدالرحمن العلي التركي

---

(١) لعل هذه أول مرة استعمل كلمة "زوجته" بدلاً من زوجه حسب ما سبق أن شرحت.

على أحمد بن عبدالرحمن السماعيل، مساء يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى، في نادي ضباط قوى الأمن.

ولم أحضر الزواج لأنـــه في الرياض وأنا بجدة.

شراء سيارة:

نحتـــاج أحياناً إلى ســـيارة تكـــون مهيأة احتياطي عند الحاجة، وقد وجد أن السيارات المستعملة اســـتعمالاً غير جائر، تكون مثالاً لهذا الغرض.

وبعض الوزارات عندما تستغني عن سيارة تبعثها لوزارة المالية، ثم تباع بمزاد علني.

وأمامي ســـيارة كذلك كانت تستعملها

الأمانة العامة لمجلس الوزراء، ونزلت لبيعها بالمزاد، ولا أذكر الآن هل تم هذا عن طريق وزارة المالية أو من قبل الأمانة العامة رأساً حسب ما قد يكون لها من صلاحية.

المهم أنها في المزاودة كانت من نصيبي، وفي الغالب أني لم أظهر في الصورة أني أنا مشتريها إلا بعد أن تم كل شيء وبقيت إجراءات تحويل الملكية.

وتم شراء هذه السيارة الكدلك اليوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى.

مع الإخوان في جدة:

هناك بعض الإخوان في جدة اجتمع بهم

ليلياً إذا لم يكن عندي مناسبة رسمية، ومن أقرب هؤلاء إلى نفسي سعادة الأخ العزيز الأستاذ عبدالله بن محمد الشافي.

وسعدت بالسمر معه البارحة والليلة مساء يوم الخميس السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى ومساء يوم الجمعة.

وحديثنا لا يخلو من بعض الفوائد التي لا طريق إلى معرفتها إلا بمثل هذه الاجتماعات، والفوائد تشمل بعض الفوائد التقنية في أجهزة الجوال بالذات، وبعض الأمور الاجتماعية التي لا يمكن الحصول عليها والاستفادة منها إلا عن طريق الأخ عبدالله، لصلته الوثيقة بإخوانه في مجتمعه الحافل - أدام الله عليه توفيقه.

نيابة جديدة:

تبدأ نيابتي عن معالي الدكتور عبدالمحسن العكاس، وزير الشؤون الاجتماعية، من هذا اليوم السبت الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى، وتنتهي بعد ثلاثة وعشرين يوماً.

اللجنة العليا:

عند الساعة العاشــرة مساء يوم السبت الثامن والعشرين من شــهر جمادى الأولى، عقــدت اللجنة العليا "المكلفــة" اجتماعاً، وعقــدت الاجتماع في الديــوان الملكي في الطابق الثالث.

الجزء الرابع من الوسم:

كان الأســتاذ عبدالله عبدالجبار قد رغب

بإرسال نسخة له من آخر أجزاء "وسم على أديم الزمن"، ولأن آخر جزء صدر من الوسم هو الجزء الرابع، أرسلت له نسخة مع الأخ الدكتور جعفر لبني، وكلمت الأستاذ عبدالله العبدالجبار تليفونياً، وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من شهر جمادى الأولى.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد التاسع والعشرين من شهر جمادى الأولى.

بعث كتاب:

بعثت يوم الأحد من هذا الأسبوع نسخة

من كتابي "وســـم علـــى أديم الزمن"، الجزء الرابع، إلى معالي الأخ السيد أحمد عبدالوهاب مع الأخ الأستاذ عبدالحميد مالكي.

اللجنة العليا:

عقدت اللجنة العليا جلســـة عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الأحد التاسع والعشـــرين من شـــهر جمادى الأولى بقصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف من ظهر يوم الاثنين الثلاثين من شهر جمادى الأولى، في جدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا

اليوم، وهي أول جلسة تعقد بعد بدء إجازة الصيف في جدة.

العودة إلى الرياض:

عدت بعد جلسة مجلس الوزراء إلى الرياض بطائرة الوزراء، مع بقية الوزراء.

مذكرات شهر جمادى الأولى عام ١٤٢٧هـ
(يونيه عام ٢٠٠٦م)

١) موعد وموعد:

كان لــدي موعد عند الســاعة الواحدة والنصف مع طبيبة الأســنان، ولكني صدفة قابلت الدكتور محمد السبيل، فتأخرت عن موعد الأسنان إلى الساعة الثانية ظهراً.

ثم تبين أنــه لأجل تنظيف الأســنان من الجبس، لابد من أخذ مضاد حيوي، فأخذت المضاد عند الساعة الثانية وعشر دقائق ظهراً، وبقيــت إلى أن بدأ مفعوله، فبدأ العمل على الأسنان.

كان المفروض إعطائي المضاد قبل الموعد على الأقل بساعة.

٢) مختارات:

أ - النفس مطية:

الإنسان أَوْكل إليه الله – سبحانه وتعالى – إعطاء النفس حقها، فهي أمانة في يد صاحبها، عليه ألا يحملها ما لا تطيق، خلاف ما للنفس على صاحبها من حق.

وأمامي نص مضـــيء لخليفة خيِّر وابن له مثله، وقد بدا للابن ملاحظة قابل بها والده، ولكن والده المجرب، والممتلئ روحاً بالعدل، وإعطاء كل ذي حق حقه، أجابه بما يدهش مما هو عصارة فكر، وتبصر بالأمور.

وهذه هي القصة:

"روي أن ابناً لعمر بن عبدالعزيز

دخل عليه، وهو نائم، فقال: يا أبت، تنام والناس على بابك قيام؟

فقال: يابني إن نفسي مطيتي وأخاف أن أحمل عليها فتقعد بي".

(قوانين الوزارة: ١٤٤).

ب - العقل هو العقل:

العقل يبقى نوره يضيء طريق العاقل، لا يخونه، ولا يتخلـــى عنه، لأن العقل تعود أن يسير في جدار حفرت مع الزمن، وأصبح من السهل الاهتداء إليها.

وأمامي نص يؤكد هذا، فرغم إقرار العاقل الحكيم ببعض جوانب الضعف في بدنه، إلا أن ذهنه هداه إلى أن يصل قومه إلى بغيتهم،

لأنه فتح لهم الطريـــق الذي أوصلهم إلى ما يفيدهم.

والقصـــة لا يعرف أحد مـــدى أنوارها الساطعة إلا إذا أتينا بها كاملة، وهذه هي:

"حكي عن أكثم بن صيفي، وقد ســـأله قومه بنو تميم عما دهمهم في حرب يوم الكلاب.

وقالوا: أشـــر علينا بالرأي؛ فإنك شيخنا وعميدنا وموضع الرأي منا.

فقال:

إن وهن الكبر قد شـــاع في جميع بدنـــي، وإنما قلبي بضعة مني، وليس معـــي من حدة الذهن مـــا ابتدئ له بالرأي، ولكن تقولون وأسمع، فإنـــي

أعرف الصواب إذا مرّ".
(قوانين الوزارة: ١٥٠).

ج - الاعتماد على ذوي الأسنان:

لابد أن ذوي الأسـنان مـن كبار القوم شعروا باستهانة بعض الشباب بهم، فقالوا ما قالوا.

وهذه مشكلة كل عصر، وهي عدم اعتراف جيل سابق بجيل لاحق، إلا في بعض الأمور، وخلاف ذلك من الجيل اللاحق ونظرته إلى تصرف الجيل السابق، الجيل السابق يعتد بكبر سنه، وكثرة تجاربه، والجيل اللاحق يرى أنه هو صاحب المبادرة السريعة.

والصورة المرسومة عن هذا هي كما وردت

في التالي:

"وعُوِّل على ذوي الأســـنان، فإن الحكمة معهم، وقد قال الشاعر:

إن الأمور إذا الأحداث دبرها
دون الشيوخ ترى في بعضها خللا
إن الشباب لهم في الأمر بادرة
وللشـــيوخ أناة تدفع الزللا"

(قوانين الوزارة: ١٥٠).

٣) تعبير شعبي:

أ يأخذ غريفه:

أي يستقصى ما لديه من أخبار، كأن يأتي شخص من سفر، فيقول أحد أصحابه إنـــي اجتمعت به وأخذت غريفة.

وكأن أخبـــاره في وعاء، فأخذ يغرف منه حتى الثمالة.

ب – ما نيب فيد ها السواليف:

أي لست ممن يهتم بهذه الأمور.

فيد: تعني حق، أو ملك.

جاء أخوة الصغير في غيابه وقش كل فيود أخوه الكبير.

ج – كيري ميري:

إذا أخذ اثنـــان يتجادلان، فيقول أحدهما للآخر، تقول لي كيري مـــيري، أنا ما أقبل هذا، وكل كلمة وحدها لا تعني شيئاً، ولكن المجموع يأتي منه مصطلح سهلة السَّجعة.

د – سُرَّى الدجاج:

إذا أقبل الليل وضعت الدجاج على مكان،

مثل السلم، تقضي فيه ليلتها، بعيدة عن تهديد القطط، وأحياناً تقع على الأرض.

دخول شهر جمادى الآخرة لعام ١٤٢٧هـ (يوليه عام ٢٠٠٦م)

شراء أرض:

اشتريت أرضاً يوم الثلاثاء غرة شهر جمادى الآخرة، ووقعت قيمتها شيكاً، ووقعت شيك العمولة.

موعد الأسنان:

عند الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الأربعاء الثاني من جمادى الآخرة، ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي للعناية بالأسنان.

موعد في التخصصي:

عند العاشرة إلا ربعاً من يوم الأربعاء،

في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي هناك موعد مع الدكتور الباطني الدكتور ساعور.

زواج:

يوم الخميس مساءاً حضرت حفل زواج وضحاء بنت الدكتور ســعد الصويان على نايــف بن حمــد الحماد العبــدلي، في فندق الشيراتون، قاعة سلمان (الثالث من جمادى الآخرة).

وصول الابن محمد:

بعد منتصف ليلة الخميس الثالث من شهر جمادى الآخرة وصــل الابن محمد وزوجته، حيث كانا يقضيان إجازة في إنجلترا.

وسم على أديم الزمن:

اليوم الجمعة الرابع من شهر جمادى الآخرة، ولا أزال أكتب في الجزء الثامن، من كتابي "وسم على أديم الزمن".

وصول وحفل غداء:

وصل، يوم السبت الخامس من شهر جمادى الآخرة رئيس وزراء العراق السيد نوري كامل المالكي، إلى جدة.

وأقام له صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز - رحمه الله - حفل غداء في ذلك اليوم، ولم أحضره لأني في الرياض.

السفر إلى جدة:

سافرنا من المطار القديم إلى جدة يوم الأحد

السادس من شـــهر جمادى الآخرة، لحضور جلسة اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى.

أما اللجنة فلم تعقد كالمعتاد اليوم الأحد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلســـتها بجدة عند الساعة الثانية عشرة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين السابع من شهر جمادى الآخرة.

وعقد المجلس اجتماعه المعتاد بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة بعد الظهر – برئاسة خادم الحرمين الملـــك عبدالله بن عبدالعزيز، وعرض في هذه الجلســـة عـــن جامعة الملك عبدالله للتقنية.

استقبال:

وصل إلى جدة يوم الاثنين السابع من شهر جمادى الآخر عند الســـاعة الخامسة عصراً السيد محمد حســـني مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية.

وبعد اســـتقباله سافر الوزراء الذين كانوا قدموا إلى جدة، عائدين إلى الرياض الساعة الخامسة والنصف.

مع موعد في تخصصي العيون:

في يوم الأربعاء التاســـع من شهر جمادى الآخرة عند الساعة الواحدة والنصف، ذهبت لمستشفى الملك خالد التخصصي للعيون لأخذ قياس النظر، وقام به السيد علي أبو حسين.

حفل زواج:

في مساء يوم الخميس العاشر من شهر جمادى الآخرة حضرنا حفل زواج فهد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز النعيم على كريمة جمال بن عبدالرحمن الزامل، بقصر الرياض للاحتفالات.

حفل زواج:

أقيم حفل زواج مساء يوم السبت الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة، والزوجة ابنة الشيخ حسين الدامر. وكان الزواج في الدرعية، وذهبت مع الابن محمد لهذا الزواج.

سفر الثنيان:

بعد منتصف ليلة السبت الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة سافر آل ثنيان إلى

باريس في إجازتهم السـنوية، وسفرهم كان عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

السفر إلى جدة:

عند الساعة العاشـرة صباح يوم الأحد الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة، سافرنا من المطار القديم إلى جدة.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلسـتها المعتادة يـوم الأحد، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً.

سهرة الليلة:

اجتمعنا مسـاء يوم الأحـد هذا عندي،

مع الأحبة معالي الأستاذ محمد الفايز ومعالي الأستاذ خالد القصيبي، وسعادة الأستاذ عبدالله الشافي، وسعادة الدكتور جعفر لبني.

وصول السيارة:

وصلت اليوم الأحد الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة إلى جدة السيارة الكدلك، لاستعمالها في جدة.

اللجنة العامة والمجلس:

اليوم الاثنين الرابع عشر من شهر جمادى الآخرة واجتمعت فيه اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

واجتمع مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم

عند الساعة الثانية والأربعين دقيقة، برئاسة خـــادم الحرمين الشـــريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وصول الرئيس علي عبدالله صالح:

في يوم الاثنين الرابع عشر من شهر جمادى الأولى، وبعد جلســـة مجلس الوزراء، وعند الســـاعة السادســـة والنصف مساءاً وصل الرئيس علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية اليمنية، قادماً من ليبيا إلى جدة.

زيارة:

في مســـاء يوم الاثنين هذا ذهبت مع الأخ حمد الخويطر ومعالي الأخ خالد القصيبي لزيارة معالي الشيخ عبدالرحمن السليمان آل الشيخ.

سفري إلى الرياض:

سافرت إلى الرياض، يوم الثلاثاء الخامس عشر من شهر جمادى الآخرة، بعد انتهاء اجتماع عقده الإصلاح الإداري.

وكان الاجتماع للجنة الوزارية للتنظيم الإداري قد عقد عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء بمكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

ولست عضواً في لجنة التنظيم الإداري، وقد أكون في الغالب نائباً عن معالي وزير المالية.

جلسة مع الدكتور السبيل:

شرفني الدكتور محمد السبيل بزيارة بعد مغرب يوم الأربعاء في البيت، تعرضنا كثيراً

للجوانب المختلفة للكبد من علاج، ودور مركز الكبد في زرعها.

وسم على أديم الزمن:

وصلتني يوم الأربعاء السادس عشر من شهر جمادى الآخرة بروفة الجزء الخامس من وسم على أديم الزمن، وسأقوم بتصحيحها.

وكذلك وصلتني اليوم بروفة الجزء الثالث من ملء السلة.

زيارة:

شرفتنا الابنة العزيزة أم فيصل فاطمة العثمان القاضي، بنت أختي الكبرى موضي، وذلك مساء يوم الخميس السابع عشر من جمادى الآخرة.

زواج:

تم مساء يوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة زواج ابنة الأخ حمد العلي الخويطر على زياد الحمد الهطلاني بقاعة بانوراما.

وصول اللكسس:

كانت السيارة اللكسس (ع ط م) في جدة، وقد وصلت الرياض اليوم الجمعة الثامن عشر من شهر جمادى الآخرة.

زواج:

في مساء يوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الآخرة تم زواج أحد أحفاد علي القرعاوي على بنت الماضي، وذلك بقصر

الاحتفالات بالرياض شارع الملك عبدالله.

السفر إلى جدة:

سافرنا عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة إلى جدة من مطار القاعدة.

اللجنة الدائمة:

بعد وصولنا إلى جدة يوم الأحد العشرين من شهر جمادى الآخرة (١٦ يوليو)، وعند الساعة الثانية عشرة والنصف عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها.

نيابة جديدة:

ابتداء من اليوم الاثنين الواحد والعشرين من

شهر جمادى الآخرة، سوف أقوم بعمل معالي وزير الخدمة المدنية لقيامه بإجازته السنوية، وسوف تستمر خمسة وأربعين يوماً.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين الواحد والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم، عند الساعة الثالثة إلا ربعاً عصراً.

وعدنا بعد الجلسة إلى الرياض بطائرة الوزراء.

مع الوسم:

وصلت في كتابي "وسم على أديم الزمن"

عند الجزء الثامن إلى الصفحة الثلاث مئة، واليوم هو الجمعة الخامس والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

اللهم أعن وبارك.

نيابة:

في يوم السبت السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة تبدأ نيابتي عن معالي الدكتور إبراهيم العساف، وزير المالية، إلى يوم (١٤٢٧/٧/٢٩هـ).

زواج:

في مساء يوم الأحد، السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة تم زواج محمد بن إبراهيم الدامغ على كريمة منيع بن عبدالعزيز المنيع،

بقصر الموعد للاحتفالات.

السفر إلى الطائف:

يقيم خادم الحرمين الشريفين هذه الأيام في الطائف، وهي عادة سنوية يقوم بها لمدة أسبوعين أو ثلاثة.

ولأن اليوم هو يوم الاثنين، وفيه يعقد مجلس الوزراء، فقد سافرنا من مطار القاعدة في الرياض إلى الطائف، عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وقد عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم

عند الساعة الثانية والربع.

وقد نظر في هذه الجلسة من جملة ما نظره في المذكرة المقدمة من مجلس الأمن الوطني.

وقد عدنا إلى الرياض بعد الجلسة بطائرة الوزراء عند الساعة الرابعة بعد ظهر هذا اليوم.

حضور لجنة:

لعل حضوري هذه اللجنة نيابة عن معالي الدكتور إبراهيم العساف، ومعالي الأخ محمد الفايز، وقد عقدت اللجنة عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

وستقوم اللجنة بدراسة عن تدريب بعض

موظفي الخدمة المدنية وابتعاثهم.

بيان:

للحالة القلقة التي يمر بها لبنان أصدرت المملكة بياناً عن الحرب، وفيه تحذيروإنذار، وصدر البيان يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر جمادى الآخرة.

مذكرات شهر جمادى الآخرة عام ١٤٢٧هـ (يوليو عام ٢٠٠٦م)

١) مختارات:

- العقل وما ورد عنه:

مرّ بنا عدد من النصوص عن العقل، وإشعاع ضيائه، وحمدنا ما سجلناه منها، ودعونا لمن فكر فيها وأشاعها، وكلما اقترب القول من العقل وجوانبه أصغينا، وحاولنا ألا يفوتنا منه شيء.

وأمامي نص سبق أن مر بنا مثل معناه، وفي مصدر غير المصدر الذي سوف نقتبس منه هذا النص.

والنص يسير هكذا:

قال علماء العرب:

سمي العقل عقلاً، لأنه يعقل صاحبه عن القبائح".

(تسهيل النظر: ٢٤).

ونص آخر يؤكد ما سبق أن ذكرناه عن العقل، وعن التجارب، وهو قطار يسير على القضيب الذي سارت عليه عربات القطار السابق.

وهذا هو النص:

"لئن كان العقل مستقلاً ببصيرته فقد يزداد بالتجارب تيقّظاً، وممارسة الأمور تحفظاً، فلا يلتبس عليه حزم، ولا ينتقص عليه عزم".

(تسهيل النظر: ٢٧).

ونص آخر يؤكد هذا المعنى، يقول:

"كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى التجارب".

(تسهيل النظر: ٢٥).

وعن التجارب، وهي ما يعطيها أهمية سبق أن أعلنا عنها مــراراً وتكراراً يأتــي النص التالي:

"قال بعض الحكماء:

من لم تُلقح رأيه التجارب عقمت همته".

(تسهيل النظر: ٢٥).

٢) تعبير شعبي:

أ – ويلي منك وويلي عليك:

الويل هو الأسى والأسف.

يقال لمن أخطأ وهو قريب ممن وقع عليه الخطأ، كأن تكون والدته. فهي من محبتها لمن جاء منه الخطأ لا تحاسبه، لأنها سوف تندم وتأسف، وما مع ذلك إلا السماح وغض النظر.

ب - نطحن عشانا:

النساء عند طحنهن للحب على الرحاء، يغنين، ومن الأغاني المحببة قولهن:

نطحن عشانا سلم الله رجانا، نطحن عشانا مرقوق.

والطحن متعب للأكتاف ويهدّ الحيل، ولعل مثل هذه الأغنية تخفف بعض العناء، ولكن من لطف الله إذ من كثرة الطحن تشتد

عضلات العضد، وتقوي المفاصل.

ج – عصافير المعدة:

يشبهون شدة الجوع بعصافير المعدة، وكأن الجوع في المعدة تصرخ تطلبِ الأكل.

وبعضهم يتندر فيقول مثلاً: عصافير التينة بكثرة زقزقتها إنما استوحت ذلك من عصافير معدتـــي.

د – عِدٍّ عديد:

وبعضَ الناس يقول: صافح سليم.

يأتـــي شخص بآلة، مثل الساعة، فبعد يوم أو يومين يعود إلى مصلح الساعات، فيقول له: لعلك ضبّطتها، فيقول: خذها عِدٍّ عديد، أو صالح سليم.

هـــ – أبا إذينتين:

أي صاحب الأذنين، وهو "غطو" وحجب لمن فعل الفعل.

يواجه شـــخص قريباً له، فيكشف له عن سر يعرفه، فيســـأله الآخر: من أخبره بهذا، فيرد عليه بأن من أخبره هو أبا أذينتين، فهو أجاب ولم يجب لأن كل إنسان أبا أذينتين.

و – عز الجلال:

هذه جملة فيها تمجيد لله – سبحانه وتعالى – إذ أن الشخص إذا برق البرق يقول: عز الجلال ربي وربك الله.

وتكاد تقال آلياً دون تفكير، وأظن أن لها بقية ولكني لا أذكرها.

دخول شهر رجب عام ١٤٢٧هـ
(يوليو عام ٢٠٠٦م)

كتابة مقدمة:

طلب مني الأســتاذ إبراهيم السطام كتابة مقدمة لكتابه: "مســيرة التعليم في الجوف"، وقد أنهيت كتابة المقدمة اليوم، الجمعة الثالث من شهر رجب (٢٨ يوليه).

بدء نيابتي:

ســوف يقوم معــالي الأخ المهندس علي النعيمي بإجازته الســنوية لمدة ستة أسابيع ابتداءاً من اليوم الســبت الرابع من شــهر رجب (٢٩ يوليه).

زيارة:

لكثرة تنقل أخي حمد بين المناطق داخل المملكة وخارجها، فقد زارني اليوم السبت الرابع من شهر رجب، مع ابنه ياسر، بعد العشاء.

الذهاب إلى جدة:

عند الساعة العاشرة صباح يوم الأحد الخامس من شهر رجب ذهبت إلى جدة لعقد اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر هذا اليوم.

وصول ملك الأردن:

استقبلنا مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز عند الساعة الخامسة

عصراً، ملك الأردن الملك عبدالله بن الحسين، وذهبنا رأساً للغداء في قصر خادم الحرمين الشريفين.

اللجنة العامة والمجلس:

في جدة عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين السادس من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثانية والنصف.

وقد عدنا إلى الرياض عند الساعة الخامسة عصراً بعد المجلس.

زواج عزام:

في مساء يوم الثلاثاء السابع من شهر رجب

تم زواج الابن عزام بن أحمد بن الشيخ، قريب والدة محمد على كريمة عبدالرحمن السالم.

مراجعة للمستشفى:

ذهبت عند الســـاعة الثالثة بعد ظهر يوم الأربعـــاء الثامن من شـــهر رجـــب لمراجعة الدكتور وليد الحسن في مستشفى الملك فيصل التخصصي، طبيب القلب، وهو الذي أجرى لي من قبل إدخال الدعامات الثلاث بالمنظار.

مجلس الخدمة المدنية:

عقد مجلـــس الخدمة المدنية جلســـة عند الساعة التاسعة من صباح يوم السبت الحادي عشر من شـــهر رجب، وحضوري الجلسة رغم أنـــي لســـت عضواً في مجلس الخدمة

وحضوري هذا ورئاستها بصفتي نائباً لمعالي الأستاذ محمد الفايز.

وقد حضر الجلسة معالي الدكتور إبراهيم العساف رغم أنه كان خارج المملكة إلا أنه استدعي، فاستفدنا من حضوره، وهو عضو أصيل في مجلس الخدمة المدنية.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد الثاني عشر من شهر رجب (٦ أغسطس).

اللجنة العليا:

يوم الأحد في المعتاد كانت اللجنة العليا

تعقد عند الســـاعة التاسعة، بقصر صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز إلا أنها ألغيت.

إلغـــاء اللجنة العليا أتـــاح لي العودة إلى الرياض، عند الساعة العاشرة والنصف مساء هذا اليوم.

وسرعان ما أعود غداً إلى جدة.

العودة إلى جدة:

عدت صباح يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رجب عند الســـاعة العاشرة والنصف بطائرة الوزراء.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند

الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة وعشر دقائق.

وعدنا بطائرة الــوزراء إلى الرياض عند الساعة الخامسة وعشر دقائق.

سفر آل عريني:

سافرت ابنتي عبير مع زوجها وأولادها إلى سويســرا فجر يوم الاثنين الثالث عشر من شهر رجب (٧ أغسطس).

بدء نيابة:

يقوم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بزيارة إلى تركيا يوم الثلاثاء الرابع عشر من

شهر رجب.

ولسفر معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي مع جلالته بدأت نيابتي عن غازي في وزارة العمل من هذا اليوم، حتى عودة جلالته.

مِلْكة:

بعد مغرب يوم الثلاثاء الرابع عشـــر من شـــهر رجب تمت ملكة نـــورة بنت فهد بن عبدالله العثمان على الأستاذ بدر العجلان.

نيابة:

ســـافر صاحب الســـمو الملكـــي الأمير متعب بن عبدالعزيز، وزير الشؤون البلدية والقروية، وقد أنابني سمـــوه عنه ابتداءاً من اليوم السبت الثامن عشر من شهر رجب إلى

الثامن والعشرين من شهر شعبان.

السفر إلى جدة:

سافرت مع الإخوان الوزراء من مطار القاعدة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد التاسع عشر من شهر رجب.

اللجنة الدائمة:

بعد وصولنا إلى جدة، وعند الساعة الثانية عشرة والنصف من هذا اليوم عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها.

السلام على سمو ولي العهد:

ذهبت بعد اللجنة الدائمة للديوان الملكي

للســـلام على صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - رحمه الله.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين العشرين من شهر رجب.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

زيارة:

زارنـــي الأخ الحبيب الأســـتاذ حســـن رضوان في مكتبي بالديوان وقد أهديته الجزء الرابع من "وسم على أديم الزمن".

وقد تحدثت عن الأخ حسن عندما كنا في

لندن، أنا أدرس وهو موظف في السفارة.

تحليل الدم:

كان مطلوب مني تحليـــل دم يوم الثلاثاء الواحد والعشـــرين من شـــهر رجب إلا أنه أُجل.

مقابلة:

لأنـــي نائب عن معالي وزير المالية الدكتور إبراهيم العساف قابلت السيد روس ليميت، نائب وزير الخزانة الأمريكي، بقصر المؤتمرات عند الســـاعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الثلاثاء الواحد والعشـــرين من شهر رجب (١٥ أغسطس).

العودة إلى الرياض:

عند الساعة التاسعة إلا ربعاً من مساء يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع سافرت على طائرة الخطوط إلى الرياض.

زواج:

ليس هنـــاك تفصيل لهذا الزواج وإنما قيل زواج ابن العضيبي مساء يوم الأربعاء الثانـــي والعشرين من شهر رجب على ابنة الأستاذ عبدالرحمن العثيمين، في صالة درة الليالي.

رواية المجنونة:

أصدر معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي رواية سماها المجنونة، وقررت الكتابة عنها، وقد أكملت مقالتي عنها اليوم الخميس الثالث

والعشرين من شهر رجب.

تحليل الدم:

مـــن أجل داء الكبد يُحلـــل الدم بين آن وآخر، وغداً السبت الخامس والعشرين من شهر رجب ســـوف أذهب لتحليل الدم في مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، ولهذا سوف أصوم الليلة مســـاء الجمعة من أجل ذلك.

وقد ذهبـــت في الموعد، وأخذوا عينة من الدم، وعينة من البول.

سفري إلى جدة:

سافرت عند الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الأحد الســـادس والعشرين من شهر رجب

إلى جدة، على طائرة الخطوط من مطار الملك خالد الدولي.

شراء قلم:

كنت أنــا وصديقي الدكتــور مصطفي مير مغرمــين بالأقلام التي تظهر حديثاً، وقد علمت عن القلم "بون بلاك"، فذهبت عندما وصلت جدة واشــتريت واحداً، وذلك يوم الأحد السادس والعشرين من شهر رجب.

مقابلة:

قابلت صباح يوم الاثنين السابع والعشرين من شــهر رجب في مكتبي في جدة صاحب السمو الأمير سعود بن سلمان بن محمد.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رجب عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته المعتادة بعد ظهر هذا اليوم.

وبعد الجلسة عدنا إلى الرياض.

في المستشفى:

عند الساعة التاسعة صباح يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر رجب ذهبت للمستشفى التخصصي لأخذ أشعة.

زواج:

زواج كريمة الأخ عبدالرحمن العبدالقادر

مساء يوم الخميس الثلاثين من شهر رجب، علـــى ناصر بن صقـــر الفطيمانـــي، بقاعة المقصورة للاحتفالات.

مذكرات شهر رجب عام ١٤٢٧هـ
(أغسطس عام ٢٠٠٦م)

١) في المذكرة:

سجلت في أول صفحة من المفكرة الإنابات التي قمت بها في هذا الشهر، وهي كما يلي:

أ - نيابتي عن معالي وزير الخدمة المدنية: من ١٤٢٧/٦/٢١هـ إلى ١٤٢٧/٨/٦هـ.

ب - نيابتي عن معالي وزير المالية إبراهيم العساف من ١٤٢٧/٦/٢٦ إلى ١٤٢٧/٧/٢٩هـ.

ج - نيابتي عن معالي وزير البترول والثروة المعدنية الأخ المهندس علي النعيمي:

من ١٤٢٧/٧/٤ إلى ١٤٢٧/٨/١٥هـ.

د - نيابتي عن صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الشؤون البلدية والقروية: من ١٤٢٧/٧/١٨ إلى ١٤٢٧/٨/٢٧هـ.

هـ - نيابتي عن وزير الاتصالات الأخ المهندس محمد جميل ملا: من ١٤٢٧/٨/٢٥ إلى ١٤٢٧/٨/٢٩هـ.

٢) مختارات:

أ - الصدق وضياؤه:

يحرص الرواة على تسجيل ما يقوله الخليفة، الراشد عمر بن الخطاب، لأنه لا يتكلم إلا عندما يجد أن في الكلام فائدة، فإذا تكلم -

رضي الله عنه - رأيت الصواب فيما يقول، والحكمـــة فيما ينطق به، ولعل ســـكوته هو لاجترار الأفكار المفيدة.

وأمامنـــا نص مليء بالحكمـــة في ظاهره وباطنه؛ أما في ظاهره فكل الناس يتفقون معه فيما نطق به، وذلك لوضوح فضيلة الصدق، وحرص الناس على أن صاحبها متحلّ بها.

ولكن الكذب، وهو رذيلة، فكل يظَّهر أنه يحاربه، ويبتعد عنه، لســـمعته السيئة، ولكن للأسف الشديد كثير يكذبون، فإذا اكتشف الناس رذيلة الكذب في إنســـان نبذوه، ولم يعودوا يثقون به.

والصدق، ولو كان الشخص مذنباً مقدر، وقد ينجـــي، بل كثيراً ما ينجي صاحبه حتى

من المعضلة.

أما الكذب فما أكثر ما أركس في الحضيض من استهان به كاذباً أو مكذوباً عليه.

وقد وردت قصص لا تــكاد تحصى عن الصدق ومن نجّــى، وللكذب ومن أركس، ويكفــي أن تفتح أي كتاب في الأدب لتجد أمثلة على ذلك.

والآن إلى النص الذي نطق به عمر - رضي الله عنه -:

"قال أمــير المؤمنين عمر - رضي الله عنه -:

لأن يضرنــــي الصدق، وقلّ أن يفعل، أحب إليّ من أن ينفعني الكذب، وقل ما يفعل".

(تسهيل النظر: ٧٠).

ب - إعمال الرأي منجاة:

ليس هناك من لم يتعرض في حياته لأمر لا يأتـــي على ما يود، فيحتاج حينئذ إلى إعمال الرأي، وتقليب الأمور على أوجهه المختلفة والأمـــل أن يصل إلى مخرج مريح، ينقذه من حيرته، ويخرجه من الركن الذي حجز فيه.

والحذر كل الحذر من المكابرة، فإنها تجعل المكابر يتعمق في الخطأ، مثل الذي يمشـــي في الطين، كلما أوغـــل غاصت قدماه، ويتمنى حينئذ من يأتـــي لنجدته، ويندم حين لا ينفع الندم.

وهذا هو النص الذي يؤكد ما ذكرناه:

"من اســتعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك".

(تسهيل النظر: ٧٧).

ج - كتمان السر:

أحرص أن آتــي بالنصوص التي تؤكد ما ندعوا إليه في زماننا من الحرص على الفضائل، والبعد عن الرذايل، حتى يبدو الأمر للقارئ أن هذا ليس من وعظنـــا، ولكنه من وعظ الأولين، الذين أدركوا بتبصرهم وتدبرهم، وعمق تفكيرهم فائدة هذه الأمور، ثم بعد أن كونوا فكرة عنها، ووجدوا أن حقيقتها هي ما قد وصلوا إليه أرســلوها لنا عبر العصور جوهرة مضيئة.

كانـــوا يدركـــون أهمية حفظ الأســـرار من إشـــاعتها فيأتـــي منها بإشاعتها خراب للمجتمـــع، وتتلون الفكـــرة، إذا أُبيح بها، بمقدار ما تسير في المجتمع، ولا يدري إلا الله سبحانه وتعالى - كيف ستكون عند النهاية، وقد تبدو وكأنه لا صلة لها بأصلها.

يجتمع في حركة إفشاء السر، أن السر إذا أُفشي لم يعد ســـراً، ولا يؤمن التشويه فيه، والربح من تشـــكيل الصورة في النهاية على غير ما هي عليه في الأصل.

وقد قيل: "كل سر جاوز الاثنين شاع، كل أمر ليس في القرطاس ضاع". صدق القائل.

والنـــص الـــذي أوصلنا إلى مـــا قلنا هو الآتـــي:

"قال علي – رضي الله عنه:
سِـــرّك أســـيرك، فإذا تكلمت به صرَت أسيره".
(تسهيل النظر: ٩).

٣) تعبير شعبي:

أ – إحْج من هو:

إحِج جاءت مـــن الحجاوية، وهي اللغز، فمثلاً هذا الرجـــل المقبل من بعيد إحج من هو؟

وفي مكـــة المكرمة يقال حَـــزِّر، وأحياناً يردفونها بحزر فزِّر.

ب – قزَى: أي سهر بالليل.

يقال: أَنا قزيت ما نمت البارحة.

ولعلها جاءت من قذى، فالعين إذا دخلها غبار، أو شيء غريب تبدأ ترمش حتى تطرد هذا القذى، العنصر الغريب.

ولإحدى الشاعرات، ولعلها الخنساء، أو أحد الشعراء، وهو مطلع قصيدة:

قذى بعينـــك أم بالعين عُوَّار
أم قد خلت من أهلها الدار

ج — وشْ اللهْ موزيك:

وأحياناً يقال: وش الله حِّدك. وأحياناً وش الله سلطك.

أخطأت في أن تســـلك هذا الطريق وش الله موزيك، ولا أجد لها أصلاً لغوياً، إلا إذا كان هناك شيء في القاموس، أو لعل أصلها مؤذيك.

دخول شهر شعبان عام ١٤٢٧هـ
(أغسطس عام ٢٠٠٦م)

الذهاب إلى جدة:

وهذا هو يوم الاثنين الثالث من شهر شعبان، وهو موعد مجلس الوزراء، وقد غادرت طائرة اليوم الرياض من مطار القاعدة، عند الساعة العاشرة والنصف صباحاً، إلى جدة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين الرابع من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة إلا ربعاً.

وبعد انتهاء جلسة المجلس غادرنا بطائرة الوزراء جدة، ووصلنا الرياض عند الساعة السابعة مساءً.

وفاة محمد الجبر:

انتقـــل معالي الأخ الدكتـــور محمد الجبر رئيس هيئة الخبراء، إلى رحمة الله تعالى، وكان يتعالج في أمريكا، وعاد إلى بلده الأحســـاء حيث دفن رحمه الله رحمة واســـعة، فقد كان قانونياً بارزاً.

الجزء الخامس من الوسم:

وصل الجزء الخامس من "وسم على أديم الزمن" من مطبعة سفير اليوم الخميس السابع من شهر شعبان.

زواج:

مساء السبت التاسع من شهر شعبان تم زواج ابنة الأخ يوسف بن إبراهيم الحسون.

عودة الأمير سلمان:

عاد اليوم السبت التاسع من شهر شعبان (٢ سبتمبر) صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض، إذ كان في إجازة في أسبانيا.

السفر إلى جدة:

سافرنا إلى جدة عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد العاشر من شهر شعبان.

اللجنة الدائمة:

عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الأحد العاشر من شهر شعبان عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها المعتادة.

الذهاب لتعزية أم سعود:

كانت والدة أم سعود، الابنة موضي المحمد العبدالله القاضي قد انتقلت إلى رحمة الله، فانتهزنا الفرصة اليوم بعد عصر يوم الأحد هذا، وذهبنا لتعزيتها هي وأختها منيرة. وكان ذهابي مع شقيقي الدكتور حمد (أبو ريان).

سفر الابنة لمى:

سافرت الابنة لمى، فجر يوم الاثنين الحادي

عشر من شهر شعبان إلى سويسرا.

اللجنة العامة والمجلس:

العادة أن تجتمع اللجنة العامة عند الساعة الثانية عشرة والنصف، إلا أننا لم نجتمع اليوم إلا عند الساعة الواحدة والنصف، لأن طائرة الــوزراء التي تقلهم مــن الرياض إلى جدة تأخرت، وقد يكون تأخرها بسبب تأخر أحد الإخوان الوزراء، لأن الازدحام أحياناً يكون ســبباً في ذلك، خاصة إذا صادف أن هناك حادثاً في الطريق.

بدأت اللجنة العامة جلســتها يوم الاثنين الحادي عشر من شهر شعبان.

وعقد مجلس الوزراء جلسته عند الساعة

الثالثة ظهراً بجدة.

وعدنا إلى الرياض عند السـاعة الخامسة والنصف عصراً.

وعندما وصلنـا الرياض ذهبت مع معالي الأخ الأسـتاذ محمد العلي الفايز لتعزية آل جبر بوفاة فقيدهم محمد الجبر، أسـكنه الله فسيح جناته، وجبر الله مصيبة ذويه.

العشاء:

سكن سـعادة الأخ الحبيب الأستاذ حمد العبدالله القاضي بيتاً جديداً، وبمناسبة انتقاله إليه دعانا على العشـاء مسـاء يوم الثلاثاء الثانـي عشـر من شهر شـعبان، متعه الله بسكناه، وأحاطه بالسعادة في كل جانب.

البحث عن فيلا:

حتى الآن وشـــقيقتي حصة تسكن معنا في بيتنا، ورغم جميع وســـائل الراحة المهيأة لها عندنا، منذ أن عادت من الأحساء، بعد وفاة زوجهـــا هناك، إلا أنـــي شـــعرت أن غرفة وحماماً لا تكفي، ولا تسد مسدّ البيت.

فبدأت أبحث لها عن بيت صغير مناسب، ليس كبيراً فيحتـــاج إلى خدمة مكلفة، ولا صغير لا يفـــي بالمطلوب، فذهبت عصر يوم الثلاثاء مع الابن حاتم بن عبدالرحمن القرعاوي نبحث عن الســـكن المناســـب، وكانوا هم حديثي عهد ببيع بيتهم وشراء بيت يتناسب مع وضعهم بعد وفاة والدهم، فوجدوا بيتاً بني حديثاً مـــن نوع (الدبلوكس) قريباً منا،

فوجدناه أنسب بيت من ناحية الحجم بيت "دبلوكس" على جزء من أرضهم، وأخذناه، وكان من طابقين. وكان ملاصقاً لبيتهم، فكأنهما في بيت واحد.

عودة آل ثنيان:

عاد الأخ عبدالعزيز بن فهد آل ثنيان، زوج الابنة أريج، من باريس، حيث قضوا هم والأولاد إجازة الصيف. وكان وصولهم بين الحادية عشرة والثانية عشرة من مساء يوم الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان.

نيابة:

سوف أنوب عن معالي الأخ المهندس علي النعيمي، في عمله، ابتداءاً من يوم الأحد

السابع عشر من شهر شعبان إلى يوم السبت الثالث والعشرين من شهر شعبان (١٦ سبتمبر).

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة يوم الأحد السابع عشر من شهر شعبان، عند الساعة العاشرة والنصف، لأن اللجنة الدائمة يحل وقت اجتماعها اليوم.

اللجنة الدائمة:

اجتمعت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند الساعة الثانية عشرة والنصف ظهر يوم الأحد السابع عشر من شهر شعبان، بجدة.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم الاثنين الثامن عشر من شهر شعبان، عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم. وبعد انتهاء جلسة المجلس انطلقنا إلى المطار حيث سافرنا إلى الرياض.

عودة آل عريني:

كان محمد بن علي العريني قد ذهب مع الأبنة عبير زوجته وأبنائهم إلى جنيف لقضاء جزء من فترة الصيف، وقد عادوا اليوم الاثنين إلى الرياض.

الجزء التاسع:

أكتب اليوم الأربعاء العشـــرين من شهر شعبان في مســـودة الجزء التاسع من "وسم على أديم الزمن".

مؤتمر وزراء الإعلام:

سوف يعقد مؤتمر وزراء الإعلام في الرياض وقد وردتنا الدعوة لحضـــور الافتتاح اليوم الأربعاء العشرين من شهر شعبان.

زيارة:

كثر العمل، وتباعد الزملاء في مساكنهم، وأصبح ليـــس من الغريـــب الانقطاع عن بعض الزملاء، ومن جملة الزملاء الأخ صالح الجهيمان، فعندما كنا في حي الملز كنا نتقابل

في أحد بيوت الزملاء، في حدود شارع المتنبي.

أما الأمر الآن فأصبح مختلفاً، فالآن قد تحتاج إلى دليل يوصلك إلى بيت الزميل فلان، أو الصديق فلان.

وكان هناك حديث بيني وبين الأخ صالح الحسن النعيم عن صالح الجهيمان، زميل دراستي، والموظف في وزارة المعارف، وكان رئيساً لأحد الأقسام هناك.

وتبين لي أن صالح الحسن النعيم - رحمه الله - يعرف موقع بيت صالح الجهيمان، وأن البيت قريب منا. فتواعدنا أن نذهب لزيارة صالح الجهيمان الليلة الخميس الواحد والعشرين من شهر شعبان. وذهبنا وأعدنا

الذكريات. وكان التبكيت بين الصالحين على قدم وساق - رحم الله الاثنين.

نيابة:

سوف أقوم بعمل معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي اليوم السبت الثالث والعشرين من شهر شعبان وغداً الأحد، لحضور معالي الدكتور غازي ندوة عن توطين الوظائف ومكافحة البطالة في دول الخليج، التي سوف تعقد في البحرين.

السفر إلى جدة:

عند الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شعبان، سافرنا إلى جدة.

اللجنة الدائمة:

وكان الهدف من الذهاب هذا اليوم وهذا الوقت هو عقد اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى، التي بدأت اجتماعها عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

وذهبت بعد اللجنة إلى معالي الأخ عقلا العقلا، للاطلاع على بعض الأوراق التي رأى معاليه مناسبة اطلاعي عليها.

الرئيس حسني:

وصل الرئيس المصري محمد حسني مبارك يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شعبان، عند الساعة الرابعة والنصف بعد ظهر هذا اليوم.

وذهب بعد ذلك إلى غداء على مائدة خادم الحرمين الشريفين.

ثم عاد إلى بلاده بعد ذلك.

نيابة أجلت:

كنت سوف أنوب عن معالي الزميل المهندس محمد جميل مرزا، لمدة خمسة أيام، ولكنها أجلت. واليوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر شعبان.

مجلس الوزراء:

عقد مجلس الوزراء جلسته يوم الاثنين بعد الظهر.

السفر إلى الرياض:

بعد جلسة مجلس الوزراء سافرنا مع بقية الإخوان الوزراء إلى الرياض (١٨ سبتمبر).

توقع ولادة:

دخلت زوجة الابن محمد إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي توقعاً لولادة غداً، واليوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر شعبان.

في المستشفى:

دخلت يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر شعبان لمستشفى الملك فيصل التخصصي لكيّ بعض نقط بينت الأشعة وجودها في الكبد، وقد أجراها الدكتور حمد السحيباني - جزاه الله خيراً.

مِلكَة:

مساء الأربعاء السابع والعشرين من شهر شعبان هو موعد "ملكة" نورة العبدالله العثمان الخويطر في بيت الأخ أبو عبدالله عثمان.

دوام شهر رمضان:

كالمعتاد جاء تعميم للوزارات اليوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر شعبان، عن دوام شهر رمضان، وأنه يبدأ عند الساعة العاشرة صباحاً إلى الثالثة بعد الظهر.

اليوم الوطني:

سُجل عندي أن يوم السبت الذي حسب التقويم هو الثلاثين من شـــهر شـــعبان (٢٣ سبتمبر) هو اليوم الوطني إلا أنه أعلن، خلافاً

للتقويم أنه الأول من شهر رمضان.

سوف أعتمد – إن شاء الله – تسجيل الحوادث حسب التقويم.

مذكرات شهر شعبان عام ١٤٢٧هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٦م)

١) مؤتمر:

أ - مؤتمر وزارة الإعلام:

في يوم الأربعاء العشرين من شهر شعبان دعا معـــالي وزير الإعـــلام أصحاب المعالي الوزراء إلى مؤتمر سوف يفتتحه خادم الحرمين الشريفين عند الساعة الواحدة ظهراً. ولكن خادم الحرمين الشريفين – حفظه الله – أناب عـــن جلالته صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان.

وكان عدد الوزراء الذين حضروا قليل، وهذا لفت الأنظار، ولكن بعد التحري تبين

أن الذين لم يحضـــروا كانوا في إجازة، أو في مهمة خارج المملكة، وتبين كذلك أن وزارة الإعلام ســـهي عليها أن ترتب مع المراسم طائرة خاصة لمن هم في مدينة الرياض، إذ أن المؤتمر كان في جدة. ولما عرف السبب زال التساؤل والعجب.

ب - عملية الكبد:

كان المفروض أن تُجرى لي عملية الكبد بالمنظار لكيّ النُّقط التي تبينت في الأشـــعة، وذلك يوم الأربعاء أمس، السابع والعشرين من شـــهر شـــعبان، إلا أنه لا بُد من إيقاف الأدوية المسيلة للدم قبل العملية بعشرة أيام، ولهذا السبب تأجلت العملية.

ج - ولادة الحفيدة صيته:

ولدت الحفيدة صيته ابنة الابن محمد في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شهر شعبان (١٩ سبتمبر).

٢) مختارات:

أ - الحفاظ على السرّ:

تحدثت في بعض مختارات الشهر الماضي عن السر ووجوب المحافظة عليه، وكيف يكون ذلك وأهمية السر وكتمانه تجعل بعض المتطفلين يحاولون استدراج صاحب السر ليتكلم.

ولا نزال في مفكرة هذا الشهر نجد أقوالاً صادقة وحكيمة في وجوب المحافظة

على السر، وما يحدث فيما لو تَهَاون صاحبه بإفشائه.

وهذا أحد النصوص الصادقة الحكيمة في المحافظة على السر، وهي بيت لشاعر معروف ومعتبر:

"قال الشاعر (صالح بن عبدالقدوس):

لا تذع سرّاً إلى طالب
إنما الطالب للسر مذيع"

(تسهيل النظر: ٩٤).

ب - كلمة حق في أمر السر:

مدخل منطق للإقناع على المحافظة على السر، وبجانب قوة المنطق يأتي الشعر، إحدى

أدوات الإقنـــاع القويـــة، وبجانب هذا فهي موعظة يسهل اســـتيعابها، واستعادتها، كلما جاءت الحاجة إليها.

وهذا هو البيت:

"قال الشـــاعر (محمد بن عبدالله) من ولد عتبة بن أبي سفيان:

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر أضيق

(تسهيل النظر: ٩٦).

ج - بريق الكلمات:

تأتـــي أقوال براقـــة، تعتمد على الناحية النظرية، ولكن التفكير العميق فيها سرعان ما يظهر عدم صدقها عملاً. يدخلها الخلل من

عـــدة جوانب، أحد هذه الجوانب لا يتصور أحد أن هذه نتيجة متابعة أو تجربة، ولو كان شيء من هذا لجاء المتكلم بأمثلة على ما قاله، خاصة أن لا لوم على القول، لأنه لم يكشف عمن قال هذا القول:

وهذا هو القول البراق، ولكن بريقه برق خلب:

"أحوال الملوك فيها أربعة أقسام:

أحدها: ملك ســـخي على نفسه سخي على رعيته.

والثانـــي: ملك بخيل على نفسه، بخيل على رعيته.

والثالث: ملك سخي على نفسه بخيل على رعيته.

والرابع: ملك بخيل على نفسه
سخي على رعيته".
(تسهيل النظر: ١١٤).

٣) تعبير شعبي:

أ - سلامتك:

اعتاد الناس، أدباً، أن يتجنبوا قول لا بصورة مباشرة، فيلجؤون إلى قول مؤدب تعارفوا عليه اجتماعياً.

فلو سأل سائل عن شخص غائب: هل عاد، فيرد المسؤول على السائل: سلامتك، أي لا لم يعد وأحياناً يقول:

ما لك لَوَى.

واللّوى لا أدري ما معناها، ولكنها توحي

بأن لهـــا قرابة مع "لا"، وهي اصطلاحاً تعني لا، ولكن أدباً اختيرت هـــذه الجملة أدباً، واعتبرت رداً نائباً عن "لا".

هل عاد فلان من رحلته؟ فيرد المســؤول على السائل: مالك لوى. أو هل يقرب لك فلان؟ فيرد المسؤول: "مالك لوى".

ب – مثل حمار القت:

وقد لا يحتاج المتكلم أن يكمل، فبمجرد النطق بهذا الجزء الأول مـــن الجملة يُعرف الباقي، وهو "مثل حمار القت ينقله ولا يأكله". والقت هو البرسم.

وهي جملة تقال لمن يتعب ولا ينال مقابل عمله شيئاً، فهو يشـــبه الحمار الذي يحمل البرســـيم على ظهره ولا يستطيع أن يتناول

منه شيئاً.

وهذا مثل من حياة الفلاحين وحيواناتهم.

ج - كاد المريب يقول خذوني:

إذا ارتكب أحد الأطفال خطأ، يأتي بتأكيد على براءته بحماس، حتى يكاد يقرأنه هو المذنب. وكثير ما تكتشف الأم ارتكاب الخطأ من أحد أولادها لمحاولته بحماس تبرئة نفسه قبل الأوان.

دخول شهر رمضان عام ١٤٢٧هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٦م)

السفر إلى جدة:

سافرت إلى جدة عند الساعة السابعة والنصف مساء يوم الأحد غرة شهر رمضان، ووصلنا جدة الساعة التاسعة وعشر دقائق.

وعند الساعة العاشرة والنصف حضرنا اجتماعاً بالديوان الملكي برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – رحمه الله – عن الوظائف العليا.

مجيء الوزراء إلى جدة:

أقلع الإخوان الوزراء عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاثنين الثاني من

شهر رمضان، وبمجرد وصولهم إلى مبنى أمانة مجلس الوزراء عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة.

أما مجلس الوزراء فعُقد عند الساعة العاشرة من مساء هذا اليوم الاثنين.

وبعـــد انتهاء المجلـــس غادرنا جدة عند الساعة الواحدة والربع بعد منتصف الليل، ووصلنا الرياض عند الساعة الثالثة صباحاً.

بدء نيابة:

أخذ معالي الأخ الدكتور غازي القصيبي إجازة ابتداءاً من يوم الثلاثاء الثالث من شهر رمضان حتى اليوم الرابع والعشرين من هذا الشهر، ونبت عن معاليه مدة غيابه.

استئذان:

استأذنت اليوم الثلاثاء من هذا الأسبوع من خادم الحرمين الشريفين ومن صاحب السمو الملكي ولي العهد في التغيب لمدة يومين، حيث سوف يُجرى لي عملية في الكبد، عن طريق المنظار.

العشاء:

مساء يوم الأربعاء الرابع من شهر رمضان (٢٧ سبتمبر) تناولنا طعام العشاء، عند معالي الأخ أبي علي الشيخ عبدالله العلي النعيم، وهي عادة سار عليها كل عام، ومثله في هذا معالي الأخ أبو عادل عبدالعزيز الزيد القريشي.

وفي الغالب أحضر لمدة قصيرة، ولا أبقى إلى حين تقديم الوجبة، لأنها غالباً تتأخر، وأنا أحرص على النوم مبكراً، واستيقظ للسحور.

مع "الوسم":

من أول هذا الأسبوع حتى يوم الخميس الخامس من شهر رمضان المبارك لم أكتب إلا خمسين صفحة من كتابي "وسم على أديم الزمن"، الجزء التاسع. ومَن يتابع برنامجي في هذا الأسبوع يعرف السبب، يضاف إلى هذا أن وقت رمضان مضغوط.

اللجنة العامة:

عقدنا اجتماع اللجنة العامة عند الساعة

الثانية عشرة والنصف في مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وذلك يوم السبت السابع من شهر رمضان المبارك.

دخولي المستشفى:

دخلت مستشفى الملك فيصل التخصصي، كما هو مقرر، عند الساعة الثالثة ظهر يوم السبت السابع من شهر رمضان المبارك، لبدء إجراءات عملية الكبد غداً.

والطبيب هو الدكتور محمد بن إبراهيم السبيل والجراح هو الدكتور حمد السحيباني، وهو الذي سوف يجرى العملية – إن شاء الله.

وكنت صائماً اليوم.

اليوم التالي:

عند الساعة الثامنة صباح يوم الأحد الثامن من شهر رمضان المبارك وضعوا إبرة دخول المحلول والمحلول.

وعند الساعة العاشـــرة صباحاً نـــزلت لغرفة العمليـــات، وبعد ما يقرب من نصف ســـاعة انتظار جاء الدكتور حمد، الذي تأخر في العملية التي قبلها لشخص آخر.

أخذالدكتور حمديعمل على (ألتراسُكونيك)، وحدد الموقع الذي ســـوف يبـــدأ منه العمل وطهرّه، وخدر الجلد، ثم بدأ يعمل.

زيارة من الأمير سلمان:

في مساء هذا اليوم، الأحد، أكرمني صاحب

السمو الملكي الأمير سـلمان بن عبدالعزيز بزيارة كريمة منه ومن أحفاد سموه فهد وأحمد وفيصل بن سـلمان – جزى الله سموه، ومن صحبه، خيراً.

خروجي من المستشفى:

تقرر أن أخرج يوم الاثنين التاسع من شهر رمضان، (٢ أكتوبر) وكنت صائماً، ومشيت في الغرفتين للمدة المعتادة نصف ساعة، وأم محمد نائمة في الغرفة الثانية، والمشـي كان من الساعة التاسعة وخمس وثلاثين دقيقة إلى الساعة العاشرة وخمس دقائق، والحمدلله رب العالمين.

مهم أن أعرف بدء المشـي ونهايته، ومن

فوائد تدوينه أنه يشـــغل ذهــني عن أفكار أخرى، قد توصل إلى ما قد يخدش الخاطر.

وعند الســـاعة الرابعة والربع خرجت إلى البيت والحمدلله رب العالمين، والجناح الذي كنت فيه هو (D4 56).

برنامج اليوم التالي:

اليوم التالي هو الثلاثاء العاشـــر من شهر رمضان المبارك، وقد مشــيت نصف ساعة، ويبدو أن هذا لم يكن مناســباً، لأن الجروح أحياناً يظهر الألم فيها في اليوم التالي، أو لعله يبدأ.

وهذا ما حدث، شعرت ببعض الألم اليسير، وحيث أنــي حذر أوقفت المشي، لأن الألم

في البطن أكد أنه يجب أن لا أتعب، والتنفس العميق يؤكد وجوب الراحة.

وكنت لا أجـــد صعوبة في الصيام، ولهذا حرصت على الصيام، لأنــــي إن لم أفعل ذلك اضطررت بعد رمضـــان أن أصوم وحدي، ومن استعان بالله مخلصاً أعانه.

العشاء:

في مســـاء يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان المبارك، سوف يتناول الإخوان عشـــاءهم عند معالي الأخ عبدالعزيز الزيد القريشي، ولكني لم أذهب.

الألم الذي أشـــكو منه يزداد بعض الشيء فأخـــذت حبتين من البنـــادول مع الإفطار،

وأخريان عند السحور.

وفي اليوم التالي الخميس الثانـــي عشر من شهر رمضان المبارك بدأ الألم يخف بوضوح، ولهذا لم أتناول بنادول اليوم مع الإفطار، ولكن احتياطاً أخذت حبتي بنادول مع السحور.

في يوم الخميس هذا استقبلت الإخوة الأحبة الذين يزوروننا في مساء يوم الخميس، من الساعة الثامنة والنصف إلى الساعة العاشرة مساءاً.

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان خف الألم كثيراً - والحمدلله -، ولم يبق إلا ما يظهر عند التنفس العميق أو الكحة.

كلمة عن كتاب:

يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان

بـــدأتُ كتابة كلمة عن كتـــاب للابنة مها الوابل.

وهيأت في هذا اليوم مسودة كتابي: "السلام عليكم"، وهـــو ما جمعت فيه كلماتـــي التي أبدؤها، في مخاطبة من أمامي بجملة الســـلام عليكم.

اليوم الجمعة، مثل يـــوم الخميس، أجلس لاستقبال الأحبة، وفي رمضان كانت الجلسة من الساعة الثامنة والنصف إلى الساعة العاشرة.

اللجنة العامة:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف ظهر يوم السبت في الرياض.

وصول بروفة:

وَصَلت اليوم السـبت بروفة "وسم على أديم الزمن" للجزء السـادس، وهي البروفة الأولى.

السفر إلى جدة:

سافرنا عند الساعة الثامنة والنصف مساء يوم الأحد الخامس عشـر من شهر رمضان، مـن المطار القديم إلى جدة، ومع هذا لا لجنة دائمة ولا لجنة عليا كالمعتاد.

وفاة حمد العلي الطريف:

عندما وصلنا جدة أخبرنا الأخ علي الحمد الطريف بوفاة والده أمس السبت.

وعلـي الحمـد يعمل في الخطـوط على

الطائــرات الرسمية الخاصة، ومســؤول عن طائرات سفر الوزراء.

إنهاء بروفة:

أنهيت اليوم الأحد الخامس عشر من شهر رمضان البروفة الأولى للجزء الســادس من "وسم على أديم الزمن".

الذهاب للتعزية:

في مساء يوم الاثنين السادس عشر من شهر رمضان المبارك ذهبت مع معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز وشقيقي حمد لتعزية الأخ علي الطريــف ووالدته بوالدهم الذي انتقل إلى رحمة الله يوم السبت الماضي.

مجلس الوزراء:

عند الســـاعة العاشرة والنصف من مساء يوم الاثنين الســـادس عشر من شهر رمضان المبارك عقد مجلس الوزراء جلسته بجدة.

العودة إلى الرياض:

عند الســـاعة الواحدة بعد منتصف الليل غادرنـــا جدة إلى الريـــاض، ووصلناها عند الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل.

وقد تناولنا طعام السحور في الطائرة.

بعد القول قول:

هــــذا أحد كتبي الجديدة، وهو جمع لبعض المقالات المتماثلـــة، وقد أنهيت اليوم الثلاثاء السابع عشر من شهر رمضان المبارك تنظيم

المقالات.

وغداً – إن شاء الله – أرسله للأخ الحبيب أبي بدر الأستاذ حمد العبدالله القاضي، ليقوم مكتبه باتخاذ الخطوات لطبعه – جزاه الله خير الجزاء.

شيكات:

كتبت يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك، بعض الشيكات لبعض الأقارب والمعارف، وهي عادة سنوية.

وكنت أرسلها بالبريد المسجل، ولكن حدث أن أحدها، رغم أنه مسجل، لم يصل لصاحبه، ولأن الترتيب الآن يسمح بما هو أضمن مع الملوك، صرت أرسلها لحساب

الشخص رأساً عن طريق البنك.

وقد انتقل بعضهم إلى رحمة الله، واستمر الصرف لأهلهم.

الذهاب للعزاء:

كان صاحب السمو الأمير الحبيب سعد بن خالد بن محمد بن عبدالرحمن قد انتقل إلى رحمة الله، فذهبت بصحبة الأخ أبي محمد سليمان المقبل لتعزية أبنائه - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، وذلك بعد التراويح مساء يوم السبت الواحد والعشرين من شهر رمضان المبارك.

السفر إلى جدة ثم إلى مكة:

عند الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر رمضان

المبارك، غادرنا الرياض إلى جدة.

وفي جدة تناولنا طعام الإفطار عند العم أحمد زينل كالمعتاد كل عام، ثم غادرنا إلى مكة المكرمة حيث عقد مجلس الوزراء عند الساعة العاشرة مساءً.

وبعد المجلس عدنا إلى جدة ثم إلى الرياض.

الجزء التاسع من الوسم:

يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر رمضان المبارك اتخذت خطوة لتهيئة "وسم على أديم الزمن" للطبع، واستمر العمل عليه في اليوم التالي الأربعاء الخامس والعشرين من هذا الشهر.

مذكرات شهر رمضان المبارك ١٤٢٧هـ
(سبتمبر عام ٢٠٠٦م)

١) مختارات:

أ - طبقات المجتمع:

كل مجتمع، صغر أو كبر، له طبقاته، ولكل طبقة ما يليق بها من تصرف الحاكم العاقل المجرب المتبصر، معها.

فإذا أتقن الحاكم التصرف مع كل طبقة بما يتناسب مع طبيعتها، وصل إلى ما يرجوه حاكم في مجتمعه من حسن التصرف، والمساهمة في جعل المجتمع مجتمعاً سعيداً، ناجحاً في تجارته وفي زراعته، وفي تربية أبنائه، يرفل بالأمن والأمان.

وأمامنا نص للملك أنوشروان، وهو المعروف، فيما وصلنا من أخباره، بحسن السياسة، والنظرة الصائبة في الحياة، ولعل ذلك جاء من حسن تربيته، وثاقب بصيرته، واستفادته من تجارب الملوك السابقين، بحضارتهم التي وصلنا شيء منها.

وهذا هو النص:

"قال أنوشروان:

الناس ثلاث طبقات، تسوسهم ثلاث سياسات:

طبقة من خاصة الأحرار، تسوسهم باللين واللطف.

وطبقة من خاصة الأشرار، تسوسهم بالشدة والعنف.

وطبقة هم العامة، تسوسهم باللين والشـــدة، لئلا تخرجهم الشدة، ولا يبطرهم اللين".

(تسهيل النظر: ١٣٠).

ب - وَرَع بعض القضاة:

القضاء حمل ثقيل، تنـــوء به الذمة، لما في بعـــض الأمور التي تمر بالقاضي من غموض. ووقوفه أمامها حائراً، قد لا يخرجه من حيرته إلا استشـــارته إلى من هـــو في الأمر ضليع، وفي النباهة متميز، وفي الذكاء معروف، وفي الفراسة موصوف.

ويقضي القاضي بين اثنين، أو بين فريقين ويذهبان وقد كسبا أو خسرا، وينتهي الأمر

عند هذا الحد، أمـــا القاضي فيبقى الأمر في ذهنه، شاغلاً له: هل هذا هو الحق فيما حكمت به، أو أنـــي جرت من غير أن أدري.

ويبقى أمام أعين القضاة القول المشــهور، الجائر في نظري: "قاض في الجنة وقاضيان في النار"، فما دام القاضي مجتهداً في حد علمه أو استشارته، فالله أعدل من أن يحاسبه على اجتهاده، وإنما يحاســبه إذا حادت نيته إلى ما يخالف الشرع إجراءاً أو حكماً.

مــر بنا، في أحد أجــزاء الكتاب، ما يعد مســتنداً مكتوباً بأن القضاء ابتلاء: "ســنة ابتليت بالقضاء".

لهذا كان القضاة إذا طلب منهم تولي القضاء يحاولون أن يتهربوا بشــتى الحيل، ويحلفون

أيماناً مؤوله، ليخرجوا من هذا المأزق.

ويكاد كل قضاة العصر العباسي الناهين مروا بهذه المواقف، فما نفعتهم حيلهم، وأجبروا على القضاء، وجاء منهم أحكام أصبحت اليوم قواعد في القضاء، وما إياس ووكيع ببعيدين عنا.

وأمامي نص يضاف إلى ما مر بنا من ورع بعض القضاة. القاضي محمد بن سماعة، يبدو أنه ممن أجبر على القضاء، ولابد أنه كان هائباً له، وعارفاً بجوانبه المنفرة، ولكنه أجبر.

لهذا فابن سماعة يعيش ليل نهار مع هم منصبه، ولا يحتاج إلى من يذكره، فلما جاء من يذكره، وخاطبه بخشونة ترك مجلس القضاء ودموعه على خديه.

وهذه هي القصة الممتعة:

"حُكي أن عثمان بن عبدالله وقف على محمد بن سماعة، القاضي، وهو في مجلس قضائــه، يحكم بين الناس، فقال:

إسمع – لا سمعتَ – يا ابن سماعة.

وأنشد يقول:

لقد كُلفتَ يا مســكين أمراً
تضيــق له قلــوب الخائفينا
أتعلــم أن رب العرش قاض
وتقضــي أنت بــين العالمينا

فقام ابن سماعة من مجلسه ودموعه تجري على خديه".

(تسهيل النظر: ١٤٥).

ج - الحضارة تتحدث:

عندما تتحدث الحضارة تضيء ما حولها، وعندما تطل برأســـها يغيب ديجور الظلمة. والأمة ســـعيدة ما دامـــت تنعم في حياتها بما تمليه الحضارة، إقداماً أو إحجاماً.

والحضارة لا تُزرع، فتستنبت، ولا تشترى فيدفع فيها مبالغ طائلة. الحضارة ابنة قرون وقرون، كل قرن له إضافة أو تعديل، زيادة أو إنقاص.

والحضارة بسطعة نورها، وبهجة مظهرها، وفائدة السير في ظلها، ومراعاة ما تطلبه أو تحذر منه، مصدر سعادة.

وعرفت الهند وفـــارس بحضارتهما عندما كانت أمم حولها نائمة، وفي غيها ســـادرة،

وأمامي نص يوحي بأن حضارة الهند مثل حضارة فارس، ولا غرو فتاريخ الهند وفارس، وعمقهما، وما مر عليهما من تقلبات الزمان، ومرور الأجيال، وما أحاط بهما من أمم جعلتهما بهذا العمق الحضاري.

وأمامي نص يشهد لهم بعمق الحضارة، وسلامة التفكير، والإحاطة بما يمر به الإنسان، وما تجتازه الشعوب والأجيال.

وعندما يتحدث الحكيم، ويحصر أقواله في عدد محدد، تعرف أنه قد أعطى الأمر حقه من التفكير، وأجاله في ذهنه زمناً غير قصير؛ لأنك تجد ما قال جامعاً مانعاً، لا تستطيع أن تضيف إليه شيئاً أو تزيد، أو تنقص فيه عنصراً من العناصر، أو تعدل فيه مادة من

المواد.

وهذه هي القصة:

"قيل في حكم الفرس:

ستة أشياء لا ثبات لها:

ظل الغمام، وخِلّة الأشرار، وعشرة النساء، والثناء الكاذب، والسلطان الجائر والمال الكثير".

(تسهيل النظر: ١٨٤).

٢) تعبير شعبي:

أ - ما يِدْرى وش الخيرة فيه:

ينوي شـــخص عمل ما، فلا يوفق، فإيمانه يجعله يدرك أن الله - ســبحانه وتعالى - لم يرد هذا، وأراد ما حصل، ويؤمن أن الله قد

أراد له خيراً مما كان يريـــده، فيقول: إيماناً واحتساباً:

الخيرة فيما اختـــار الله؛ أو ما يِدْرَى وِش الخيرة فيه.

ب – إذا كنت كذوباً فكن ذكوراً:

يعني إذا كذبت فتذكر كذبتك، لأن عدم تذكرها، يجعلك تنقضهـــا دون أن تتنبه، في حين الآخرين تنبهـــوا، وقد يأتـــي منك ما يفضحك.

ج – ولد بطني يعرف رطني:

هذه إشارة إلى أن ابن الأم يعرف ما في خاطر أمه، فبينهما صلة روحية غير منظورة.

فإذا عاد ابن من سفر وجاء لأمه بهدية هي غاية ما تتمناه، قالت الأم، غير مستغربة:

ولد بطني يعرف رطني.

ولكن الأكثر حدوثاً من هذا أن يكون بين الأم وابنها إشارات متعارف عليها بينهما، أو عبارات مبهمة لا يعرف مؤداها إلا هما.

وبعض هــذه الإشــارات والعبارات مع الزمن تُعرف، وتكون أمثلة تضرب، وينسى أصلها، ولعل منها "نفض الجرح" و"ما بالثوب أحد".

دخول شهر شوال عام ١٤٢٧هـ
(أكتوبر - نوفمبر ٢٠٠٦م)

عيد الفطر:

اليوم الاثنين غرة شهر شوال (٢٣ أكتوبر)، وفي صباح يوم العيد، عند الساعة العاشرة، استقبلت الأقرباء والإخوان المهنئين، إلى آذان الظهر، ثم عدت للاستقبال لمدة ساعة.

وكنت قبل أن أجلس ذهبت بعد صلاة العيد وهنأت قريباتي، حتى لا يتعارض مجيئهن مع جلوسي للإخوان الأعزاء.

وفي اليوم التالي، الثلاثاء، جلست "للمعايدة" عند الساعة العاشرة. ولم يحضر إلا سعادة الأخ الحبيب يوسف الأحيدب،

وهي عادة استمر عليها إلى اليوم. يأتي عند العاشرة في ثاني أيام العيد، أدام الله عليه الصحة.

وبروحه المرحة يعلل مجيئه في اليوم التالي للعيد حتى لا "يُخَسِّرني" فنجان شاي أو قهوة، أو كأس عصير، لأنه - وفقه الله - يصوم الأيام السِّتّ من شوال، تقبل الله منه، وأدام عليه أفضاله.

وصادف أني كنت صائماً في هذا اليوم، صيام قضاء، فقد أفطرت يوم الأحد الثامن من رمضان وهو يوم عملية الكبد.

تنظيف الأسنان:

رتبت اليوم السبت السادس من شهر

شوال من أجل تنظيف الأسنان، لأنه مر على تنظيفها الآن أربعة شـــهور، وأطباء الأسنان يحاذرون من بناء الكلس على الأسنان.

موعد في التخصصي:

ذهبت عند الساعة الرابعة والربع من ظهر يوم السبت، الســـادس من شهر شوال، إلى مستشـــفى الملك فيصل التخصصي، لأخذ أشعة.

خطاب شكر:

جاء حديث بيني وبين سعادة الأخ الحبيب الأســـتاذ علي العبدالله المحمود، سفير دولة قطر، عن كتاب مترجـــم من الالمانية يحوي وثائق سرية ألمانية، من عام ٣٧ - ١٩٤١م،

اسمه: العالم العربي ووثائق سرية ألمانية من ٣٧-١٩٤١م.

فأرسل - جزاه الله خيراً - الكتاب لي، فكتبت اليوم خطاب شكر وامتنان على لفتته الأخوية هذه، واليوم هو السبت السادس من شهر شوال.

السفر إلى جدة:

سافرت صباح يوم الاثنين الثامن من شهر شوال إلى جدة لأحضر هناك المؤتمر العربي التاسع للثروة المعدنية.

وقد بدأ الحفل الساعة الثانية ظهراً.

ويلاحظ أن اليوم هو الاثنين، وهو موعد اجتماع مجلس الوزراء، إلا أن القاعدة أنه لا

اجتماع أول يوم اثنين بعد عطلة العيد.

العشاء:

عند الساعة الثامنة من مساء يوم الثلاثاء التاسع من شهر شوال، تناولنا طعام العشاء عند معالي الأخ الأستاذ محمد العلي أبا الخيل، على شرف معالي الأستاذ الظاهري من الإمارات، وهو أحد أعضاء اللجنة الاستشارية، في مجلس التعاون.

زواج:

حضرت زواج نواف بن عثمان القصبي، مساء يوم الخميس الحادي عشر من شهر شوال، على كريمة الأستاذ عبدالجبار عيسى العيسى، بقاعة مكارم، بفندق ماريوت.

زواج آخر:

حضرت مساء يوم الخميس الحادي عشر من شهر شـــوال زواج ابنة الأخ عبدالعزيز العبـــدالله اللحيـــدان على إبراهيـــم العلي اللحيدان في قاعة "نيارة".

جمعية العثمان:

العثمـــان هم أخوال ابـــني محمد، واليوم الجمعة هو موعد سنوي لاجتماعهم في إحدى الاستراحات على الغداء، وقد ذَهَبَتْ والدة الابن محمد للمشاركة واليوم الثانـــي عشر من شهر شوال.

مقابلة صحفية:

الأخ الأســـتاذ مصطفـــى إدريـــس من

الإخوان الصحفيين "الفاردين للجناح"، وقد حط عندي اليوم السـبت الثالث عشر من شهر شـوال، والتقط بغيته عن طريق أسئلة وجهها.

زيارة الملك لجازان:

يقوم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بزيارة لجازان في هذا الأسبوع.

وقد سافرنا اليوم الاثنين الخامس عشر من شهر شوال إلى جازان، بطائرة الوزراء، من المطار القديم، عند الساعة العاشرة صباحاً.

وقد عقد المجلس عند السـاعة الواحدة ظهر هذا اليوم بمقر إقامته - حفظه الله - في جازان.

وقد انتهت الجلســـة عند الساعة الثالثة والنصـــف وأقلعنـــا عائدين عند الســـاعة الخامسة عصراً، ووصلنا الرياض عند الساعة السادسة والنصف، وعلى هذا فالمسافة ساعة ونصف.

زيارة:

قمت مساء يوم الاثنين الخامس عشر من شهر شـــوال بزيارة لأبناء الشيخ عبدالعزيز العبدالمحسن التويجري - رحمه الله - وذلك عند الساعة الثامنة والنصف مساءاً.

زواج:

حضرت مساء يوم الثلاثاء السادس عشر من شهر شوال زواج زياد بن ناصر العثمان

الصالح على كريمة الأستاذ محمد بن إبراهيم المدلج، في فندق ماريوت قاعة نجد.

لجنة:

مع بعض الإخوان اجتمعنا عند الساعة الواحدة ظهر يوم الأربعاء السابع عشر من شهر شوال، عند معالي الأخ الأستاذ عقلا العلي العقلا، لبحث بعض الأوراق التي بحوزته، والتي سوف ترفع للمقام السامي بعد الوصول فيها إلى نتيجة.

والاجتماع تم في الديوان الملكي.

زواج:

ذهبت مساء يوم الأربعاء السابع عشر من شهر شوال إلى زواج فيصل بن سعد بن

ناصر السديري على ابنة خالد بن تركي بن أحمد السديري، عند الساعة الثامنة والنصف، بقصر الثقافة في الحي الدبلوماسي.

زواج:

في مساء يوم الخميس الثامن عشر من شهر شـــوال تم زواج كريمة الأخ إبراهيم العلي الخويطر على بندر العبدالعزيز الخنيني، بقاعة "مذهلة" للاحتفالات.

زيارة أرض الاستراحة:

لا تزال أرض الاســـتراحة قاعاً صفصفاً، ومـــع هذا أزورها أنا والابـــن محمد بين آن وآخر، لأنها مُلك والمُلك غال.

واليوم الخميس الثامن عشر من شهر شوال

(٩ نوفمبر) زرتها مع الأخ الحبيب أبي بدر حمد العبدالله القاضي، ولابد أن أصحبه – إن شاء الله – ليراها بعد أن نالت من عناية الابن محمد بها ما أصبحت معه تسر الناظرين.

انصرف الابن محمد إلى العناية بها من جميع النواحي، من مبنى يؤوي الزوار، إلى أشجار منتقاة جاء بها من المشاتل، أو بذوراً من الخارج، وأقام بها بيتاً من سياج وشبك مدفإٍ "بهوّى"، للبذور والشتلات الصغيرة، حتى تشب عن الطوق.

وجمالها أنها صغيرة (خمسة عشر ألف متر)، وهذا يوجب دقة اختيار الأشجار لها.

وقرر، وهذا عين العقل، ألا يضع فيها نخلاً، لأن العناية بالنخل، ومتابعة نموها، وأطوار

أثمارها، تحتـــاج إلى فني من الفنيين القدامى، الذين كانوا يخدمون النخل متعة لا مهنة.

وأصبح طموح الابن محمد الآن في قنص ما يعثر عليه عن طريق "الإنترنت"، مما يصلح لأجوائنا.

دخلت البيت المحمـــي، برطوبته، وفوح أوراق النباتـــات والزهـــور فيه، فلم أخرج منه إلا بعد أن شبعت من ذلك الجو: رطوبة وهواء مراوح.

والعناية بهذه الاستراحة الصغيرة يذكرنـــي بما شاهدته عندما عدت من إنجلترا إلى الرياض. كان لي جار عنده سيارة قديمة، فكانت هي محط عنايته وأهله؛ ينـــزلون كلهم صباح كل يوم فينظفونها ويلمِّعونها، وكأنها جوهرة، لا

يعرفون ما يقومون به نحوها زيادة عن هذا.

ومرت السنون، وكبر الأولاد، واختلفت طرق مدارسهم، مما جعل لكل واحد سيارة، فصار عنده خمس سيارات، تزيد مع الوقت، ولا يعرف هو وأولاده شيئاً عنها، وعن تنظيفها أو تلميعها، وترك هذا للسائقين؛ وتعاني هذه السيارات من قلة العناية، فيكثر خرابها، وأذكر أن أهلها أحياناً يستنجدون بسيارة من سيارات جيرانهم.

يجب ألا ندعو إلى استراحتنا أي شخص عنده من الاستراحات المساحات الشاسعة، لأننا ومعنا استراحتنا سوف نخجل!!

لا أدري متى سوف يقف القلم عن الحديث عن الاستراحة، ولعل في ذهنه أن يعوض

بكتابتي هذه تقصيري في زيارة الاســـتراحة (لو صغرها وهي صغيرة هل يجوز أن أقول: استريّحة؟!).

الطقس:

يوم الخميس الثامن عشر من شهر شوال كان الجو عند صلاة الفجر بارداً حتى أنـــي تمنيت أنـــي لبست ثوب صوف.

بدء نيابة:

سوف يقوم معالي الدكتور غازي القصيبي بمهمة خارج المملكـــة، وقد أنابني عنه اليوم الســـبت العشرين من شـــهر شوال إلى يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شوال.

حفل عشاء رسمي:

يـــزور المملكة في هذه الأيام رئيس وزراء سلوفونيا، وقد أقام له صاحب السمو الملكي ولي العهد حفل عشـــاء عند الساعة السابعة والنصف من مساء يوم السبت العشرين من شهر شوال.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى عند الســـاعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد الواحد والعشـــرين من شهر شوال.

مراجعة الدكتور محمد السبيل:

عند الســـاعة الرابعة إلا عشر دقائق من

بعد ظهر يوم الأحد الواحد والعشـــرين من شـــهر شـــوال ذهبت لمقابلة الدكتور محمد السـبيل حسب موعد مســبق، والمقابلة في المبنى الرئيسي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشـــرة والنصف ظهـــر يوم الاثنين الثانـــي والعشرين من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء بعد ظهر هذا اليوم.

تحليل دم:

في صباح يوم الاثنين الثانـــي والعشـــرين من شهر شـــوال ذهبت إلى مستشفى الملك فيصل التخصصي، لأخذ دم للتحليل.

زواج:

تم زواج محمد بـــن عبدالرحمن بن عبدالله الثنيان العمران على كريمة الأمير خالد بن سعد ابن محمد بن سعود بن عبدالرحمن آل سعود، وحضرنا الحفل بدءاً من الســـاعة الثامنة من مساء يوم الاثنين الثانـــي والعشرين من شهر شوال، في القصر الثقافي بالحي الدبلوماسي.

استقبال الرئيس اليمني:

ذهبنا إلى مطار القاعدة لاستقبال الرئيس علي عبدالله صالح الذي وصل عند الســـاعة الثانية والنصف من بعـــد ظهر يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شوال.

وتناول الرئيس الغداء بقصر خادم الحرمين

الشريفين بعد الاستقبال مباشرة.

زواج:

مساء يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شوال تم زواج بدر بن صالح بن محمد العجلان على نورة الفهد العثمان (وفهد هو خال الابن محمد)، وتم الزواج في فندق "الفورسيزن" قاعة المملكة.

نيابة:

نبت اليوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شوال وغداً، عن معالي الأخ الدكتور إبراهيم العبدالعزيز العساف لسفره خارج المملكة.

سفر محمد إلى تنزانيا:

في السـنوات الأخيرة أُغـرم الابن محمد بالسفر إلى بعض مناطق أفريقيا للصيد.

وقد سافر الابن محمد اليوم الرابع والعشرين من شهر شوال إلى تنـزانيا، ومعه في هذه الرحلة أبو فهد عبدالعزيز الفهد الثنيان، وآخرين.

إطلالة إنفلونزا:

في يوم الخميس الخامس والعشرين من شهر شوال، شعرت ببدء التهاب في الحلق، وهذه أولى مطايا الأنفلونـزا التي على ظهرها تصل لي باقي المراعي المفضلة عندها.

عودة البرد:

في الأيام الماضية أطل شـيء من الدفء

علينا ولكن البرد غلب اليوم الجمعة السادس والعشرين من شهر شوال.

نـزول المطر:

نــزل مطر نهار يوم الســبت الســابع والعشرين من شهر شــوال، ولكنه نــزل مدراراً عند منتصف الليل.

شراء سيارة:

كنا في حاجة إلى ســيارة، وتهيأت سيارة مســتعملة، فكانت وافيــة بالغرض، وهي لكســس خضراء، ومشــتراها من معرض عبدالله الذيب، يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر شوال.

مكالمة من الديوان:

اتصل بي الديوان يوم الأحد الثامن والعشرين من شهر شوال بأن عندي مهمة إيصال رسائل تحريرية لرؤساء دول مجلس التعاون في الخليج.

رصد لسياحة الفكر:

هذا كتاب جديد جمعت فيه بعض المقالات التي كتبتها بمناسبة ما، واليوم الأحد الثامن والعشرين من شهر شوال، وقد أرسلت مسودة الجزء الأول للأخ الصديق الأستاذ حمد العبدالله القاضي، لتأخذ طريقها إلى الطبع، وسوف تصل أجزاء الكتاب إلى خمسة أجزاء - إن شاء الله.

نزول مطر:

نزل اليوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر شوال مطر غزير على الرياض، أثناء النهار وفي الليل.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر شوال.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة.

استلام الرسائل:

استلمت اليوم الاثنين التاسع والعشرين من شهر شوال الرسائل التي سوف أسلمها

لرؤساء دول مجلس التعاون، وهي عن مؤتمر القمة الذي سيعقد في الرياض.

وسـوف يقوم الديـوان بتحديد موعد استقبالي في كل دولة.

اجتماع وإلغاؤه:

كان مقرراً أن نجتمع يوم الثلاثاء الثلاثين من شهر شوال، عند الساعة الثانية ظهراً في مكتب صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابـن عبدالعزيز عن التنظيم الإداري، ولكن الاجتماع أُلغي لوفاة صاحب السمو الأمير عبدالله الفيصل الفرحـان - رحمه الله رحمة الأبرار - والصلاة علـى سموه عصر اليوم الثلاثاء.

قاسم يقع من المظلة:

قاسم هو المزارع، ولم يكن نحيلاً، وصعد يوم الثلاثاء من هذا الأسبوع على المظلة، ووقع هو والمظلة، ولكن الله سلم.

مذكرات شهر شوال عام ١٤٢٧هـ (نوفمبر عام ٢٠٠٦م)

١) مواعيد تسليم الرسائل:

تحديد موعد تسليم رسالة رئيس دولة يأخذ وقتاً، لأنه يراعى فيه الوقت المناسب للرئيس، وألا يتعارض مع موعـــد لي مع رئيس آخر، ولإعطـــاء وقت لترتيب ذلك تقـــرر أن أبدا رحلاتـــي يوم الأحد التالي لتسلمي الرسائل.

٢) مختارات:

أ - قصة عجيبة:

أمامي قصـــة عجيبـــة في كل جانب من جوانبها، لا أكاد أصدقها، ولكني آتـــي بها لما احتوت عليه من منطق اتصفت به المحادثة.

وقد يكون القصد منها أنه بالإمكان تبرير حدوث خلاف ما تعارف عليه الناس، بقوة المنطق، والتفكير السليم.

وهذه هي القصة:

"حُكي في سيرة الأكاسرة:

أن بعض ملوكهم مرّ بغلام يسوق حماراً غير منبعـــث، وهو يعنف عليه بالسوق، فقال:

يا غلام، ارفق به.

فقال أيها الملك، في الرفق به مضرة عليه، وفي العنف به إحسان إليه.

قال: وما في الرفق به من المضرة؟

قـــال: يطـــول طريقه، ويشـــتد جوعه.

قال: وما في العنف من الإحسان؟
قال: يخف حمله، ويطول أكله.
فأعجب الملك بكلامه.
قال: قد أمرت لك بألف درهم.
قـــال: رزق مقـــدور، وواهـــب مأجور.
قال: وقد أمرت بإثبات اسمك في حشمي.
قـــال: كفيت مؤونـــه، ورزقت معونة.
قـــال: ولولا أنك حدث الســـن لاستوزرتك.
قال: لن يعـــدم الفضل من رزق العدل.

قال: فهل تصلح لذلك؟

قال: إنما يكون الحمد والذم بعد التجربة، ولا يعرف الإنسان نفسه حتى يبلوها.

فاستوزره، فوجده ذا رأي صليب، وفهم رحيب، ومشورة تقع مواقع التوفيق".

(تسهيل النظر: ١٩٩).

(وسراج الملوك كذلك).

إنها قصة مسلية، سارت على خطى مرسومة رسماً موفقاً، ولكن الأديب الذي صاغها خلاف ما أريد لنا أن نتوهم.

ب - القضاة والشروط:

القضاة في المجتمع عنصر مهم لسلامة

المجتمــــع، هم – بإذن الله – يســـاهمون إذا أحسن اختيارهم في إشاعة النور فيما يكونون شركاء فيه، فالقضاء العادل، والحاكم المتبصر عمودان من أعمدة المجتمع القوية الثابتة.

وقد كتب عن أهميتهما منفردين أو مجتمعين كثـــيراً، والقضاء إذا نال احترامه من مجتمعه فهو دليل أنه على الخط المســـتقيم. وقد قيل إذا فســـد القضاء فانتظروا الســـاعة، وقد لا تكون الســـاعة يوم القيامة، ولكن انهيار المجتمع، وانتشـــار الشقاء، وأصبح المجتمع وكأنه مجتمع حيوانات متوحشة.

وهذا هو النص الذي وضع ليحدد صفة القاضي الصالح:

"والــذي تقتضيه السياســـة في

اختيارهم (القضاة)، بعد الشروط المعتبرة فيهم بالشرع أن يكون القاضي:

حسن العلانية، مأمون السريرة، كثير الجد، قليل الهزل، شديد الورع، قليل الطمع، قد صرفته القناعة عن الضراعة، ومنعته النزاهة من الشِرّة، وكفه الصبر عن الضجر، وصده العدل عن الميل، يستعين بدرسه على علمه، وبمذاكرته على فهمه، لطيف الفطنة، جيّد التصور، مجانباً للشبه، بعيداً عن الريب، يشاور فيما أشكل، ويتأنى فيما أعضل، فلا معدل عمن تكاملها، ولا رغبة فيمن أخَلّ بها".

(تسهيل النظر: ٢٠٤).

ج - عصارة حِكَم:

أمامي نص هو عصارة حِكَم جاءت مهداة إلى القارئ، ممن خبر الدنيا، وعرك الحياة، فتح عينيه، واستعان ببصيرته وهو يرى الأمور تمر أمامه، وكان قوسه مُعدّاً، فما رآه منها ناضجاً للقنص أرسل سهمه وصاده.

مر على المهن وأصحابها، وبين آفة كل جهة، وستجد نفسك موافقاً لما يقوله، ممتناً من مجهوده.

وهذا هو النص:

"قيل في منثور الحِكَم:

آفة الملوك سوء السَيرة

وآفة الوزراء خبث السريرة

وآفة الأمراء مفارقة الطاعة
وآفة الجند مخالفة القادة
وآفة الرعية ضعف السياسة
وآفة العلماء حب الرياسة
وآفة القضاة حب الطمع
وآفة العدول قلة الورع
وآفة الملك تضادّ الحماة
وآفة العدل ميل الولاة
وآفة الجريء إضاعة الحزم
وآفة القوي استضعاف الخصم
وآفة المجد عوائق القضاء
وآفة المشاورة انتقاض الآراء
وآفة المنعم قبح المنّ
وآفة المذنب سوء الظن

وآفة الزعماء قلة السياسة".
(تسهيل النظر: ٢٤٣).

٣) تعبير شعبي:

أ – أَتَمِّي أشوفه:

أَتَمِّي هـذه لا يبدو أن لها صلـة باللغة العربيـة الفصحى، ومعناها في التعبير العامي "أحياناً".

يسـأل أحدهم آخر: لي مدة طويلة لم أر فلاناً، هل هو مسافر، فيرد المسؤول: إنه غير مسافر لأنـي أَتَمي أشوفه في بعض حفلات الزواج. ومثل ذلك قولهم: يتمّي يروح للشام ويعود.

ب – يوّا لَهُ:

معناها "يُرحَم".

فـــلان بعد وفاة زوجتـــه يوَاله "بمصالاة" أطفاله. أو فلان بعد الحادث يوِاله إذا أراد أن يمشي، ويحتاج إلى وقت حتى يلتئم العظم.

ج – صِلّ الماعون:

صلّ بمَعنى "أمل".

صَل الماعون أو الإناء حتى تتأكد أنه لم يبق من السائل به شيء.

ومسك الطفل وصَلّه أي جعل رأسه أسفل ورجليه إلى أعلى.

دخول شهر ذي القعدة عام ١٤٢٧هـ (نوفمبر عام ٢٠٠٦م)

زواج:

مســـاء يوم الأربعاء غرة شهر ذي القعدة زواج ابنة الأخ محمد الجاســر على عبدالله العبيـــدالله في فنـــدق الإنتركونتننتال، قاعة بريدة.

زواج:

في مساء يوم الأربعاء نفسه تم زواج خالد ابـــن عبدالعزيز العريفي على كريمة ســـعود الثنيان، بقاعة الأندلس.

دعوة:

ســـكن أبناء الأخ أحمد بن الشيخ – رحمه

الله – بيوتاً متجاورة جديدة، فأقام الابن عزام مساء يوم الأربعاء دعوة عشاء على شرف آل سالم، أرحامه.

الغداء:

تناولنا طعام الغداء يوم الخميس الثاني من شهر ذي القعدة، عند الأخ إبراهيم الفارس.

في المستشفى التخصصي:

عند الساعة الواحدة والنصف ظهر يوم السبت الرابع من شهر ذي القعدة، ذهبت لمستشفى الملك فيصل التخصصي، وكان الموعد مع طبيبة الأسنان الدكتورة رُدينة رِضى بافقيه.

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز، ولي العهد حفل عشاء مساء يوم السبت الرابع من شهر ذي القعدة، على شرف رئيس الوزراء السنغافوري.

بدء رحلاتي:

في هذا الأسبوع تبدأ رحلاتي لدول الخليج لتسليم رؤسائها رسائل دعوة لمؤتمر القمة الذي سوف يعقد في الرياض.

السفر إلى الإمارات:

خرجت من البيت يوم الأحد الخامس من شهر ذي القعدة، عند الساعة السابعة صباحاً، ووصلت أبو ظبي عند الساعة العاشرة، وتمت

المقابلة عند الساعة الثانية عشرة ظهراً.

وعند الساعة الرابعة سافرت من الإمارات إلى البحرين.

ندوة تاريخ الملك سعود:

عند الساعة السابعة مساء يوم الأحد هذا أقيم حفل لافتتاح ندوة تاريخ الملك سعود - رحمه الله - في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بشارع المعذر، ولم أحضرها لسفري.

عشاء:

أقام معالي الأخ محمد الفايز حفل عشاء في نادي الفروسـية مساء هذا اليوم الأحد، ولم أحضره لسفري.

السفر إلى سلطنة عمان:

خرجت من البيت عند الساعة العاشرة من يوم الاثنين السادس من شهر ذي القعدة، وأقلعت الطائرة إلى مسقط عند الساعة الحادية عشرة إلا ربعاً.

وكان القائم بالأعمال في السلطنة الأخ فريد عبدالغني مالكي؛ لغياب السفير في الرياض في اجتماع السفراء.

سفري إلى الكويت:

خرجت من البيت عند الساعة السادسة والنصف من صباح يوم الثلاثاء السابع من شهر ذي القعدة، وأقلعنا من الرياض إلى الكويت عند الساعة الثامنة صباحاً.

وكان القائـــم بالأعمـــال الدكتور هزاع المطيري، لسفر السفير إلى اجتماع الرياض.

وغادرت الكويت عند الســـاعة الحادية عشرة.

السفر إلى دولة قطر:

أقلعتُ صباح يوم الأربعاء الثامن من شهر ذي القعدة، عند الساعة التاسعة، ووصلت الدوحة عند الساعة العاشرة، وتمت المقابلة الساعة الحادية عشرة.

وكان القائم بالأعمال أثناء ســـفر السفير إلى الرياض لحضور اجتماع هناك: الأســـتاذ محمد الصوفي.

(هناك تفصيل عن هذه الرحلات ســـوف

يأتـــــي – إن شـــاء الله – في مذكـــرات الشهر).

زواج:

تم مســـاء يوم الأربعاء الثامن من شـــهر ذي القعدة زواج هوازن بنت صديقنا فهيد الشـــريف على الشاب خالد مهنا الشريف، بقصر طويق في الحي الدبلوماسي.

مؤتمر التقنية:

في يوم السبت الحادي عشر من شهر ذي القعدة افتتح صاحب الســـمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز مؤتمر التقنية ومعرضه. وقد نظمته وزارة العمل.

الذهاب للطوارئ:

في يوم السـبت الحادي عشر من شهر ذي القعدة ذهبت والدة محمد عند السـاعة الحادية عشرة مساءاً إلى قسـم الطوارئ في مستشفى الملك فيصل التخصصي. وذهب معها الابن محمد وزوجته، والابنة أريج وعادت قبل صلاة الفجر بقليل، وقد ارتاحت من العناية والعلاج.

مُدة التأشيرة:

وضعتُ في خانة يوم الأحد الثانـي عشر من شهر ذي القعدة إشارة لتجديد تأشيرات الخروج على جواز سفري الدبلوماسي.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها المعتادة يوم

الاثنين الثالث عشر من شهر ذي القعدة عند الساعة الثانية عشرة والنصف.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم عند الساعة الثالثة.

عزاء:

ذهبتُ عند الساعة الخامسة من عصر يوم الاثنين لتعزية أسـرة الملوحي، بوفاة موضي العبدالرحمن الملوحي، وموضي هذه ابنة أختي نورة من الرضاع - رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

والدة محمد والتمارين:

شكوى والدة محمد من الظهر والمفصل، وقد ذَهَبَت عند الساعة العاشرة صباح يوم

الثلاثاء الرابع عشر من شهر ذي القعدة.

وسيتبين فيما بعد أن التمارين غير مفيدة ومؤلمة فوق الطاقة، لأن أحد الأطباء النظاميين المتخصص في العظام في المستشفى التخصصي اكتشـــف خراجاً على حافة السلسلة، فبعد عدة جلســـات أَوقَفـــت التمارين، وأجري للخراج عملية غيّرت الوضع كلية.

دعوة عشاء:

أقام الأخ الدكتـــور عبدالله دحلان حفل عشـــاء يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر ذي القعدة على شرف صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز في مبنى الفيصلية، عند الساعة التاسعة والنصف.

وقد ذهبت إلى الحفل صحبة معالي الأخ الأستاذ محمد العلي الفايز، وزير الخدمة المدنية.

وفاة الأخ عبدالوهاب:

في يوم الجمعة السابع عشر من شهر ذي القعدة انتقل الأخ الأستاذ عبدالوهاب بن أحمد عبدالواسع إلى رحمة الله، وكان يتعالج في جنيف. وأوصى - رحمه الله - أن يدفن في المعلاة في مكة المكرمة.

بدء مؤتمر قمة الخليج:

في يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي القعدة، هو موعد وصول رؤساء دول مجلس التعاون لعقد القمة في دورتها السابعة

والعشرين.

وحضرنا لمطار القاعدة عند الساعة الواحدة إلا عشر دقائق. وبدأ وصول الرؤساء عند الساعة الواحدة وعشرين دقيقة إلى الساعة الثانية والنصف.

حفل الافتتاح:

من أجل الافتتاح بدأ التجمع عند الساعة الخامسة عصراً، وبدأ الافتتاح عند الساعة الخامسة والنصف من يوم السبت الثامن عشر من شهر ذي القعدة.

وعند الساعة الثامنة والنصف تقدم المؤتمرون لمأدبة العشاء بمركز الملك عبدالله ابن عبدالعزيز للمؤتمرات. وتمت الاجتماعات

بقصر الدرعية.

اليوم الثاني:

اليوم الثاني للمؤتمر هو يوم الأحد التاسع عشر من شهر ذي القعدة.

وعند الساعة الواحدة ظهراً اختتم المؤتمر بقصر الدرعية.

الغداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله – حفل غداء يوم الأحد من هذا الأسبوع في "البويبيات" على شرف ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى، وذلك عند الساعة الثانية والنصف.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين العشرين من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسته بعد ظهر هذا اليوم.

السفير الياباني:

كان الترتيب أن أستقبل الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة السفير الياباني، ولكنهم عادوا وألغوا موعد المقابلة.

حفل غداء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان،

ولي العهد حفل غـــداء يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ذي القعدة، عند الساعة الثانية ظهـــراً، على شـــرف رئيس وزراء باكستان السيد شوكت عزيز، وكان الحفل في قصر سمو الأمير ســـلطان – رحمه الله – العزيزية.

زيارة مريض:

يرقـــد الأخ محمد الحميدي (أبو خالد) في مستشفى الملك فيصل التخصصي، على أثر عملية أجريت له في الـــورك، وقد زرته مع معالي الأخ خالد القصيبي عند الساعة الرابعة من عصر يوم الثلاثاء الواحد والعشرين من شهر ذي القعدة.

صحة والدة محمد:

اليوم تحسنت صحة والدة محمد، وجلست معنا على السفرة، وذلك يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة، والحمدلله رب العالمين.

زواج:

في مساء يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة (١٤ ديسمبر) تم زواج عاصم ابن الدكتور سعود الجماز، زميلنا في وزارة المعارف مدة لا تنسى أفضاله فيها – جزاه الله خيراً.

والعروس ابنة الأخ عبدالرحمن العبدالله، أبا الخيل، وكان الحفل في فندق الإنتركونتننتال

قاعة بريدة.

زواج:

في مســـاء يوم الخميس من هذا الأسبوع تم زواج عبدالله العلـــي التركي على كريمة عبدالعزيز الهويريني، في نادي الضباط.

زيارة:

كنـــت نائباً عن معالي وزيـــر المالية، وفي يوم الجمعة الرابع والعشـــرين من شهر ذي القعدة، تشرفت بزيارة من أخوين عزيزين، جاءا لغرض نبيل هما معـــالي الأخ الدكتور قاسم القصبي، المشرف العام على مستشفى الملك فيصل التخصصـــي ومركز الأبحاث، ومعه الأخ العزيز المستشار في أمراض الكبد

الدكتور محمد بن إبراهيم السبيل.

وعرضا مشروع مبنى الكبد الذي سوف يضاف إلى مباني مستشفى الملك فيصل التخصصي، وأثارا اهتمامي وإعجابي بما يطمحان إليه، واليوم عندما أمر وأرى المباني والأوناش، والعمل على قدم وساق أتذكر حماسهما وجهودهما في أن يخرج المشروع للوجود للحاجة الماسة له.

بقي أن يعرف القارئ أني "زبون" مديم عندهم في المستشفى لأن عندي داء الكبد.

مراجعة طبيب:

المريض لا يقاوم ما يسمعه عن طبيب عالج من صار الشفاء - بإذن الله - على يديه.

ويبدو أن والـــدة محمد سمعت عن طبيب عظام اسمه فيصل ساعاتـــي، فذهبت لعيادته مع والدة صيته العنـــود زوجة الابن محمد، وذلك مساء يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة، وعيادته خاصة.

نزول مطر:

في يوم الســـبت من هذا الأسبوع نـــزل على الرياض مطر غزير، ومثل المطر في هذا الوقت مرحباً به.

لجنة التنظيم الإداري:

كما ذكرت أنوب في هذه الأيام عن معالي وزير المالية، وكان خارج المملكة وهو عضو في لجنة التنظيم الإداري التي لســـت عضواً

فيها، وقد حضرت اجتماعها عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم السبت الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة، في قصر العزيزية. قصر صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة للمجلس الاقتصادي الأعلى جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم الأحد السادس والعشرين من شهر ذي القعدة.

اللجنة العليا:

كان مقرراً أن تجتمع اللجنة العليا اليوم الأحد السادس والعشرين من شهر ذي

القعدة، عند الساعة الثامنة والنصف في قصر العزيزية برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان – رحمه الله.

إلا أن الاجتماع ألغي.

تمارين:

يبدو أن الدكتور فيصل ساعاتـــي أرشد والدة محمد إلى تمارين تجريها، ولهذا بدأ مجيء ممرضات لهذا الغرض، وأول يوم وصلت فيه الممرضة التي سوف تشرف على التمارين هو اليوم الأحد.

وستكون التمارين مركزة على الظهر.

اللجنة العامة والمجلس:

عقدت اللجنة العامة جلستها عند الساعة

الثانية عشرة والنصف من يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ذي القعدة.

وعقد مجلس الوزراء جلسة الميزانية بعد ظهر هذا اليوم من الساعة الثالثة إلى الساعة الرابعة.

ولأن هذه الجلسة للميزانية، فجلسة المجلس التالية ستكون في يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة.

دعوة واعتذار:

الأخ الدكتور محمد الأحمد الصالح كثير الدعوات، والليلة مساء يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر ذي القعدة دعانا على العشاء على شرف صاحب السمو الملكي

الأمير خالد بن سـلطان، ولكني اعتذرت، لأنـي أنام مبكراً، وتوقعت أن يطول وقت الدعوة.

دخول والدة محمد المستشفى:

في مساء يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شـهر ذي القعدة، دَخَلت والدة الابن محمد مستشفى الملك فيصل التخصصي، بعد أشعة مقطعيـة أخذت لها، حتى تكـون قريبة من المتابعة بالأشعة والتحاليل.

العشاء:

تناولنا طعام العشاء مسـاء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة، عند معالي الأخ الحبيب الأسـتاذ عبدالعزيز بن

زيد القريشي على شرف معالي الأخ الأستاذ هشام ناظر.

زواج:

عند الساعة الثامنة مساء يوم الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة زواج صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سطام ابن عبدالعزيز على كريمة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز بقصر الثقافة بالحي الدبلوماسي.

زواج:

وفي مساء يوم الأربعاء هذا تم زواج هشام ابن محمد بن سليمان آل الشيخ على كريمة عبداللطيف بن صالح، بقصر طويق بالحي

الدبلوماسي.

زواج:

عند الساعة الثامنة والنصف من مساء يوم الخميس الثلاثين من شهر ذي القعدة تم زواج وليد زاهر على أميرة خالد زينل في بيت آل زينل بجدة، واعتذرت عن الحضور، لأنـــي في الرياض.

دخول شهر ذي الحجة:

حسب الرؤية اليوم الخميس هو أول يوم في شـــهر ذي الحجة، أما في تقويم أم القرى، فهو الثلاثون من شهر ذي القعدة.

مذكرات شهر ذي القعدة عام ١٤٢٧هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠٦م)

١) عن رحلاتي للخليج:

كنت وعدت أن أعطي تفصيلاً عن رحلاتي للخليج أكثر مما جئت به في مكانه، وها أنذا أفي.

أ - يوم الأحد الخامس من شهر ذي القعدة نزل مطر غزير، ابتدأ نزوله من الليل، واستمر ينزل إلى أن سافرت إلى أبي ظبي عند الساعة الثامنة صباحاً.

ب - تَوقيت الإمارات متقدم عنا بساعة. وقد استقبلنا هناك السيد وزير العمل الدكتور علي الكعبي. وكان القائم بأعمال السفارة

السعودية هناك ناصر الحوطي.

ومن أبي ظبي سافرنا إلى البحرين.

ج - السفر إلى مسقط:

أقلعنا عند الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين السادس من شهر ذي القعدة (هم يسبقوننا في الوقت بساعة، مثل الإمارات).

د - السفر إلى الكويت:

عند الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء أقلعنا من الرياض إلى الكويت.

وكان في استقبالنا السيد المستشار محمد ضيف الله شرار (أبو فهد) ومعاليه برتبة وزير. ومن المراسم الأخ الأستاذ ناصر مقبل العريناني.

هـ - عند سفرنا إلى أبي ظبي، وقبل أن

نقلع اكتشـــفت أنـــي نسيت جواز السفر، فأعدت السائق حسن لإحضاره، وفي نصف ساعة عاد ومعه الجواز، وأقلعنا عند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، ووصلنا في الموعد المحدد - والحمدلله.

و - في أســـبوع زيارتـــي لرؤساء دول الخليج كان السفراء السعوديون في الرياض في اجتماعـــات مع صاحب الســـمو الملكي الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية.

ز - عندما وصلنا البحرين استقبلنا الشيخ عبدالعزيـــز الخليفة، وزيـــر التربية والتعليم السابق، سبق أن تزاملنا في اجتماعات وزراء التربية.

أما القائم بالأعمال السعودي في البحرين

فهو الأخ سليمان الرويشد.

ح - واستقبلنا عند وصولنا الدوحة معالي الأستاذ سلطان بن حسن الدوسري وزير الدولة لمجلس الوزراء، وزير الخدمة المدنية والإسكان.

٢) شكوى والدة محمد:

في هذا الشهر بدأت العزيزة أم محمد تشكو من آلام في مفصل الورك، ودخلت أول الأمر الطوارئ، ثم تلا ذلك دخولها المستشفى وإجراء بعض التحاليل وأخذ بعض الأشعة، مع معاناة من التمارين، لأنها لا تتناسب مع الحالة، إلى أن سهل الله - سبحانه - وهدى المختصين إلى حقيقة الحالة، مما سوف يأتي

فيما بعد.

٣) مختارات:

أ - التعدّي يكثر الأعادي:

أمامي نص سبق أن قرأته، وأعجبني، وحاولت فيما بعد أن أذكره، إلا أنه أبعد في أعماق الذاكرة، وكلما حاولت أن أمسك به أفلت من يدي، إلى أن سهل الله – سبحانه وتعالى وأبرزه أمامي واضحاً مثل الشمس في مصدر من مصادره الأدبية.

وإعجابي به جاء من صدق ما يدل عليه، وصحة الصورة التي يرسمها، وما نقابله نحن في الحياة من مدلوله.

وهذا هو النص:

"قيل من كثر تعدِّيه كثُر أعاديه".
(تسهيل النظر: ٢٢٤).

ب - اللوم والعذر:

أمامي نص مثل السابق، نذكره كثيراً، لأنه مثل صادق، وكثيراً ما يُستشـــهد به، وهو على ألسنة الناس، لأن مدلوله صواب، ولا يستغنى عنه في مجاله.

وهو شطر من بيت شعر، وكثيراً ما حاولت أن أتذكر الشطر الأول حتى تكمل الصورة، الذي شد نصفها الناس.

وفجأة وأنا أقرأ في كتاب: "تسهيل النظر، وتعجيل الظفر في أخلاق المَلِك وسياسة المُلك" تأليـــف علي بن محمد المـــاوردي، فوجدت

ضالتي، ونلت بغيتي، فيا قارئي العزيز إن كنت مثلي فيسعدنـــي أن نتشارك في الفرحة.

والبيت الذي أشير إلى الشطر الثانـــي منه هو قول:

"تأنّ ولا تعجل بلومك صاحباً

لعل له عـــذراً وأنت تلوم"

(تسهيل النظر: ١٥١).

ج - وصايا مضيئة:

ولاة أمر المســـلمين لا يشغلهم شاغل في الأزمان القريبة من عصر الصحابة، عن التفكير فيما فيه مصلحة رعيتهـــم. يوالون النصح لولاتهم في ســـلوك الطرق المستقيمة، معطين الأدلة والأمثلة التي تعضد ما يقولون.

ينطلق ولاة الأمر من تضلعهم بالدين، وتجاربهم المتبصرة التي تمر بهم في الحياة، أو يشاهدونها تمر بغيرهم، إنهم يوجهون، ثم يتابعون ويراقبون.

يفكر هؤلاء الولاة الصالحون في النفع الذي يأتي من الاعتدال، والاستقامة في الخدمة والرعاية، وما يأتي من الضرر إذا لم يراع الوالي أصول الولاية، وسنّ سنة تؤدي بمرؤوسيه إلى أن يخونوا الأمانة.

وهل هناك مثل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب في الاهتمام بمن في ذمته من المواطنين قريبين أو بعيدين، وفي النص التالي صورة مما يدور في ذهنه ويشغله صَبَّهُ في أذن أحد ولاته البارزين في مكان مهم من أماكن الخلافة:

"كتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري - رحمه الله:
إن أسعد الرعاة من سعدت به رعيته، وأشقاهم من شقوا به. وإنك إن ترتع يرتع عمّا لك؛ فيكون مثلك مثل البهيمة رأت أرضاً خضرة، ونباتاً حسناً، فرتعت تلتمس [السمن]، وإنما حتفها في سمنها".
(تسهيل النظر: ٢٥٧).

٤) تعبير شعبي:

أ - السَّبت سبُّوت:

هذا وبقية من التعبيرات التي لا يعرف مصدرها، وكل ما هناك أنها تلمس بعض

ما يسر التلاميذ أن يرددون، لأن فيه رائحة تقسيم وقتهم، وفيها السجع.

والتعبير كاملاً يأتـــي هكذا، ماراً بأيام الأسبوع كلها:

السبت سبّوت، والأحد عنكبوت، والاثنين إمبا إمبا، والثلاثاء نكرتْنا، والأربعاء فَكرتنا، والخميس نذبح إبليس، والجمعة نذبح عنـــزنا صمعه.

ب – وِش جاب قليقس:

وِش جـــاب قْلِيقِس للقُـــوس، وِش عَدُّه للقرانطوس.

قولٌ مركزُ أهميته في الســـجع، وفي النغمة التي تصاحب ترديـــده. فهو لا يعطي معنى، ولكنه لا يعوزنا تصيد معنى من الصورة العامة،

فالقول يقارن بين أمرين متباعدين، ليس من السهل أن يلتقيا، وكلمة "القرانطوس" توحي بأنه القرطاس.

ج - غزو الحكاك:

الحكاك هو ما يلتصق بأسـفل القدر عند الطبخ، وهو لذيذ، لأنه متشـرب للسمن، وطعم اللحم إن وجد، أو الخضار، والصغار يتقاتلون عليه، ويسـمى في بعض اللهجات "الكدادة".

وأذكر أن هناك فروقاً من الطيور السود الصغـار، تظهر قرب المغـرب بمجموعات يسميها الناس غزو الحكاك.

دخول شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ
(ديسمبر عام ٢٠٠٦م)

سفر الملك إلى عمان:

ذهبنا لمطار الملك خالد الدولي عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر يوم السبت الثاني من شهر ذي الحجة، لتوديع خادم الحرمين الشريفين، في طريقه إلى سلطنة عمان.

نيابة:

لسفر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله ابن عبدالعزيز، سافر معه - حفظه الله - كل من معالي الأخوين الدكتور غازي القصيبي وزير العمل، ومعالي الدكتور إبراهيم العساف

وزيـــر المالية. وقد نبت عن كل واحد منهما إلى حين عودهم.

السيريلانكيان:

سعيت في مجيء سائق سيريلانكي وزوجته ليعمـــلا عند شـــقيقتي حصة، وقـــد أنهيت الوكالة التي عادة تعقد ضمن إجراءات قدوم المتعاقد.

واليـــوم هو الأحد الثالث من شـــهر ذي الحجة (٢٤ ديسمبر)، وهما عندها إلى الآن (١٤٣٥هـ).

تعب والدة محمد:

في مســـاء يوم الأحد الثالث من شهر ذي الحجة تعبت والدة محمد (فاطمة بنت عبدالله بن

عبدالعزيز العثمان) وكنا عندها في المستشفى نتابع أمرها، وجزء من الشكوى هو الضغط، وقيل لعل ذلك من تأثير الفولتارين.

العشاء:

في مساء يوم الأحد من هذا الأسبوع تناولنا طعام العشاء عند (أبو عبدالله) فيحان التوم، وهو لا يبعد عنا في حي الريان.

زواج:

في مساء يوم الأحد مررت على حفل زواج للمالك والعنــــزي.

آخر يوم في الدوام:

اليوم الاثنين الرابع من شـــــهر ذي الحجة

(٢٥ ديسمبر) هو آخر يوم في الدوام، وستبدأ إجازة عيد الأضحى.

حالة والدة محمد:

اليوم الاثنين الرابع من شهر ذي الحجة، والضغط عند والدة محمد منخفض قليلاً، والكلى - والحمدلله - تعمل طبعية.

تطعيم عن الأنفلونزا:

اليوم الثلاثاء الخامس من ذي الحجة ذهبت إلى مجمع الزامل الطبي، وأخذت التطعيم، ونحن في شهر ديسمبر، وفيما بعد سوف يكون أخذ التطعيم في شهر أكتوبر، واستمرينا على ذلك إلى اليوم.

أول من بدأ التطعيم عن الأنفلونزا هو

معالي الأخ محمد أبا الخيل، وقد لاحظ اهتمام من يجتمـــع معهم في المؤتمرات حرصهم على أخذ التطعيـــم، لأن عضو المؤتمر إذا أصيب بـــزكام فإن هذا يمنعه من المشـــاركة، وبهذا يضيع عليه الهدف الأســـاس الذي جاء من أجله.

وأول ما بدأ النـــاس يقدمون عليه عندنا قيـــل إنه يعطي المناعة عن ســـبعة أنواع من الأنفلونـــزا ثم أخـــذت ترتفع حتى وصلت ثلاثين نوعاً.

هذا قد يكون السبب في أول الأمر إذا لم يفـــد التطعيم مع بعض المطعَّمين، وقد يكون أن المستوصفات تأتـــي بالتطعيم، ولا تخزنه التخزيـــن المطلـــوب، أو أن مدته قد تكون

انتهت. وقطعاً للشـــك باليقين صرنا نذهب إلى المستشفيات من أجل ذلك. وسنرى فيما سيأتـــي بعض مظاهر ما ذكرت.

حالة والدة محمد:

حالة والدة محمد مساء يوم الثلاثاء الخامس من شهر ذي الحجة كما يلي:

اكتشـــفوا أن في الرئة مـــاءاً، فركبوا عليها جهازاً يعالج هذه الحالة، وســـيبقى أربعاً وعشرين ساعة، وعمله بطيء، هذا مع بعض العلاجـــات الأخرى مثل معالجة وضع نقص الأكسوجين الذي اتخذوا معه خطوات ســـرعان ما جاءت بالنتيجة التي توقعوها.

يوم التروية:

اليوم الخميس السابع حسب تقويم أم القرى، وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة حسب الرؤية، واليوم الثامن هو يوم التروية.

ولعل أصل التسمية "التروية" أن الحجاج يستعدون بملء القِرَب قبل أن ينشغلوا بخطوات الحج، خاصة يوم عرفة، وخاصة أيام الصيف.

والإبل التي تحمل القرب تسمى في بعض التعبيرات "الرّوايا"، وهي من أقوى الإبل وأهدئها، والعين عليها طوال الرحلة، خاصة عندما تبرك أو تنهض (تثور)، أو فيما لو حصل جفلة مفاجئة، لأن ما تحمله الماء:

مصدر حياتهم.

متابعة لحالة والدة محمد:

اليوم الخميس من هذا الأسبوع حالة والدة محمد في تحسن - والحمدلله رب العالمين - لقد تحسنت حالة الأكسوجين، ولكن غسيل الكلى لا يزال مستمراً.

وكذلك في اليوم التالي، الجمعة، والعين مركزة على الأكسوجين.

يوم عرفة:

اليوم الجمعة التاسع من شهر ذي الحجة حسب الرؤية وهو يوم عرفة، وهو أهم يوم في أيام الحج، ولا يفتأ الناس يقولون: الحج عرفة.

درجة البرودة:

البرد اليوم الجمعة التاســـع من شهر ذي الحجة وصل إلى عشر درجات فوق الصفر ظهراً.

السبط فهد:

السبط الحبيب فهد بن عبدالعزيز بن فهد الثنيان حج هذا العام. تقبل الله منه حجه.

يوم عيد الأضحى:

يوم الجمعة حســـب الرؤيـــة هو يوم عيد الأضحى (٣٠ ديســـمبر)، ولم أستقبل أحداً من المهنئين في الصباح، وإنما اســـتقبلتهم في المســـاء بعد المغرب، لأن الصباح الوقت فيه غير محـــدد، فأحياناً يأتـــي واحد كل نصف

ساعة، لأن أكثرهم عنده معايدات مهمة خاصة لكبار السن من الأقارب. وحسب التجربة وجدت أن أحصر المقابلة بعد المغرب.

إيقاف المنوم:

يبدو أن والدة محمد كانت تأخذ ما يساعدها على النوم، واليوم السبت من هذا الأسبوع أوقفوا إعطاءها المنوم - وهذه علامة تبشـر بخير - والحمدلله رب العالمين.

الطقس:

البرد في هذه الأيام يزداد، واليوم الأحد العاشر حسب تقويم أم القرى وصلت درجة البرودة حسب الترمومتر خارج النافذة خمس درجات فوق الصفر، وداخل البيت (١٩ درجة)،

واليوم هو الواحد الثلاثون من شهر ديسمبر.
وفي اليوم التالي الاثنين بلغت درجة البرودة ثمانية فوق الصفر، وكذلك يوم الثلاثاء.

ويعتقد بعض الناس أن آخر مرة زادت فيها البرودة إلى مثل هذا العام (١٣٨٣هـ).

زواج:

في مساء يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ذي الحجة، كان هناك زواج خالد الهنداس على ابنة الأخ عبدالله بن إبراهيم المحيسن، في قاعة درة الليالي.

اكتشاف دم:

يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ذي الحجة اكتشفوا دماً في البول عند والدة

محمد، وكان بســـيطاً، وتبين - كما ظنوا - أنه من المعدة. وعند الكشف بالمنظار تبين لهم أنه لا يحتاج إلى كـــيّ، واكتفوا بأن أعطوها مضاداً حيوياً.

الحارس إدريس:

هذا الحارس أريتري، ويبدو أنه هو وأخيه يستفيدون من جواز سفر واحد، فهذا سلطان بقي عندنا مدة باسم سلطان إدريس، وعندما وصل اليوم الخميس الرابع عشـــر من شهر ذي الحجة تبين أن اسمه إبراهيم إدريس. وهو عندنا إلى اليوم (عام ١٤٣٥هـــ)!

نيابتان:

في يوم السبت السادس عشر من شهر ذي

الحجة تبدأ نيابتي عن كل من معالي الدكتور غازي القصيبي إلى آخر هذا الأسبوع لذهابه في إجازة اعتيادية.

وتبدأ نيابتي عن معـــالي الدكتور إبراهيم العساف إلى آخر هذا الأسبوع لذهابه خارج المملكة.

الدكتور جنثن:

الدكتـــور جنثن أورانـــز من مستشـــفى جون هوبكنـــز في أمريكا وصل مغرب أمس السبت، واجتمع بالدكاترة الذين يشرفون على علاج والدة محمد في صباح يوم الأحد، وقد قابلته اليوم الأحد السابع عشر من شهر ذي الحجة؛ وهو مختص بأمراض العناية المركزة.

طقس اليوم:

اليوم الأحد السابع عشر من شهر ذي الحجة (٧ يناير) والطقس أدفأ من سابقه إذ أن درجة البرودة الكبرى في الصباح (١٣ درجة).

واستمر الدفأ هذا إلى اليوم التالي الاثنين.

غسيل الكلى:

في يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة وضعوا انبوب غسيل لوالدة محمد لمدة أربع وعشرين ساعة.

مقابلة:

رتب المكتب مقابلة مع الدكتور صالح العواجي، وكيل وزارة الكهرباء، عند الساعة

الحادية عشـــرة من صباح يوم الاثنين الثامن عشر من شهر ذي الحجة.

مقابلة:

عند الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء التاســع عشــر من شهر ذي الحجة قابلت الســيد أشرف زاهر، وله صلة بمعالي الدكتور حامد هرسانــي الذي كان يرقد في مستشفى أحمد زاهر.

قياس النظر:

ذهبت عند الســاعة العاشرة صباح يوم الأربعاء العشرين من شـــهر ذي الحجة إلى مستشـــفى الملك خالد التخصصي للعيون، لقياس النظر، ووجدوا أن النظر لم يتغير منذ

القياس السابق.

منذ تلك الزيارة أو قبلها دخل نظام جديد على النظارات، إذ كانت قبل ذلك إما نظارة للبعيد، أو نظارة للقراءة، ثم دُمجا معاً الأعلى للبعيد والأسفل للقريب، وكان في هذا مضايقة، خاصة عند نزول الدرج لأنه من الخطورة أن تأتي العين على الخط الذي بينهما في الوسط، والإنسان ينزل.

والآن جاء نوع جديد متدرج يسمى بالإنجليزي: Proqressive، فيه ثلاثة أبعاد أو أربعة، وهذا ما اخترته في هذه الزيارة.

زيارة أم محمد:

زرت والدة محمد في المستشفى يوم الأربعاء

العشرين من ذي الحجة وزرتها في اليوم التالي، والحمدلله صحتها في تحسن.

العشاء:

مساء يوم الخميس الواحد والعشرين من شهر ذي الحجة أقام معالي الدكتور جبارة الصريصري مأدبة عشاء على شرف صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز.

إبهام رجلي اليسرى:

في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة التهب إبهام رجلي اليسرى، وهذا منعني من الخروج من البيت، وفي الليلة الماضية تناولت حبتي بنادول، ودهنته بمرهم

الفولتارين الليلة الماضية واليوم، واليوم أخذت حبة فولتارين.

عودة الأمير سلطان:

كان صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز قد ذهب إلى المنطقة الشرقية وحفر الباطن، وقد عاد سموه - رحمه الله - اليوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة.

الملك في روضة خريم:

اليوم السبت الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله لا يزال في روضة خريم.

الطقس:

في أول هذا الأسبوع بدأ الطقس يدفأ، وهو أمر مرحب به، ولا همّ للناس منذ أن يستيقظوا في الصباح إلا استشارة الترمومتر.

السلام على سمو ولي العهد:

ذهبت ضحى يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة إلى الديوان للسلام على صاحب السمو الملكي الأمير سلطان، بعد عودته من جولته.

اللجنة الدائمة:

عقدت اللجنة الدائمة جلستها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة من بعد صلاة ظهر يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ذي الحجة.

أشعة لوالدة محمد:

في يوم الأحـــد من هذا الأســـبوع عند السـاعة الثالثة عصراً أخـــذوا لوالدة محمد أشعة (MRI).

حفل عشاء:

أقام صاحب السمو الملكي الأمير سلطان ابن عبدالعزيز حفل عشاء عند الساعة الثامنة والنصف على شـــرف رئيس وزراء إيرلندا، الذي يزور المملكة هذه الأيام واسمه: بيرتـــي أهيرن.

اللجنة العامة والمجلس:

عقـــدت اللجنة العامة جلســـتها المعتادة عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر

يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة.

وعقد المجلس جلسته بعد ظهر هذا اليوم، وهذه أول جلسة للمجلس بعد عيد الأضحى، وبعد جلسة الميزانية.

وقد رأس المجلس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لغياب خادم الحرمين الشريفين في روضة خريم.

زيارة:

زارني بعد عشاء يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة، في بيتي الأخ الشيخ عبدالله العبدالرحمن الزامل.

والشيخ عبدالله من رجال مجتمع عنيزة

البارزين، ويحرص علـــى مراجعة الوزارات لكســـب مشـــاريع لعنيزة، وأحياناً يأتـــي وحـــده، وأحياناً يأتـــي ومعه مجموعة من أمثاله المتحمسين.

وقد تمتعت بالجلسة معه لما لديه من أخبار ومعلومات مفيدة، ورســـم صـــور لما يحتاج المجتمع من نمو وتطور.

الاستراحة:

قمت يوم الثلاثاء السادس والعشرين من شـــهر ذي الحجة بالمرور بموقع الاستراحة. ولعل ما شجعني على الذهاب ما نـــزل من أمطار بدأت من الســـاعة السادسة صباحاً، وعادت نـــزلت "ديمة" عصراً.

شراء قلم:

كنت في وقت مضى مغرم باقتناء آخر ما وصل مـــن أقلام الجيب، وممن ينـــزح ما في جيوبنا من مال محلات القزاز، وأخريات مثله. وقد رأيت إعلانـــات مغرية عن قلم ماركة "دفل" عند القزاز، فســـارعت إلى محلات القزاز في شـــارع الســـتين (صلاح الدين)، وابتعت "طقماً". وذلك يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ذي الحجة.

ولا يغلبـــني في هذه الهوايـــة إلا الدكتور مصطفى مير – رحمه الله – ويغلبني ليس فقط في الاقلام بل وفي الساعات. وأكاد أجزم أن مرتبه يذهب إلى مثل هذه الأمور.

ومـــن عمق هوايته في الأقلام أنه لا يكفيه

شراء القلم بســـن رفيعة أو عريضة، ولكنه يطلب كل رؤوس الأقلام، فيركب ما يشاء، فإذا ملّ من هذا الرأس، أحل الآخر محله.

والساعات "استيكاها" مختلفة، فهو يشتري منها أعداداً، بعضها معدناً وبعضها جلداً.

والدكتــور مصطفى – رحمه الله – طبيب أنف وأذن وحنجرة، وهذا التخصص يحتاج إلى أصابع مهنية دقيقة، ويؤكد هذا ما يخترعه من إضافات على الساعات بأنواعها، ويأتــي في هذا بالإبداع والدقة، وإضافة فوائد جديدة، لم يفكر فيها صانعوا الساعات، خاصة ساعات الحائط، والســاعات المنبهــة، رحمك الله يا مصطفى وأسكنك فسيح جناته.

والحمدلله أن الله – سبحانه وتعالى – أمات

عندي هــذه الهوايات، فقلمي الآن لا تزيد قيمته عن ثلاثة ريالات، وســاعتي لها أكثر من عشرين سنة، وكانت جاءتني هدية، وما كل ســاعة تتناسب مع دقة ساعدي، ولهذا عندما جاءتني هذه الســاعة وكأنها صنعت لي خصيصاً، فهي تشبه في حجمها ساعات النســاء صغيرة الحجــم، إلا أن مظهرها رجالي.

ولولا توفيق الله لي لتحولت هوايات الاقتناء عندي إلى الجوالات، التي لا يفتأ صانعوها أن يشيدوا بما يأتــي منها حديثاً بميزات مغرية. والتوحيد في أمور الحياة مريح، والتعديد فيه رائحة الشتات.

زيارة لوالدة محمد:

زرت اليوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة، عند الساعة الواحدة والنصف، والدة محمد واطمأننت على صحتها، ألبسها الله ثوب الصحة والعافية.

مذكرات شهر ذي الحجة عام ١٤٢٧هـ
(يناير ٢٠٠٧م)

١) في هذا الشهر انشغل فكرنا مع فاطمة والدة الابن محمـــد، وهي تمر بأطوار مرضية مختلفة.

كان الذهن مشـــغولاً بالتفكير في حالتها الصحية ليل نهار، وصورتها أمامي في أشـــد أوقات العمل.

٢) مختارات:

أ - الظلم مرتعه وخيم:

كثير من الأمثال والحكم، وأشطر الأشعار التي على الألســن دائماً، لصدق مدلولها،

وكثرة مرور الحوادث التي تنطبق عليها.

أذكر شطراً حفظته من زمن مضى، ولا أذكر الشطر الأول منه، ولا أذكر قائله، ولهذا أبتهج عندما أعثر صدفة على مطلوبي موثقاً، ومن ذلك شطر البيت الثاني الذي يجري هكذا:

"قال الشاعر يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاصي الثقفي:

والبغي يصرع أهله
والظلم مرتعه وخيم"

(تسهيل النظر: ٢٦٤).

ب - نظرة ملكية:

لتقدم الفرس والهنود حضارياً، وتسجيل

ما يأتـــي منهم من اقـــوال مضيئة، وأفعال موزونة، تركوا لنا إرثاً حضارياً، سرعان ما قدّره اللاحقون في العصر العباسي، فاصطادوا ما اصطادوا منه، فوجدناه مما يثري معلوماتنا، ويدلنا على سبل الحضارة المختلفة، ويتيح لنا صقـــل تجربتنا التي نمر بها في مجتمع بدأ يبدع أصـــول حضارة جديدة، وبـــدأ يبدي تأثراً بمظاهر الفكر الحضاري الفاضح، إدراكاً منه لما يعود به على المجتمع من نفع.

"وقّع أنوشروان إلى عماله:

تفقّدوا أمور الرعية؛ فسُدّوا فاقة أحرارها، وامنعوا بطر أشرارها؛ فإنما يصول الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع".

(تسهيل النظر: ٢٦٩).

ج - ناسك جاهل:

لا يكاد أمر حدث في عصر سابق يكون مقتصراً على ذلك العصر، بل ونحن نرقب الحياة نجد أن ما وقع لغيرنا في زمن مضى يقع لنا في زماننا هذا الآن.

وقبل أن نلحظ هذا في زماننا نجده في زمن مضى، أقدم عليه أشخاص في مجتمعهم، وكأنه من صلب طبيعتهم.

وخير من يلحظ الخلل في المجتمعات، وينبه لها الغافلين، هم الذين عرف عنهم صواب البصيرة، وحسن التدبر، والغوص في نظراتهم إلى عمق الأمور، ومدى تأثيرها

في المجتمع.

وخير من يتصف بهذه الصفات الإمام علي ابن أبي طالب – رضي الله عنه – لعمق دينه، وتجرده عن الهوى، وللجرأة في إبداء الرأي، من غير مراعاة لأحد، وهذا نص يشهد بذلك:

"قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه:

قصم ظهري رجلان:

ناسك جاهل يدعو إلى الجهل بنسكه، وعالم فاسق يدعو إلى الفسق بعلمه".

(تسهيل النظر: ٢٧٧).

٣) تعبير شعبي:

أ - ترى، ما عنده سنع:

ترى هذه كلمــة تقدِّم للجملة فقط، وما عنده سنع أي لا علم عنده، أي جاهل بالأمر المبحوث.

يتكلم شخص عن أمر لا يتقنه، فيعلق آخر هامســاً بأن الرجل ما عنده سنع، والسنع القول الصادق الرصين.

ب - قِزى:

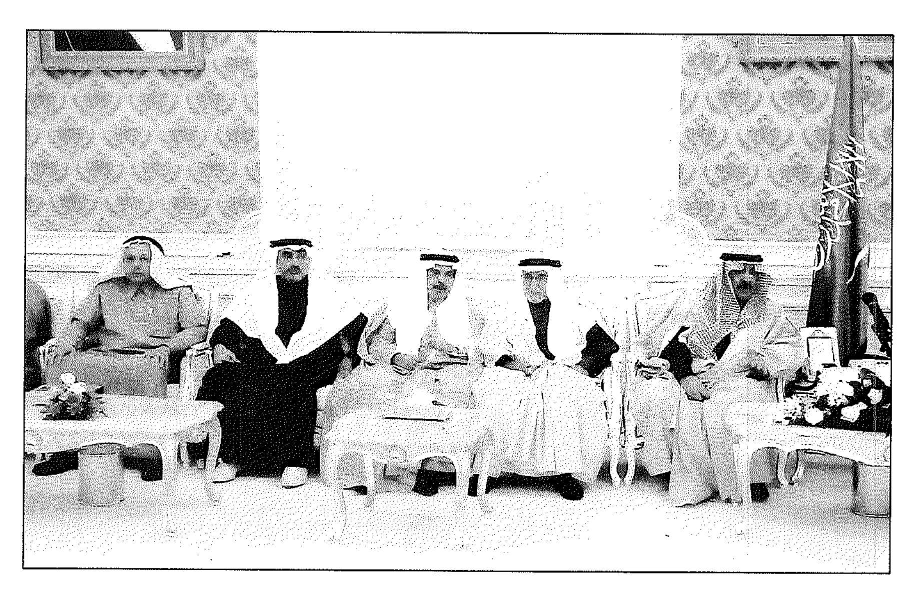
قِزى بمعنى سهر، ولم ينم لأمر ألّم به، كأن يكون ضرســه يؤلمه، أو بعينــه ألم، أو جاءه إزعاج من خارج البيت لم يستطع معه النوم، كأن يكون هناك حفل بجــوار بيته ورقص، وموسيقى صاخبة.

ج – وليده:

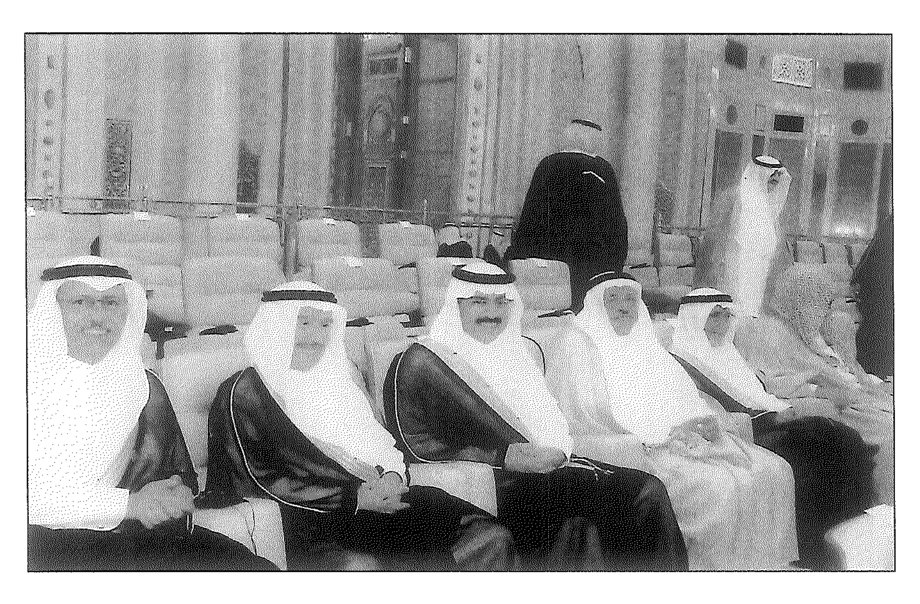
يعني رجل متميز، ويقال لشاب أنه وليده، هذا الصبي وليده، يعجبك في إنجاز ما نطلب منه إنجازه.



الصور



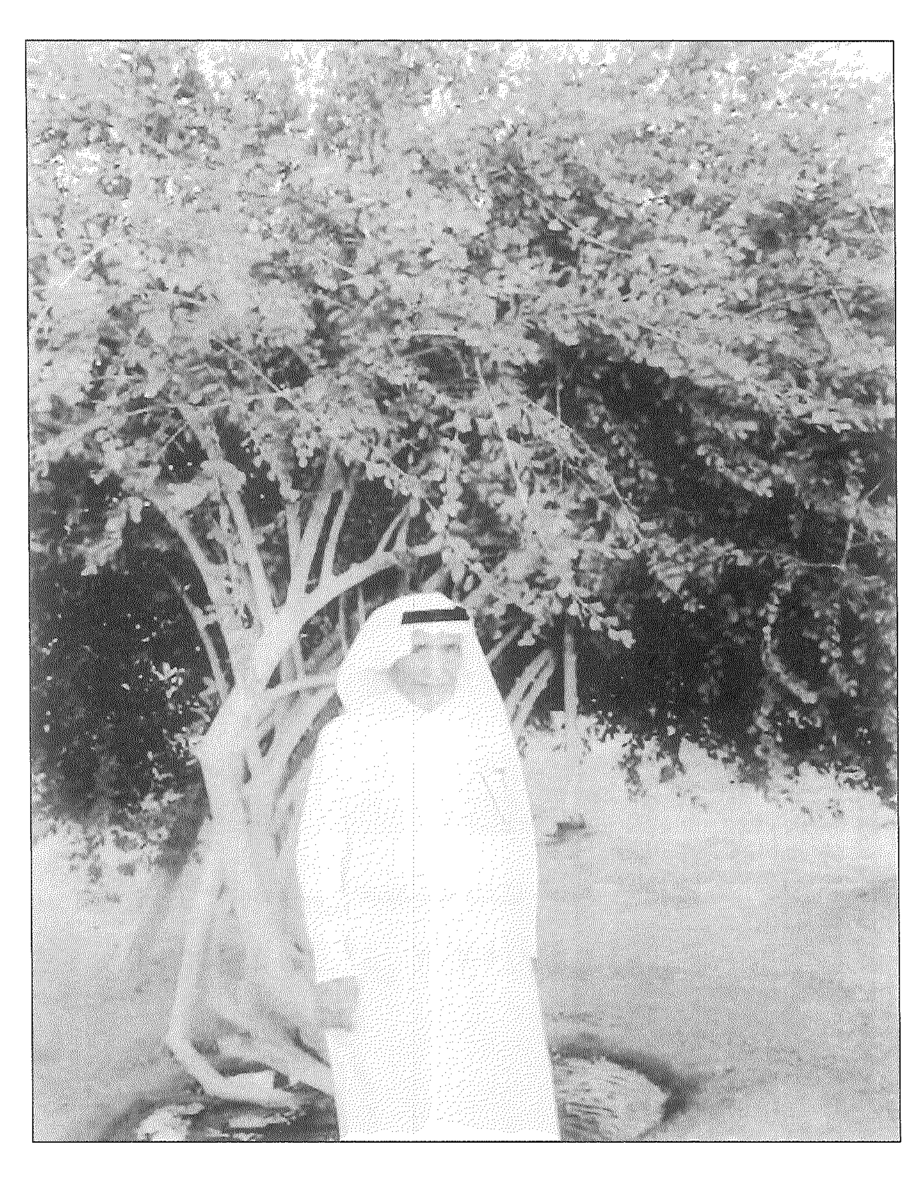
حفـــل الأمانـــة العامـــة لمجلـــس الـــوزراء بالعيـــد ١٤٢٧/١٢/١٦هـــ.



في الحفل الختامي لمؤتمر القمة العربي التاسع عشر يوم الخميس ١٠/٣/١٤٢٨هـ بمركز الملك عبدالعزيز للمؤتمرات.



مع معالي الدكتور حمد المانع في إحدى المناسبات.



أمام شجرة الآراك في استراحة الصفاء في الثمامة.



صـــورة لحفيدتـــي صيتـــه بنت محمد الخويطـــر أخذت في ٢٣/١٢/٢٠٠٦م الموافق ٢/١٢/١٤٢٧هـ.



صورة أخرى للحفيدة صيته أخذت في ٢٠٠٦/١٢/٢٣م.



الفهارس

١) فهرس الموضوعات
٢) فهرس الأعلام
٣) فهرس الأماكن
٤) فهرس الأشعار
٥) فهرس المصادر

(١) فهرس الموضوعات

(٢) فهرس الأعلام

(ح)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(٣) فهرس الأماكن

المكان	الصفحة

(أ)

(ب)

(ر)

(س)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(٤) فهرس الأشعار

(ع)

لا تــذع ســرا إلى طالــب

إنمــا الطالــب للســر مذيع ٢٤٣

(ق)

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السر أضيق ٢٤٤

(ل)

إن الأمور إذا الأحداث دبرها

دون الشيوخ ترى في بعضها خلل ١٧٠

(م)

تــأن ولا تعجل بلومك صاحبا

لعــل له عــذراً وأنــت تلوم ٣٤٢

والبغـــي يصـــرع اهلـــه
والظلـــم مرتعـــه وخيـــم ٣٧٤

(ن)

لقـــد كلفت يا مســـكين أمراً
تضيـــق لـــه قلـــوب الخائفينا ٢٧١

(٥) فهرس المصارد

١) **تسهيل النظر وتعجيل في أخلاق الملك وسياسة الملك**
لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي
تحقيق محي هلال السرحان
دار النهضة العربية ١٩٨١م

٢) **العقل وفضله**
لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا
تحقيق لطفي محمد الصغير
د. نجم عبدالرحمن خلف
دار الراية - الرياض (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م)

٣) **قوانين الوزارة**
لأبي حسن الماوردي
تحقيق د. عبدالمنعم أحمد ومحمد سليمان داود
مؤسسة شباب الجامعة - الأسكندرية (١٤١١هـ - ١٩٩١م)

نبذة عن المؤلف

* ولد عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م) في مدينة عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية.
* جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة.
* حاصل على الليسانس من دار العلوم بجامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ.
* حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ.
* عين في العام نفسه أميناً عامّاً لجامعة الملك سعود ثم وكيلاً لها.
* درّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب.
* انتقل من الجامعة رئيساً لديوان المراقبة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للصحة مدة عامين تقريباً. ثم وزيراً للمعارف (التربية والتعليم) مدة واحد وعشرين عاماً.
* عُيّن في ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء.

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب "الشيخ أحمد المنقور في التاريخ".
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب "عثمان بن بشر".
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب "في طرق البحث".
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك "الظاهر بيبرس" باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب "الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر" ونشره.
* حقق كتاب "حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية" لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* ألف "من حطب الليل" الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ، والثالثة، عام ١٤٢٥هـ.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م كتاب "قراءة في ديوان محمد ابن عبدالله بن عثيمين".
* ألّف بين عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٤هـ كتاب "أي بُني" في

خمسة أجزاء.

* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب "إطلالة على التراث" سبعة عشر جزءاً.

* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب "يوم وملك" جزآن والثالث عام ١٤٣٤هـ.

* ألّف منذ عام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٣٣هـ أربعة أجزاء من كتاب "ملء السلة من ثمر المجلة".

* ألّف عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠١م حديث الركبتين.

* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب "لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية".

* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب "دمعة حرى"، والطبعة الثانية مزادة عام ١٤٢٨هـ.

* ألّف منذ عام ١٤٢٦هـ/١٤٣٤هـ خمسة وثلاثين جزءاً من كتاب "وسم على أديم الزمن - لمحات من الذكريات".

* ألّف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "رصد لسياحة الفكر". أربعة أجزاء.

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "بعد القول قول".

* ألف عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م كتاب "السلام عليكم".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "نزّ اليراع".

* ألف عام ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م كتاب "النساء رياحين".
* ألف عام ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م كتاب "هنيئاً لك السعادة".
* ألف عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م كتاب "للقراءة في الإجازة".







هذا الكتاب

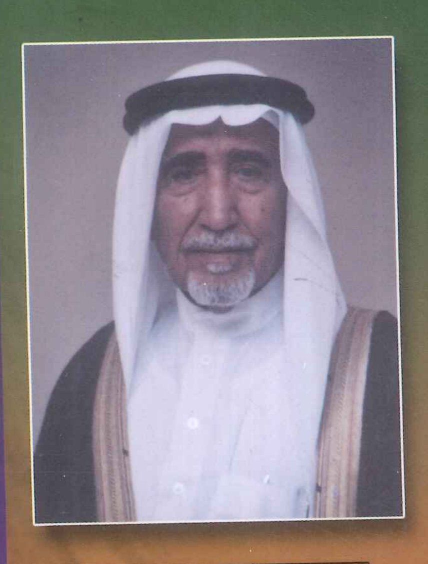
هذا هو الجزء الرابع والأربعون من سلسلة كتابي "وسم على أديم الزمن" (لمحات من الذكريات). وقد صدر أول جزء منه عام (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).

وهذا الجزء الرابع والأربعون هو عن عام (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

أتمنى للقارىء الكريم الفائدة والمتعة.

والله هو الموفق.

المؤلف



ردمك: ٥-٦٩٢٤-٠١-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

وسم على أديم الزمن

وسم على أديم الزمن